عملية قندهار التي كشفت الستار عن حقيقة الأوضاع هناك

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الخامسة العدد(٥٨) ربيع الثاني ١٤٣٢هـ مارس - ابريل ٢٠١١م



صناعة الأكاذيب وإبعاد الإعلام عن ساحات القتال أهم إنجاز أمريكي في أفغانستان

- نظرة إلى أوضاع الولايات الشمالية
- أثر الأعمال على مراتب الشهداء



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



في هذا العدد

www.alsomod-iea.com



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الخامسة العدد(٥٨) ربيع الثاني ١٤٣٢هـ مارس - ابريل ٢٠١١م



افتتاحية العدد

مقتل الأبرياء ثم الإنكار ثم الاعتذار
تكتيك آخر لقادة الاحتلال الأمريكي!!

لقد شهدت البلاد مجزرة إنسانية أليمة على مرأى العالم ومسمعه، حدثت يوم الثلاثاء (١٥- ٠٢- ٢٠١١) حينما قامت القوات الأمريكية بقصف مناطق (أدرجل، سوكي، إيجل) الواقعة في مديرية (غازي آباد) التابعة لولاية (كونار) في شرق أفغانستان مما أدى إلى مقتل أكثر من (٦٥) مدنيا، بينهم (٢١) طفلا، و(١٩) طفلة، و(١٠) نساء، و(١٥) رجلا، كما أفضى إلى إصابة العشرات منهم بجروح بالغة.

وفي حادثة مماثلة قصفت الطائرات الأمريكية منطقة (تنكي ننجلام) التابعة لمديرية (مانوكي) بتلك الولاية مما أدى إلى مقتل (١٢) طفلا، وإصابة اثنين منهم بجروح.

وقد نفت القوات الأمريكية في بداية الأمر منكرةً أن قصفها أدت إلى مقتل هذا العدد الكبير من المدنيين، وصرح الجنرال الأطلسي (ديفيد بترايوس) أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده بهذا الشأن في كابول العاصمة قائلا: إن قواتنا لم تقتل أحدا من المدنيين، وما نشرته وسائل الإعلام من صور الأطفال المحروقين في ولاية كونر فإنه من صنيع أهالي (كونر) أنفسهم، وذلك لتشويه سمعة القوات الأمريكية المتواجدة في كونر!!؟.

إنما تمارس القوات الأمريكية هذه المجازر الوحشية بعد هزيمة نزلت بجنودها الجبناء أمام صمود المجاهدين في العمليات العسكرية التي قامت بها في بعض الولايات الأفغانية، منها ولاية قندهار الجنوبية وغيرها.

تشتد موجة العمليات القتالية ضد المحتلين رغم كل ممارساتهم البشعة ضد المدنيين، ورغم اختلاق شائعاتهم الكاذبة: تارة باتهام المجاهدين بقتل المدنيين، وتارة بدخولهم في حظيرة المفاوضات المصطنعة، وتارة أخرى بانضمام شيوخ القبائل إليهم في بعض المناطق الجنوبية، و... و...

إن مجريات الأحداث الواقعة على الساحة الأفغانية أفهمت المحتلين جيدا أنه لا يمكنهم الغلبة على الشعب الأفغاني مهما قاموا بالتغييرات في استراتيجياتهم الحربية، أو تحدثوا عن ازدياد قواتهم العسكرية، و... و...، فلذلك أقدموا على استخدام نوع آخر من تكتيكاتهم الإجرامية، ألا وهو تكتيك مقتل الأبرياء من المدنيين العزل، ولاسيما الأطفال الرُّضَع، والنساء، والشيوخ، وذلك لفرض الضغط على المجاهدين، وتسليط جَوٍّ من الرعب والخوف على الشعب الأفغاني الأعزل.

ويدرك المحتلون تماما أن موعدهم المحتوم لفرارهم من أفغانستان قد اقترب، وهم لم يتمكنوا من انجاز شيء مما جاءوا لأجله من تحميل حكومتهم العميلة، وديمقراطيتهم الضئيلة، التي كانوا يريدون تطبيقها بواسطة قنابل الطائرات (B-٥٢) وصواريخ (كروز) وزنزانات معتقلي (بجرام وغوانتنامو) المظلمة، فخابوا وخسروا وفشلوا في القضاء على الإرهابيين (المجاهدين)، وإيجاد حكومة ممثلة للشعب على حد تعبيرهم المزخرف!!!.

ولما لم يجدوا أي أثر ملموس على أرض الواقع لما يدعيه العدو من الانجازات المزعومة لجأوا إلى الإعلام الفاتن، وقاموا من خلاله بنشر الأكاذيب من تصفية المناطق الواسعة من وجود المجاهدين، وانتصار عملياتهم العسكرية التي يعلنونها بين الحين والآخر في أنحاء مختلفة من البلد، ومن إيجاد المليشيات القومية المساندة لحكومة كرزاي العميلة، ومن تشكيل الجيش الأفغاني، ومن تدريب أفراده مما يمكنهم القيام بالمهام الأمنية والإدارية بعد انسحاب القوات الأجنبية، و... و...

ولقد استغل العدو لنشر أراجيفه الإعلامية موسم الشتاء القارص الذي يتسبب كالمعتاد في تقليل النشاطات والفعاليات القتالية للمجاهدين.

لكن المجاهدين (نصرهم الله) أثبتوا (بفضل الله العظيم) زيف كل هذه الأكاذيب؛ حيث تمكنوا من تنفيذ هجماتٍ ناجحة على القوات الأجنبية الغاشمة، وعملائها في قلب العاصمة الأفغانية كابول، وننجرهار، وقندهار، والولايات الشمالية، وبقية أنحاء البلد.

إن الأكاذيب التي يصطنعها الأعداء ويروِّجون فيها ذمائم مستنكرة لتشويه سمعة المجاهدين فليس لها أي أساس من الواقعية، وبإذن الله تعالى ستذهب هباء منثورا، وسيمحها المجاهدون بأخلاقهم الكريمة السمحة أمام شعبهم المؤمن، كما واجهوا سائر مخططاتهم الماكرة بالهزيمة المستنكرة، وسيثبتون لهم وللعالم بأجمعه أن المجاهدين هم حماة السلام في بلدهم، ولا يقبلون أبدا أن يقوموا بعمل يتضرر به شعبهم، لأن الشعب هو الذي ساند الجهاد، وهو الذي وقف في مواجهة الاحتلال.

وخير شاهد على أنهم يقومون بالدجل واللبس وإخفاء الحقائق تصريحات الجنرال (ديفيد بترايوس) عند ما قال دفاعا عن نفسه: إننا لم نقتل المدنيين وأطفالهم، بل الأفغان بأنفسهم قتلوا أطفالهم وأحرقوهم في ولاية كونر؛ ليتهموا قواتنا بمقتل المدنيين!!؟.

تدبروا في الجنون الذي حل بالقائد المنهزم، فكيف يطيب للإنسان أن يقتل ولده لاتهام الآخرين؟ هل العقل السليم يقبل هذا الكلام؟.

ثم إن الشعب الذي يقتل أولاده ويحرقهم (كما يدعيه بترايوس المجنون) بغرض تشويه سمعة المحتلين، كيف يمكن أن يخضع لاحتلال المحتلين؟ أو أن يرضى بسيطرة الأجانب على أرضهم؟، وهل يعقل أن يتحرك المجاهدون (أبناؤهم) خلاف هذا الشعب المجاهد كما يدعيه الاحتلال.

يعرف من سخافة كلام بترايوس أنه فقد سيطرته على عقله؛ وذلك بسبب هزيمته أمام مقاومة الشعب الأفغاني المسلم، وتضحياته النادرة في تحرير بلدهم من المحتلين، لذلك تصدر منه بصورة غير إرادية مثل هذه التصريحات السخيفة.

إن اقتراب موعد رحيل القوات الأجنبية من أفغانستان وقدوم الربيع الزاهر الأفغاني سيجعل الجنرال بترايوس وسادته المنهزمين في بيت الأبيض أكثر سخافة وهذيانا، كما يتيسر فرصة مناسبة لاشتداد عملياتهم الجهادية في أفغانستان في الأجل القريب، وهذا ما جعل أوباما و روبرت غيتس ومجنونهم بترايوس متسارعين في تقديم اعتذاراتهم للشعب الأفغاني الأصيل لأجل قصفهم بيوت المدنيين وحرق أطفالهم بقنابلهم المحترقة.

لكن الشعب الأفغاني ولاسيما أسر الأطفال المقتولين لن يرضوا باعتذار قتلتهم المجرمين، ولن يُثلج صدورَهم إلا انسحابُ جميع القوات الغاشمة من ترابهم، وإقامة حكومة شرعية تضمن لهم إعادة كرامتهم المسلوبة.

وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ (٥٩-الأنفال)



عبد الرؤف حكمت

عملية قندهار التي كشفت الستار عن حقيقة الأوضاع هناك

حقيقة ما جرى في ذلك اليوم :

شهدت مدينة قندهار بتاريخ ١٢ من شهر فبراير ومرة أخرى أنجح العمليات البطولية التاريخية للمجاهدين حين استطاع خمسة من الأبطال الفدائيين وهم : (الملا عبد الله، والملا عبد القدوس، والأخ شير آغا، والملا ملنگ، والملا سيد محمد) أن يتمكنوا من الوصول بأسلحتهم وقاذفاتهم وسياراتهم المفخخة إلى أهمّ النقاط الأمنية في مدينة قندهار مثل مقرّ قيادة الأمن المركزي، والمكاتب الحكومية الأخرى.

فتمكن ثلاثة استشهاديون من الصعود إلى الطوابق العليا من مبنى (صالون زرنگار) بالقرب من مقرّ القيادة المركزية للأمن، بينما تخندق الاثنان الآخران في مواقع هامة أخرى، و بدأوا هجومهم الموحّد على مقرّ الأمن المركزي والأهداف الأخرى في تمام الساعة الثانية عشر ظهرًا.

إنّ هذه العمليات التي خُطط لها بدقة وعناية قد بدأت في الساعة الثانية عشر ظهراً واستمرت سبع ساعات متتالية، وقد ركز المجاهدون نيرانهم على مقرّ قيادة الأمن المركزي إلى اللحظة الأخيرة، واستخدموا في الهجوم الأنواع المختلفة من الأسلحة من الرشاشات الثقيلة والخفيفة، والقنابل اليدوية، وقذائف الـ (آر، بي ، جي)، وبالإضافة إلى الرماية الحية فقد فجّر المجاهدون سيارة مفخخة في موقف سيارات الأمن المركزي، والتي أوقعت الخسائر الكبيرة في القوات الأمنية .

وقد أحدث هذا الهجوم المباغت اضطراباً كبيراً، وخرجت مجموعات الشرطة إلى شوارع المدينة مضطربة لا تدري ما ذا تفعل؟ وأغلقت الأسواق، وأجبر الناس على الذهاب إلى بيوتهم، وبدأت مروحيات العدوّ تحلّق في سماء المدينة.

وبما أنّ المجاهدين كانوا يحملون معهم القاذفات التي تُحمَل على الكتف فلم تقدر المروحيات على الاقتراب من موقع المعركة، وظلت تكتفي بالرماية العشوائية هنا وهناك لنشر الرعب فقط .

وطبقا لما ذكرته وسائل الإعلام فإن معظم استهدافات طائرات العدوّ في ذلك اليوم كانت هي المكاتب الحكومية مثل مبنى إدارة الثقافة والإعلام، ومقرّ الأمن المركزي، والمكاتب الحكومية الأخرى التي تدمّرت جوانب منها، ويتوقع أن تكون قد تسببت في الخسائر في الأرواح أيضا.

لقد استطاع المجاهدون في ذلك اليوم أن يديروا معركة تفجير السيارات المفخخة والعبوات الناسفة التي يُتَحكم فيها عن بُعد وفق خطتهم المرسومة بكل دقة ونجاح، وقد تمّت هذه الهجمات التفجيرية على تجمّعات الشرطة وقوات الأمن في كل من المنطقة المجاورة لـ (الجديد ماركيت) وفي (شهيدانو چوك) وبالقرب من (زرنگار صالون)، وأوقعت هذا الهجمات التفجيرية خسائر كبيرة في صفوف جنود العدوّ.

وكانت آخر هذه الهجمات التفجيرية قبيل نهاية المعركة بالقرب من مقرّ قيادة الأمن المركزي على الجنود المتواجدين هناك، وقد قتلت منهم الكثير.

وهكذا انتهت هذه الغزوة الناجحة بفضل الله تعالى بعد غروب الشمس باستشهاد ثلاثة من المجاهدين المهاجمين، ونجاة اثنين آخرين منهم سالمين من ميدان المعركة.

ميزات هذه العملية:

إن مدينة قندهار ظلّت دوماً مشهد عمليات ناجحة ومحيّرة، والتي تفوق الخيال، وتقوم فيها الآن مجموعات المجاهدين المعدّة لحرب المُدُن بالعمليات الغريبة مثلما كانوا يقومون بها أيام الاحتلال السوفيتي، وكثيرا ما يعترف العدوّ بدقة

هذه العمليات وتعقيدها، وهذه العملية الأخيرة أيضا كانت من هذا النوع.

إنّ الأمريكيين وعملاؤهم يعتبرون مدينة قندهار مركز ثقلهم في حربهم الحالية، ويركزون اهتمامهم الكبير على الدفاع عن هذه المدينة، ولذلك قاموا بإجراء عمليات شديدة في المدينة والمناطق المحيطة بها من جهة، ومن جهة أخرى نفذوا حالة الطوارئ في داخل المدينة وطوّقوا المدينة بالأحزمة الأمنية، وزادوا من الحملات التفتيشية والدوريات الأمنية، وكثّفوا النقاط الأمنية ونقاط التفتيش، وشدّدوا التدابير الأمنية الأخرى إلى أضعاف ما كانت عليه سابقاً.

إنهم قاموا بكل ذلك لصد هجمات المجاهدين في المدينة، إلاّ أنّ المجاهدين أثبتوا من خلال عملياتهم الأخيرة أنّ تدابير العدوّ الأمنية لهم تكن عائقا أماهم هجماتهم، ولقد استطاع المجاهدون مستغلين نفوذهم في المدينة أن يُوصلوا السيارات المفخخة، والأسلحة، والاستشهاديين بنجاح كامل إلى الأهداف المعيّنة.

وعلاوة على ذلك لقد تمكن المجاهدون هذه المرّة من تطويل زمن المقاومة إلى ساعات طويلة، واستهدفوا أهدافهم بدقة وحطموها بنجاح.

وكان الهجوم مرعباً جداً إلى حدّ أنّه أفقد العدوّ قوّة التماسك، وواجه العدوّ في ذلك اليوم اضطراباً شديداً، وكانت مدينة قندهار في ذلك اليوم تحولت بكاملها إلى ميدان للمعركة الساخنة .

وأعلن العدوّ في ذلك اليوم عن مقتل وجرح ٦٠ شخصاً من أفراده، ولكنّ مصادر موقع الإمارة الإسلامية في الإنترنت أخبرت عن مقتل ما يقرب من ١٠٠ جندي بين أجنبي وعميل . بالإضافة إلى تحطم عدد كبير من وسائل نقل العدوّ .

ما كشف عنه هذا الهجوم :

إن مدينة قندهار والمناطق المحيطة بها شهدت في الماضي القريب عمليات شديدة من قبل العدو باسم عمليات (أمل) الشاملة، وفي مقابل ذلك كانت الخطة الحربية للمجاهدين هي إخلاء الساحة من الهدف الذي يستهدفه العدوّ، ولذلك قام المجاهدون بتقليل مجموعاتهم وأفرادهم في المدينة والمديريات القريبة منها لفترة مؤقتة، كما أخّروا عملياتهم الهجومية إلى مدة معينة، وكان الهدف من هذا التقليل والتأجيل هو إغفال العدوّ، إلاّ أنّ العدوّ اعتبر هذا التساهل من المجاهدين فتحاً عسكرياً ومكسباً لعمليات (أمل) التي بدأها في قندهار.

وهكذا بدأ العدوّ بكل لا مبالاة يضرب الطبول لفتوحاته المزعومة، ولكن المجاهدين قالوا بكل ثقة واطمئنان أن الأيام القادمة هي التي سوف تحكم في الأمر.

وهاهم المجاهدون قد بدأوا منذ شهر تقريباً عملياتهم الجهادية في مدينة قندهار وأطرافها بمعنويات جديدة، وقلّما مرّ يوم على المدينة لم يتحمل فيه العدوّ الخسائر، وقد أثبتت العمليات الجديدة الأخيرة في مدينة قندهار بوضوح أن عمليات العدوّ المسمى بعمليات (أمل) الأخيرة في قندهار وأطرافها، والتي كان يعلّق عليها العدوّ آماله كانت عمليات فاشلة بكل المعنى .

وأظهرت العملية الأخيرة أن العدوّ ليس في الموقف الذي يمكنه أن يقضى منه على نفوذ المجاهدين في المدينة .

إنّ العدوّ كان يريد أن يغيرّ الوضع في قندهار عن طريق إحداث الشرطة المحلية وتغيير قائد الأمن العام للولاية، إلاّ أن هذه الجهود أيضا باءت بالفشل.

وقد أثبتت العملية الأخيرة أيضا أنّ الزيادة في الجنود والتوسيع في تشكيلات الشرطة لم تقدر على منع المجاهدين من حرب العصابات في المدينة .

و بصفة عامة إن العملية الأخيرة أبطلت جميع إدّعاءات العدوّ الإعلامية عن فتوحه المزعومة الأخيرة في قندهار، وتركت آثاراً سيئة على معنويات جنود العدوّ، حيث أخذهم الذعر والخوف في كل لحظة .

ويقول أهل قندهار إنّ دوريات الجنود المنظمة وحملاته التفتيشية قلت إثر هذه العملية إلى حد كبير، وقد فقد الثقة الأمنية في جميع الإدارات التي كانت تُعوّل عليها في الحفاظ على أمن مدينة قندهار .



إكرام "ميوندي"
٢٧ ربيع الأول ١٤٣٢هـ

يَا لعلماءِ الأمةِ الإسلاميةِ الخالدة لِلأفغانِ على شفا بؤرة التنصير... ؟!!

يَا لعلماءِ الأمةِ الإسلاميةِ الخالدة في أفغانستان وفي أكناف العالم الإسلامي! لِلأفغان المسلمين المنكوبين: لأطفالهم وشبانهم ونسائهم المستضعفين، الذين تصطادهم الكنيسة (على خلاف الأعراف والموازين المسلّمة دوليا) الذين أشرفوا على الهلاك في بؤرة فتنة التبشير والتنصير العارمة إلا أن تداركهم نعمة من الله العزيز المنتقم...!!.

يَا علماءَ الأمةِ الإسلاميةِ الخالدة! نحن نستغيث بكم، وأنتم الأهل لأن يستغاث بكم، وفيكم الأمل، وفيكم الخير والبركة؛ لأنكم أنتم ورثة للأنبياء (عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام) الذين نَجَّى بهم اللهُ تبارك وتعالى الأممَ الماضية عن شرور الكفار والفجار وفتنهم ومحنهم، نحن نستغيث بكم استغاثة اللهفان المضطر الذي لا يجد حيلة، فيُلَهِّفُ نفسه صارخا والهفاه...! وانفساه...!!.

إن الشر تفاقم والفتنة عظمت، والحسرة فاقت كل حسرة؛ والمصيبة انصبت على الدين والعقيدة، والقلوب بلغت الحناجر، والآباء والأمهات يحزنهم شديدا شقاوة أبنائهم وبناتهم بعقيدة التثليث الشركية، ويؤلمهم كثيرا مروقهم عن الدين الإسلامي الحق إلى ضلال النصرانية الخرافية، وهم مغلوبون على أمرهم لا يملكون إلا أن يبكوا على هلاك أولادهم - أفلاذ أكبادهم- في بؤرة فتنة التنصير، ولا يجدون لهم - غير الله- أحدا ينصرهم، فلا حيلة لهم إلا أن يصرخوا: يا ويلتاه...! وياحسرتاه...!!.

{...وَهُمَا يَسْتَغِيثَان اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ} (الأحقاف-١٧).

يَا علماءَ الأمةِ الإسلاميةِ الخالدة! إن العدوّ الأمريكي المحتلّ يسعى جادًا في تنصير الأفغان على مرأى الناس ومسمعهم، إنهم فتحوا مراكز متخصصة لهذا الأمر، وسموها بأسماء براقة: فهذه دور لمساعدة الفقراء... وهذه مراكز للثقافة... وهذه مراكز لتدريب الشباب... وهذه ملاجئ للنساء اللاتي لا ملجأ لهن، وهذه مستشفيات ومستوصفات... وهذه مراكز لتدريب الفتيات للتمريض، وتدريب المعلمات لتعليم طرق التدريس، وتدريب اللغات الأجنبية، وما إلى ذلك...!!. نعم القائل: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ} (البقرة-١٠٩)

وإن وفود التنصير والتبشير تختلف إلى مدارسنا وجامعاتنا بالأناجيل المحرفة، وتوزع كهدايا على التلاميذ والتلميذات والطلاب والطالبات في وضوح النهار بلا رادع ولا رقيب...!!.

وإن الإدارات التعليمية تمهد لهم الطريق، وتبتسم في وجوههم القبيحة، والعملاء - لقصور أفكارهم- يعتقدون أن المحتلين بزياراتهم المتكررة، وتبليغاتهم الفارغة يريدون عُمران البلاد ورشد العباد، ويرون - جهلا وانحرافا- أن الكافر المعتدي يريد لهم خيرا أو نفعا...؟!!.

يَـا علمـاءَ الأمـةِ الإسلاميـةِ الخالـدة! إن فئـة مـن الموحدين يشاركون هؤلاء المبشرين والمنصرين في تلك الجريمة النكراء وهم يعلمون...؟!!

فإن من الدول الإسلامية من أيدوا الاحتلال وساندوا ويساندون، وهم ساكتون على ممارسة الكنيسة جريمة التبشير والتنصير في البلاد وهم يعلمون الأمور بتفاصيلها...!!.

أليس من حقهم أن يصارحوا المحتلين أن هذه الحرب هي (الحرب على الإرهاب) كما سميتموها أنتم، وليست هي (الحرب على الإسلام)، فلا حق لكم في نشر عقيدة التثليث (الشركية البحتة)، وترويج المسيحية المحرفة بين أطفال المسلمين وشبابهم ونسائهم، ولا ينبغي لكم أن تقوموا بتضليل العباد، وعثيان الفساد في المجتمعات الإسلامية.

وهكذا إن طائفة من المنظمات الإسلامية الأفغانية التي أخذت بيدها زمام أمور الجهاد في عهد الاحتلال السوفيتي (على حد زعمهم) شايعوا الاحتلال الأمريكي ويشايعونه، وهم صامتون أمام قيام الكافر المعاند بجريمة تبديل عقيدة التوحيد - بعقيدة الشرك، عقيدة التثليث، عقيدة الشقاوة، وهم يرون بأم أعينهم أن آلافا من الشبان المنحرفين يختلفون إلى مراكز التنصير...!!.

وإن رجالا من جلدتنا، يتكلمون بلساننا، يدّعون أنهم أصحاب العلم والفضيلة، يدعون أن الفضل يرجع إليهم في طرد القوات السوفيتية من البلاد – يتقاتلون فيما بينهم على مقاعد ضئيلة في مجلس النواب، ومجلس الشيوخ، ويتخاصمون على إحراز مناصب حكومية رفيعة في ظل الاحتلال الأمريكي الغاشم، ويسعون جميعا، ويبذلون قصارى جهودهم في أن يخلوا لهم وجه المحتل المعتدي على حساب الآخرين، لكنهم تغافلوا عن فتنة التنصير العارمة التي أذكت النار في بيوتنا... وتجاهلوا الواقع المؤسف الأليم ألا وهي فتنة الإلحاد والارتداد التي بلغت ذروتها في أيامها الأخيرة...!!.

يَـا علمـاءَ الأمـةِ الإسلاميـةِ الخالـدة! إن الشر تفاقم حتى دخل عُقْر دارنا، وإن الماء علا فوْقَ رؤوسنا، هذا هو الواقع الأليم، وقد آلت الأوضاع إلى منعطف خطير، كما تظهر جليا من النماذج الحية التالية من نشاطات التنصير...!!.

١ - تقرير الصحفي الأفغاني (أحمد شاه رجا) الذي نُشِر في الآونة الأخيرة عبر شبكة الإنترنيت على موقع (صداي أفغان) جاء فيه: أنه زار عدة من الكنائس المخفية في كابول، ورأى الأفغان المرتدين بأم أعينه، ويبدأ رجا قصته المؤلمة بهذه الكلمات: ذهبت إلى بيت في (كارته ٤) وهي ناحية من نواحي (مدينة كابول) العاصمة، وكان قيم البيت يدعى (رستم خان) وهو من تاجكستان، وكان مسيحيا... فجاء ستة شبان من طلاب (جامعة كابول)، ثم جاء شابّان آخران، وكانا من طلاب كلية (بولي تكنيك)، فأعطى (رستم خان) كل واحد منهم إنجيلا، وبدأ بتدريس الإنجيل، واستمر ساعة يشرح فيها (نعوذ بالله) عقيدة التثليث بالحماقة والجهل: الإله الأب، الإله الابن، وروح القدس... ثم انتهى درس ذلك اليوم، وخرجنا جميعا، لأنه كان ينبغي لنا أن نفرِّغ المكانَ لجماعة أخرى تصل بعد قليل. ويضيف: توجد كنائس مخفية أخرى مثل هذه في كابل، بغلان، مزار، قندز، جلال آباد، وباميان.

يقول رجا: كان رائد هؤلاء الشباب يدعى (ذكي)، وقد عاد من الهند: من الكنيسة الكبيرة في (نيو دهلي)، وقلدوه منصب تنصير الأفغان، وأرسلوه إلى امرأة تايلندية تعمل في مستشفى (كيور) في كابول، اسمها المستعار (بيجن)، وهي تقوم باجتذاب الأفغان. يضيف رجا: أني رأيت بمساعدة (ذكي) سبع كنائس أخرى في مدينة كابول، ثلاثة منها في منطقة (كارته ٤)، واثنان منها في منطقة (كارته ٣)، وكنيسة كبيرة في منطقة (سرك ٤ سيلو)، وواحدة في غرب كابول في منطقة (بل خشك).

يقول رجا في تقريره: أنا كنت حاضرا في الاحتفال بمناسبة ذكرى (كريسمس) لعام ٢٠٠٨م، وقد انعقد في منطقة (سيلو)، واشترك فيه ١٥٠ شخصا. يقول: بعد ٤ أشهر من هذا الاحتفال قيل لي: إن وفدا من الكنيسة المركزية يأتي من (أوكراين) لزيارة كنائس كابول، وبغلان، وقندز؛ فوصل الوفد في شهر (ثور ١٣٨٧) الموافق/ (حزيران/مايو ٢٠٠٨م) وكان الوفد مؤلفا من رجلين: (برد) أمريكي و (غريغوري) أوكرايني، فضيّف الوفدُ المتنصرين الجدد في فندق (نجين آسيا) وقضى بإرسال ١٢ شخصا من هؤلاء إلى (أوكراين) ليتلقوا زيادة من التعلم في المسيحية، ويرجعوا إلى أفغانستان لتنصير الأفغان، ثم قام (غريغوري) بتعميد المتنصرين الجدد (أي غسلهم بماء المعمودية) ... يقول رجا: إن عشرات من الكنائس توجد في (كابول) يتعلمون فيها المسيحية، لكني رأيت منها سبعا... يقول رجا: ثم قدمت هذا التقرير لعدد من المؤسسات، ولم أر منهم رد الفعل غير التأسف، وبعضهم كانوا أعجز من إظهار التأسف.

٢- تقرير مراسل وكالة الأنباء الفرنسية (ايمانويل دوبريك) الذي قدمه بتاريخ (٢٧- الكانون الثاني/يناير ٢٠١١م) من كابول (عاصمة أفغانستان) جاء فيه: أن الغربيين يسعون جادّين في تصريف الأفغان عن دينهم الإسلام، وإدخالهم في المسيحية، وأنه قام بالحوار مع شاب أفغاني تنصر وارتد عن الإسلام، يدعى باسم مستعار (عنايت)، فقال له: إنه تنصر عام ٢٠٠٦م على يد صديقه الأمريكي. ويضيف التقرير أنه قال له: لما أعلمتُ أمي بأمري بكت كثيرا على أن ابنها بدل دينه...!!.

وقال له: كنت من قبل آخذ معي إنجيلي علنا، أما اليوم فأخاف ولا أتمكن من هذا العمل، يقول التقرير: إن دستور أفغانستان يمنع الارتداد عن الإسلام إلى دين آخر، وجزاء هذه الجريمة هو القتل، لكن في هذه الأواخر لا يعمل بالدستور، وإن (عنايت) مثل غيره - حسب التقرير- يريد الحرية في اختيار العقيدة والدين... ويضيف التقرير أن عدد الأفغان الذين بدلوا دينهم إلى المسيحية - حسب رأي الجمعيات المسيحية الغربية - يبلغ إلى آلاف الأشخاص.

٣- جاء في التقرير السابق لمراسل وكالة الأنباء الفرنسية (ايمانويل دوبريك): أنه قد ظهر على شاشة إحدى القنوات التلفزيونية في مدينة (كابول) العاصمة في شهر (حزيران/مايو ٢٠١٠م) جماعة من المتنصرين، وهم يعبدون في بيتٍ باللغة الدرية عبادة المسيحية، وقالت الشبكة: إن الأمر يتعلق بالشباب اعتنقوا المسيحية عبر المنظمتين غير الحكوميتين، وأثارت الصور ردود فعل غاضبة بين الشعب، ثم أمسِك أفغانيان بتهمة الارتداد عن الإسلام إلى المسيحية، أحدهما (موسى سعيد) كان يعمل مع (الصليب الأحمر العالمي) وتنصر قبل ست سنوات...

٤- أذيع عبر قناة الجزيرة في (حزيران/مايو ٢٠١٠م) أنها حصلت على صورة تظهر قيام جنود أمريكيين بتوزيع نسخ من الإنجيل بالقرب من قاعدة (باجرام) العسكرية قرب العاصمة كابول. هنا في هذه القاعدة تظهر مجموعتان من الأناجيل، تلك الزرقاء أناجيل بلغة البشتون، والخضراء بلغة الداري، وهما اللغتان الرئيسيتان في أفغانستان، لقد قامت جماعة من المسيحيين بطباعتها وإرسالها خصيصا إلى هناك.

يقول (بريان هيوز) منتج هذا الفيلم الوثائقي: ليس من بين هؤلاء الجنود من يتحدث لغة الأفغان، كما أنهم لم يثيروا مسألة تعلم لغة البشتون أو الداري من خلال الإنجيل المطبوع بهذه اللغات، وبالتالي فإن السبب الوحيد وراء حصولهم على الأناجيل المطبوعة بتلك اللغات هو توزيعها على الأفغان.

وكذلك يظهر في هذا الفيلم بعض الضباط والجنود الأمريكيين في جلسات دينية خاصة، يتحدثون عن أهمية نشر تعاليم المسيحية في صفوف الأفغان، وفي مشهد

من الفيلم المذكور: يلقي أسقف بالجيش الأمريكي أمام الجنود كلمة يؤكد فيها أهمية التبشير الذي يصل مستوى العمليات القتالية بقوله: (الجنود يصطادون الرجال، ونحن علينا أن نصطاد الرجال من أجل دعوتهم إلى مملكة الرب عبر التبشير).

٥- أعرب أحد المرتدين يدعى (حسين اندرياس) في حوار طويل نشر مفصلا على موقع (Kabul Press: News) بتاريخ (٢٥ الكانون الأول/ديسامبر ٢٠٠٩م) قائلا: إنه لا أعلم أنا ولا غيري عدد النصارى (المسيحيين) الأفغان ... لكني أعتقد أن عددهم في داخل أفغانستان وخارجها لا يزيد عن (٥٠٠٠- إلى ١٠٠٠٠) شخصا، لكن المهم أن أكثرهم يعيشون في أفغانستان، ولديهم كنائس ... وأضاف أنه توجد كنائس كثيرة في أفغانستان: في قندهار، في هرات، في مزار شريف، في جلال آباد، في باميان، في غزني، في كابول، في تخار، في بكتيا. وقال في جواب سؤال: إن المتنصرين الأفغان في الخارج لديهم جمعيات كثيرة باسم: (جمعية المسيحيين الأفغان) في باكستان - وهي سرية- وفي الهند، وآستراليا، وهالند، وآلمانيا، وبريطانيا، وناورويج، وأوربا الشرقية، والنمسا، وموقعهم: (www.Khudawand.com) وفي كندا، وأمريكا، وموقعهم: (www.afghanchurch.net) وهم يقدمون خدمات للناس، ولديهم برامج لأفغانستان عبر الإذاعة والتلفاز...

٦- نشر في مجلة الصمود (السنة الأولى - العدد الثامن - المحرم ١٤٢٨هـ) مقال بعنوان: (أفغانستان تنادي) جاء فيه: أن المحتلين أخذوا إدارة بعض المدارس بأيديهم الآثمة، فعلى سبيل المثال نلحظ إلى المدرسة التي يديرها كافر دنماركي:

اسم المدرسة: الرياضة البدنية للأطفال (Mini Circus for Children).

مديرها: ديفيد ماسون دنماركي (David said Mason ٤٢).

تاريخ تأسيسها: يونيو ٢٠٠٢م.

موقعها: مدينة كابول عاصمة أفغانستان.

تمويلها: يجمع المساعدات من خمس عشرة دولة.

تلامذتها: ثلاثمائة وخمسون طالبة وطالبا يدرّسهم سبعة عشر معلمة ومعلما أفغانيا، وكذلك يأتي إليها الأساتذة من فرنسا ويابان وألمانيا وأمريكا للتربية البدنية.

المنهج الدراسي: الرياضي، الرسم، اللغة الإنجليزية، الرقص، فن المسرحية، والرياضة البدنية.

الرحلات: أرسلت المدرسة اثنتي عشرة تلميذة وتلميذا في عام/ ٢٠٠٥م إلى (أوربا) لمدة أربعة أشهر، فأقاموا في كل من ألمانيا ودنمارك شهرين شهرين، واشتركوا في المسرحيات، وقاموا بعرض الرقص الأفغاني، وسائر المهارات الفنية، وكذلك رحلوا إلى اليابان.

إن عدوا كافرا عنيدا (تُخْبرُ عن مجهولِه مَرْآتُهُ) يربي أولاد المسلمين بالمنهج المذكور والطريقة المسطورة في حرية كاملة، والظروف العصيبة القاسية...!!.

فما هو الرأي في هذه التربية...؟!! هل هي تربية مرضية؟ هل سيربونهم على دين الآباء دين الله الإسلام؟ أم على دينهم النصرانية المحرفة؟ وما هو واجبنا تجاه أطفال الأمة الإسلامية هؤلاء؟ وما هو الجواب أمام الله تعالى إن عنهم سئلنا...؟!!.

٧- أذيع عبر (وسائل الإعلام) في مارس من عام ٢٠٠٦م: أن شخصا يدعى عبد الرحمن من وادي بنشير يناهز (٤١) عاما تنصر وبدل دينه، وقبض عليه بتهمة الارتداد، وكان الخبر مفاجئة وإدهاشا للشعب، ولكن سرعان ما أطلق سراحه من جراء التدخلات الخارجية، واستقبلته (إيطاليا) كضيف مكرم لديها، وتعللت حكومة كرزاي العميلة بأن المرتد كان مصابا بالخلل في الأعصاب، وبذلك انطوى الملف وانتهت القصة.

٨- ما حدث في مديرية (قرهباغ) ولاية (غزني) من القبض على الكوريين يوم الجمعة ٦ رجب ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠ تموز/يوليو ٢٠٠٧م، وكانت الهيئة الكورية لتنصير الأفغان مؤلفة من ١٨ شخصا، (١٥) منهم امرأة، وكان الكوريون الجنوبيون (حسب وكالات الأنباء الغربية) هم شبان ينتمون إلى كنيسة (سايم-ميل) في ضواحي (سيول) عاصمة كوريا الجنوبية. وقد أوضح رئيس وفد مجلس كوريا المسيحي (جوزف بارك) في سيول: إنهم يقومون بنشاطات إنجيلية قصيرة في خدمة أطفال قندهار... والقصة مشهورة.

٩- قام طلاب جامعة (هرات) يوم السبت (٢٢-جمادى الأخيرة ١٤٣١هـ الموافق/٠٥ حزيران/يونيو ٢٠١٠م) بالمظاهرات، وطالبوا الحكومة بالوقوف أمام فتنة التنصير وسد التبليغات المسيحية في البلاد، وأضافوا أن عددا من المؤسسات الأجنبية تقوم سرا بتبليغ التنصير والمسيحية تحت عنوان الخدمات الإنسانية، وكشفوا الستار عن وجود مركز التنصير باسم (شيلتر نو) الذي يقع في منطقة (كارته ٤) بمدينة (كابول) العاصمة، والذي تنصر فيه ٤٥ شخصا وارتدوا عن الإسلام على حد قولهم، وطالبوا بحظر المؤسسات التي تقوم بنشاطات تنصيرية سرا، كما طالبوا بالعقاب لمن تنصروا والمنصرين كما تقتضيه الشريعة الإسلامية؛ وهددوا بأن الشعب سيقوم بالجهاد ضدهم إن أهملت الحكومة مطالبتهم بإغلاق أبواب هذه المؤسسات.

١٠- أحرق مئات الطلاب في (مزار الشريف) في شمال البلاد تمثالاً لبابا الفاتيكان (بنديكيت) السادس عشر خلال مظاهرة قامت بـ(١١ حزيران/مايو ٢٠١٠م) ضد منظمتين غير حكوميتين مسيحيتين، اتهمتا بممارسة التنصير في رد فعل شعبي غاضب على نشاط المنظمات التنصيرية، هاتفين "الموت لأمريكا"؛ ونقلت وكالة "فرانس برس" عن أحد المتظاهرين، قوله: "نحن نتظاهر لنعبر عن اشمئزازنا من نشاطات المسيحيين الذين يحاولون دفع الأفغان إلى اعتناق المسيحية"... كما قامت طلاب الجامعات في مدينة كابول والمدن الأخرى بالمظاهرات المنددة لنشاطات المبشرين والمنصرين عبر المؤسسات الخيرية (على حد تعبيرهم) ومن خلال الأعمال الإنسانية (على حد زعم المحتلين).

١١- دعت إمارة أفغانستان الإسلامية بتاريخ (١١ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ الموافق/ ٠٥ حزيران/مايو ٢٠٠٩م) جميع المواطنين إلى الابتعاد عن هذه الدعوات المسيحية الهدامة، كما توعدت بابا الفاتيكان بعواقب خطيرة إن لم يوقف هذه الأنشطة التنصيرية، وحثت بالشدة المجاهدين وعلماء الدين وكل من له الغيرة على الإسلام... ودوائر الإمارة على أن يراقبوا بالجد مثل هذه التحركات والأنشطة من جانب الصليبيين، وأن لا يسمحوا لأي شخص بترويج أو نشر الديانات المنسوخة ما عدا الإسلام في هذا البلد المسلم، وأضافت في بيانها (المنشور في موقعها عبر شبكة الإنترنيت): أن الدفاع عن أراضي البلاد الطاهرة، والمعتقدات الإسلامية للمسلمين الأفغان واجبها العقدي، ومسؤليتها الإيمانية...

١٢- إن أعداء الإسلام الصليبيين قد وضعوا خطة خطيرة لتنصير المسلمين من بداية الاحتلال لهذه البلاد: فبدأوا من أول الوهلة يسعون في محو الشعائر الإيمانية، والقضاء على الهوية الإسلامية؛ وبذلوا جهودا مكثفة من طريق الإعلام (بمختلف فروعه) في ترويج الأخلاق الأروبية: من الخلاعة، وإشاعة الفواحش، وتحريف الأخلاق السامية، والشمائل الحميدة؛ وفتحوا دور الدعارة والرقص والفجور، وأنشأوا أسواقا باعتها الفتيات، ولم يألوا جهدا في سبيل اختلاط الرجال بالنساء في المدارس، والأسواق، والمكاتب، ومراكز العمل؛ وشجعوا الفتيات على التبرج والسفور، وتحدثوا عن الحرية الشخصية، وتطوير البلاد الإسلامية على منهج من الديمقراطية الغربية.

١٣- ثم إنهم دخلوا مرحلة هي أشد خطورة، وهي مرحلة وضع المنهج الدراسي الجديد للمدارس والجامعات، فعملوا فيه بالتغييرات الخطيرة، وحذفوا الآيات والأحاديث المتعلقة بالجهاد كلها، ولم يتركوا فيها كلمة تدل على جهاد الكفار والمنافقين؛ ولم يكتفوا بالتغييرات في المنهج الدراسي فقط، بل ولم يدعوا مدخلا من مداخل الفتنة إلا دخلوه، ولم يتركوا مغارة من مغارات الشر إلا وضعوا فيها القدم، وسلكوا كل مسلك من مسالك الانحراف؛ وبذلوا جهودا حثيثة في اختيار العلمانيين والفجار للتدريس، وفي ترجيح الغير الملتزمين من الأساتذة والمربين والحراس، وفي إيجاد جوٍّ من الاستهزاء بالملتزمين من الشباب، ومن الاستخفاف بالفتيات المحجبات وغيرها...

يَا علماءَ الأمةِ الإسلاميةِ الخالدة! يظهر من هذه التقارير والقصص المؤلمة أن الديمقراطية الغربية المستوردة خانت البلاد وجنت على الشعب؛ لأنها تجاوزت بملأ فيها عن حدود التقاليد الدينية والشعبية، فليس أنهم لم يقوموا بعمران البلاد خلال عشر سنوات فحسب، بل دمروها، ولم يسعدوا الأفغان بل أشقوهم بالانحراف الديني، وأصدروا إلينا أخلاقهم السيئة، مثل: (شرب الخمر، سهر الليالي، الفحشا، الزنا، الدعارة)، وقاموا بتضليل الشباب، كما تدل هذه التقارير على مدى تساهل حكومة كابول العميلة في وجه الاعتداءات الواردة من قبل الاحتلال على الدين والعقيدة، أو أنها شريكته في هذه الجرائم التي تمس ناموس الشعب الأفغاني المسلم...!!.

يَا علماءَ الأمةِ الإسلاميةِ الخالدة! إن العدو الأمريكي المحتل مكر مكرا كبارا: فرق الشعب إلى فرق متناحرة، استفز القبائل للقيام بأحداث ثأرية، وقطع بذلك أواصرها، وأشاع روح البغضاء والعداوة بينها، يريدون - خذلهم الله- وراء ذلك الاصطياد في الماء العكر، بل يريدون لا سمح الله أن يجعلوا من أفغانستان بكاملها دولة نصرانية على غرار الأندلس (الجنة المفقودة)، أو تقام على أرضها دولة صغيرة تجمع المتنصرين الجدد على غرار "التيمور الشرقية" التي انفصلت من دولة اندونيسيا الإسلامية قبل سنوات؛ علما بأنه لم يكن يتصور أحد من المسلمين أن تصبح أكبر دولة إسلامية "إندونيسيا" هي أول دولة يقام على أرضها دويلة تجمع المتنصرين من المسلمين.

يَا علماءَ الأمةِ الإسلاميةِ الخالدة! لقد عرضتُ على حضرتكم شيئا يسيرا من أحوال الشعب الأفغاني، وهي ليست بخافية عنكم.

علما بأنه ليس من حقي أن أجترئ عليكم بأن واجبكم كذا... وكذا... وكذا... لأن الله تبارك وتعالى أنزل العلماء منازلَ عظيمة، وجعلهم شهداء بالحق، وشهداء على الحق، وهم الذين اصطفاهم الله تعالى من بين العباد لحمل رسالة هذا الدين، وهم الذين اختارهم الله ليرسموا للناس طريقهم للمعاش والمعاد، وجعلهم قادة للمتقين، وأئمة للمسلمين، وهم الذين جعلهم حفظة لهذه الشريعة الغراء السمحة، وجعلهم ورثة للأنبياء، فهم يعرفون واجبهم، ويعرفون تطوعهم، وهم أعرف بمعالجة الأمور.

لكني أستغيث بكم قائلا: يَا لعلماءِ الأمةِ الإسلاميةِ الخالدة لِلأفغان - لأطفالهم وشبابهم ونسائهم- على شفا بؤرة التنصير...؟!! وذلك لأنهم بأمس الحاجة إلى مساعدتكم في دفع هذه الفتنة العظيمة، ألا وهي فتنة التبشير والتنصير... وأنا أعتقد جازما بأن الله تبارك وتعالى سيفرج عنهم كربهم العظيم إذا صدعتم بالأمر، أو رفعتم أصواتكم المباركة فوق المنابر بتنديد عمل المبشرين والمنصرين، أو استنكرتم صنيعهم الشنيع في خطبكم البليغة... فاللهَ اللهَ فيهم... اللهَ اللهَ في أولادهم... اللهَ اللهَ في نسائهم...!!.

هذا، {وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} (المائدة-٥٦).

نظرة إلى أوضاع الولايات الشمالية من منظار أحد المجاهدين

شير محمد (سنگري) هو أحد سكان مديرية (قوشتيپه) بولاية (جوزجان) في شمال أفغانستان، تفرغ الأخ شير محمد منذ خمس سنوات للجهاد في سبيل الله ضد الصليبيين وعملائهم في الولايات الشمالية، وله علاقات ومعرفة مع المجاهدين في كل من ولايات (جوزجان) و(فارياب) و(سرپل).

وهو يعرف الكثير من أوضاع الولايات الشمالية الأخرى، وبما أن العدوّ ادعى في الآونة الأخيرة بعض الإدّعاءات، وزعم أنه أجرى بعض العمليات العسكرية في ساحات المجاهدين، وقام بتصفية بعضها منهم، فأحببنا أن نحاور أحد من يعيش الواقع هناك، ويشاهد الأوضاع بأم عينيه عن كثب، ويعرف الحقائق ببصيرة المجاهد المقاتل، فكان هذا الحوار مع الأخ (شير محمد سنگري) وندعوكم لقراءته:

الصمود: يزعم العدوّ من خلال الإدّعاءات الإعلامية المتتالية أنه استطاع أن يستولي على كثير من المناطق في شمال أفغانستان في موسم الشتاء، وأنه دفع المجاهدين عن كثير من الساحات التي كانوا يسيطرون عليها، وبما أنكم تشاهدون الأوضاع عن كثب، فحبّذا لو قدّمتم لقرائنا الصورة الإجمالية عن حقيقة الوضع العسكري في الشمال.

شير محمد: إن مثل هذه الإدّعاءات من العدوّ ليست بأمر جديد في الشمال، إنّهم يطلقون مثل هذه الإدعاءات في موسم الشتاء من كل عام، حين يقلّص المجاهدون تواجدهم في الساحة بسبب البرودة الشديدة.

وفي شتاء العام الماضي أيضاً كانت بعض دوريات جنود العدوّ تذهب إلى مناطق سيطرة المجاهدين، وكانت تقوم هناك ببعض التحركات، وكانت الحكومة العميلة تدّعي في الإعلام أنها استولت على مناطق سيطرة المجاهدين. ولكن حين بدأ المجاهدون عملياتهم الجهادية في الربيع، توقفت الدوريات، وسُحبت الثكنات الأمنية، وانحصر تواجد العدوّ في مراكز المديريات فقط.

وبالنظر إلى التجارب السابقة فإن حقيقة تقدّم العدو المحدود هي صورة متكررة عما كان يحدث في السنوات الماضية.

وستُظهر الشهور القادمة بإذن الله تعالى أن سيطرة المجاهدين لا تزال قائمة في الشمال، وأنّه لم تحدث هناك أية مشكلة كبيرة.

الصمود: إنّ مما استجدّ في الشمال في الآونة الأخيرة هو إحداث العدوّ للشرطة المحلية، أو المليشيات التى تُسمى بـ (الأربكية) على غرار الصحوات العراقية، وتحدّث المسؤولون الأمريكيون بمن فيهم الجنرال (بتريوس) القائد الأعلى للقوات المحتلة عن إفادية هذه القوات الجديدة، وزعموا أنّهم بإحداث هذه المليشيات أضعفوا قوة المجاهدين، فما هي معلوماتكم عن فتنة الأربكيات الجديدة؟ وما هو أثرها على الأوضاع في الشمال ؟

شير محمد: نعم، لقد قام العدوّ بدعايات كبيرة، وبذل جهوداً كثيرة لإحداث المليشيات المحلية في الشمال.

وكما أن الصليبيين شدّدوا من سعير الحرب في الجنوب، فهم كذلك يريدون أن يرجّحوا كفة الحرب لصالحهم في الشمال عن طريق إحداث المليشيات.

وحسب معلوماتي فإن العدوّ تمكن إلى حدّ من إحداث هذه المليشيات في مديريات (خان آباد) و(قلعه ذال) و(دشت ارچي) من ولاية كندز، وفي (چاربولك) و(نهرشاهى)، وبعض المناطق الأخرى من ولاية بلخ، وكذلك في مديريتي (قوشتيبه) و(درزاب) من ولاية (جوزجان).

ولكن هذا المليشيات ليست قوات شعبية تعيش بين الناس في القرى والأرياف كما يدّعون، بل هي مثل بقية الشرطة ورجال الأمن يتركون بيوتهم وقراهم من يوم أن ينسلكون في صفوف قوات العدوّ، ويذهبون إلى مراكز العدوّ، ولا يمكنهم الرجوع إلى بيوتهم وقراهم.

فهي لم تعط النتيجة التي كان يتوقعها العدوّ من إنشائها، وهي اكتساب الشعبية عن طريقها بين الناس.

فباستخدام هذه المرتزقة زاد عدد الجنود في مراكزه فقط، ولكنها لا تملك الهمّة والإرادة لإحداث إلي تغيير لصالح الحكومة العملية.

ومعظم هؤلاء الأربكية من اللصوص، وقطاع الطرق، والحرّامية انضموا إلى صفوف المليشيات بقصد السلب والنهب وملء الجيوب.

الصمود: إن هدف العدوِّ من إحداث المليشات الأربكية كان صرف ولاء عامة الشعب من المجاهدين، مثلما فعله في العراق عن طريق (الصحوات العراقية)، فهل لها من تأثير في صرف ولاء الشعب عن المجاهدين هنا أيضاً؟

شير محمد: التأثير الوحيد الذي رأيناه لهذه المليشيات هو زيادة كره الناس للحكومة العميلة وسادتها الأجانب، لأن جميع المنتسبين لهذا المليشيات هم من بقايا رجال الجنرال الشيوعي (دوستم)، أو هم من بقايا مسلحي جماعة الرئيس المخلوع (برهان الدين رباني)، وهم جمعياً من ذوي السمعة السيئة في المجتمع الأفغاني لما اشتهروا به من ارتكاب الجرائم المختلفة.

وما يتقاضونه من الرواتب الحكومية فهو شيء قليل، ولكنهم في مقابل ذلك تُركوا طليقين لينهبوا من الناس ما يشاءونه بقوة السلاح.

فالمناطق التي لهم فيها تواجد، فإنهم فرضوا على الناس هناك أنواعاً من الإتاوات والمكوس العلنية علاوة على ما يقومون به من السرقات الليلية، وخير شاهد على سوء الوضع الأمني في مناطق تواجد هذه المليشات هو أن حركة السيارات تتوقف بعد المغرب على الطرق العامة التي يتواجد عليها هؤلاء المفسدون.

وكانت الحركة تستمرّ قبل وجودهم ليلاً ونهاراً، أمّا الآن فيتحول هؤلاء الأربكية إلى قطّاع الطرق مع سدول ظلام الليل.

وهذه الأعمال كلّها تسببت في كره الناس للمحتلين وحكومتهم العملية، وهناك تصدعات في صفّ أنصار مؤسس هذه المليشيات القائد (عطاء محمد نور) والي ولاية بلخ بسبب الجرائم التي يرتكبها هؤلاء المرتزقة، ولقد بات الوالي تحت ضغوط واعتراضات كثيرة من أنصاره بسبب هذه المليشيات.

الصمود: بصفتكم أحد المجاهدين في شمال أفغانستان ما هو الأسلوب الأمثل الذي ترونه صالحا للتعامل مع هذه المليشيات والمرتزقة ؟

شير محمد: لقد قلت لكم آنفا أن الأعمال اللا إنسانية لهؤلاء المرتزقة أثارت الكره الشديد في نفوس الناس تجاهها، وإننا في الإمارة الإسلامية يجب علينا أن نقوم بدعوة هؤلاء الناس بالحسنى، وأن نشرح لهم مقاصد الجهاد، وأن نبصّرهم بأهداف هذه المؤامرة، ليمنعوا أبنائهم وإخوانهم من الانضمام إلى صفوف المليشيات، لعلّ الله يبارك في جهودنا ويسدّ طريق هذه الفتنه.

وإلى جانب ذلك ينبغي للمجاهدين أن يلقنوا هؤلاء المرتزقة مثل بقية قوات العدوّ دروساً رادعة من خلال الهجمات القوية ضدها، لأنّ ما لا ينصلح بالموعظة نضطرّ إلى معالجته بالقوة الرادعة.

الصمود: وبما أنكم تجاهدون في مناطق (قوشتيبه) و(درزاب) من ولاية (جوزجان)، فما هي الأوضاع

الجهادية هناك ؟

شير محمد: إنّ مديريتي (قوشتيپه) و(درزاب) وكذلك المناطق الغربية من مديرية (خواجه دوكو) هي كلها تحت سيطرة المجاهدين منذ سنتين، ولم يستطع العدوّ منذ سبعة أشهر أن يدخل إلى مناطق (قوشتيپه) و(درزاب)، ويتمّ إيصال المدد إلى القوات المحاصرة في مركزيّ المديريتين عن طريق الجوّ، وتتصل بهاتين المديريتين مديريتا (دولت آباد) و(شيرين تگاب) من ولاية فارياب، ومديرية (صيّاد) من ولاية (سرپل)، وهي كلها تحت سيطرة المجاهدين، ولذلك تعتبر هذه المنطقة ساحة واسعة لفعاليات المجاهدين، ولم يقدر العدوّ رغم العمليات المتكررة أن يعيد سيطرته على هذه المناطق.

الصمود: إنّ مديريات (درزاب) و(قوشتيپه) و(شيرين تگاب)، كانت فيما سبق من المناطق التي لم تستطع الإمارة الإسلامية بسط سيطرتها عليها بشكل كامل أيام حكمها لأفغانستان، وكانت تتناوب السيطرة عليها بين جنود الإمارة ومخالفيها، فكيف تحَولت هذه المناطق اليوم إلى خنادق قوية للمجاهدين؟

شير محمد: إنّ سكان هذه المناطق يقولون أنهم كانوا قد انخدعوا بالإشاعات الخاطئة للعدوّ، ولذلك كانوا يؤيّدون مخالفي الإمارة الإسلامية، ولكن حين بدأ المجاهدون قبل سنوات فعّالياتهم الجهادية في هذه المناطق، ورأى منهم الناس الصدق والمعاملة الحسنة، فأعلنوا عن تأييدهم الجماعي للمجاهدين، ووقفوا إلى جانبهم، فأثبتت هذه التجربة أنّ ما تُحرزه الدعوة والمعاملة الحسنة لا يقدر على إحرازه السلاح والجنود.

فيجب على إخواننا المجاهدين أن يستفيدوا من هذه التجربة في كل المناطق، وأن يقوموا بالدعوة والتوعية وتبصير الناس بدينهم، وأن يكتسبوا ودّ الناس وولاءهم عن طريق الدعوة و الكلمة الحسنة.

الصمود: وما ذا عن عمليات المجاهدين في بقية مناطق ولاية (جوزجان)؟

شير محمد: توجد مجموعات المجاهدين علاوة على مركز الولاية في بقية المديريات أيضا، ولهم تواجد فعّال في مديريتي (آقچه) و(فيض آباد)، ومنطقة (مملیك) الواسعة تخضع بشكل كامل لسيطرة المجاهدين، وأعلن عامة سكان المناطق المفتوحة مقاطعتهم الكاملة للحكومة العميلة، ويرفعون جميع قضاياهم العدلية والحقوقية إلى محاكم المجاهدين، والمجاهدون أيضاً يقدّمون لهم الخدمات المدنية بشكل فعّال.

الصمود: بصفتكم أحد المجاهدين في ساحات القتال، ما هي رسالتكم إلى قراء الصمود؟

شير محمد: رسالتي لهم هي أن العدوّ ركز مؤخراً على حرب الإشاعة في شمال أفغانستان بإطلاق الإشاعات المضللة، وإن العملاء هنا يعيشون في حالة الحرب، وقد سئم سادتهم الصليبيون من مواصلة الحرب، و ما يزعمه العدوّ من الانتصارات ليست سوى ظروف ناتجة عن الأحوال الجوية وشدة البرودة، وأنّ قوة المجاهدين وشعبيتهم آخذة في الازدياد بفضل الله تعالى مع مرور كل يوم، وهم ماضون بنصرة الله تعالى نحو الهدف إلى الأمام، ولا يوجد هناك ما يثير القلق لدى المجاهدين إن شاء الله تعالى.

ولكننا بحاجة إلى الدعوات المخلصة من المسلمين في كل مكان، وأملنا في الله تعالى كبير، وهو القادر على أن ينصرنا على من بغى علينا وظلم أهلنا، واحتل بلادنا، ونسأله تعالى أن ينصرنا على أعدائه.

الصمود: شكراً جميلاً لكم على ما قدّمتم لنا من المعلومات.

شير محمد: ونشكركم أنتم أيضاً لاعتنائكم بأحوال المجاهدين وإبلاغ رسالتهم إلى المسلمين في كل مكان.

بقلم الفدائي

تحائف الاحتلال!

منذ أن جاء الاحتلال قد جاءت متزامنا معه مجموعة من الأمور التي تعد من أسوء ما قدمها الاحتلال وأعوانه لشعبنا الغيور، إنهم يدعون كذبا وزورا إتحاف البلد والشعب بما لم يتحفهم به أحد، نعم إنهم جاءوا بما يأت به الأولون والآخرون، إنهم أتحفوا البلد والشعب بمشاكل ومصائب مادية ومعنوية ما يصعب التخلص منها بسهولة، إنهم ورطوا الجيل الناشئ في بؤرة الفساد الإداري والأخلاقي والاجتماعي والفكري والعقدي بجلب تيارات فكرية منحرفة، ومكنوا مجموعة من الخونة الظلمة الفاسدين المفسدين، المتورطين في مختلف أنواع الفساد والفسق والفجور من أخذ زمام أمور الشعب بأيديهم، و أما التخريب والتدمير والتقتيل جراء القصف العشوائي واقتحام البيوت ليلا والزج في السجون فأمر لم يعد مستورا عن أنظار العالم ولا جديدا عليهم، ولكي نعرف مدى ما فعله الاحتلال بالشعب والبلد نود الإشارة إلى بعض منها في النقاط التالية:

١ ـ انعدام القانون والنظام:

بمجرد أن جاء الاحتلال بدء التوتر في جميع المجالات وخاصة في مجال الأمن؛ حيث أصبح الشعب فريسة مكبلة بين يدي الخونة الظلمة، الذين لا يتورعون عن ارتكاب أي وقاحة، إننا جميعا نشاهد بل نعيش واقعا بأن الشعب منهوب من جميع النواحي: السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والأخلاقية، المعنوية والمادية، ومن أنصع الأدلة على ذلك أن المجرمين الذين يرتكبون الجرائم في حق الشعب والشرع لا أحد يستطيع جره إلى المحكمة ـ إن كانت هناك محكمة ـ ومن عجب العجاب أن المحاكم في الحقيقة هي التي مهدت الطرق لارتكـــــاب الجرائم، بل شجعت المجرمين على فعل ما يشاءون! ولا غرو في ذلك لأن النظام الحالي بأسره مكون من المجرمين بما فيه المحاكم.

وفي ظل انعدام القانون والنظام لا أحد يشعر بأمن واطمئنان؛ إذ الغالبية العظمى من الشعب يتوقعون في كل لحظة همجية المحتلين الغاشمين، إما بالقصف وإما باقتحام بيوتهم ليلا أو نهارا، وزجهم في السجون شيوخا، وشبانا، وحتى نساءا، والأثرياء دوما وفي كل لحظة يتوقعون تعرضهم للسراق ومجموعات الناهبين والمغتصبين التي ترعرت وتترعرع في حضن الاحتلال وأذنابه، وأما المسافرون فيحسبون بعد كل ميل يقطعونه تعرضهم لقطاع الطرق ـ الذين هم أصلا مليشيات الحكومة العميلة ـ أمرا محتوما، وأهم ما يحذره الشعب بشكل عام من كل هذا انتهاك المقدسات والنواميس الدينية والشعبية؛ إنهم لا يهمهم لا قتلهم بأيد المحتلين الغاشمين وأذنابهم لأن الشهادة من أسمى أمانيهم، ولا زجهم في السجون، ولا يهمهم سرقة أموالهم من قبل السارقين وقطاع الطرق، بل أهم ما يحذرونه انتهاك أعراضهم! ونشأة أولادهم في ظل من الاحتلال الداعي إلى الفساد الأخلاقي والاجتماعي، من الممكن أن يقال بأن هناك قانونا أو نظاما! نعم لا شك في ذلك ولكن كل هذا فقط على الورق، ليس له في الواقع وجودا على الإطلاق؛ حيث لو كان في الواقع شيء من ذلك لساعد على الأقل في تقلص الجرائم وتهدئة الوضع واستقرار الأمن وشعور الشعب بالأمن والأمان!

٢ ـ تصعيد نسبة المخدرات وتلاطم أمواجها:

لا يخفى على أحد أن زرع الأفيون قد أخذ في الازدياد وتوسعت رقعة اتجار المخدرات تدريجيا مع بدء الاحتلال،

إلى أن وصل الحال بأن سجلت أفغانستان رقما قياسيا على مستوى العالم سنة ٢٠٠٧ في إنتاج المخدرات حسب تقرير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، في حين كانت الإمارة الإسلامية قد قضت عليها بتا، لا على تهريبها واتجارها بل وعلى زرعها أساسا، الأمر الذي كان على العالم أن يشكر ذلك للإمارة، ولكن من الأسف أنه قد مال إلى الكفران به والإغماض عنه تماما، ومن الوقاحة اتهامهم الإمارة ومجاهديها الحصول على مصارفهم من هذا الطريق!!!

كيف يصدق هذا الكلام في حين يدعي الاحتلال السيطرة الكاملة على معظم مناطق البلد! فهم من ناحية يدعون التمكن والسيطرة على البلد! ومن ناحية أخرى يفوهون بتورط المجاهدين في إنتاج المخدرات! وهذان أمران متعارضان مع البعض! فهم إما كاذبون في دعواهم السيطرة على البلد، وإما كاذبون في اتهام المجاهدين بتورطهم في إنتاج المخدرات! والحقيقة أنهم كاذبون في الأمرين معا! لا هم يسيطرون إلا على بعض المدن الرئيسية وبشكل نسبي، ولا المجاهدون متورطون في إنتاج المخدرات! ولو قبلنا جدلا بأن المجاهدين يزرعون الأفيون فكيف تصديرها إلى الخارج! والحال أن جميع وسائل النقل وخاصة الجوية تحت سيطرتهم هم وتحت مراقبتهم!

ولمعرفة الجهة المنتجة والمؤيدة للمخدرات وإدراك الحقيقة يكفي قراءة ما نشرته جريدة " مفكرة الإسلام " الاثنين ٢١ يونيو ٢٠١٠ عن وضع المخدرات في أفغانستان ووضع متعاطيها معتمدة فيما ذكرته على تقرير الأمم المتحدة قائلة: (أعلنت الأمم المتحدة أن أفغانستان هي أكبر مصدر للأفيون على مستوى العالم، ونافستها إيران فيما يتعلق بأعلى معدلات لإدمان المخدرات.

وقال مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة في دراسة اليوم الاثنين: "٢.٧% من الأفغان البالغين يتعاطون الأفيون بانتظام، لكن الأرقام الإجمالية هي على الأرجح أعلى من ذلك نظرًا لمعدلات الإدمان التي لا يتم الإبلاغ عنها بين النساء والأطفال".

وأضاف التقرير: "خلال الأعوام الخمسة الماضية في أفغانستان ارتفع عدد المتعاطين الدائمين للأفيون بنسبة ٥٣% من ١٥٠ ألف إلى ٢٣٠ ألف شخص، بينما ارتفع عدد مدمني الهيروين من ٥٠ ألف إلى ١٢٠ ألف شخص وهو ما يمثل زيادة بنسبة ١٤٠%"...

وأشار التقرير إلى أن نصف إنتاج أفغانستان من الأفيون، الذي يشتق منه الهيروين، يزرع في إقليم هلمند جنوب البلاد وهو الإقليم الذي يشهد تواجدًا كثيفًا لقوات الاحتلال الأجنبية.

وقال نائب مبعوث الأمم المتحدة لأفغانستان روبرت واتكينز: "أحيانًا يقلقنا بشدة حقيقة أن تعاطي المخدرات بين قوات الشرطة مرتفع للغاية حيث إن ما بين ١٢ و٤١% من المجندين تأتي نتائجهم إيجابية في اختبارات تعاطي المخدرات".

جدير بالذكر أن معدلات إنتاج المخدرات في أفغانستان كانت قد هبطت بشكل غير مسبوق وذلك باعتراف الأمم المتحدة خلال الفترة التي تمكنت فيها حركة طالبان من السيطرة على مقاليد الحكم)

ومن هنا تتضح الحقيقة بأن مكافحة المخدرات ادعاء فارغ بعيد كل البعد عن الواقع قد اتخذه الاحتلال ذريعة لمشروعيته، بل والاحتلال هو الذي يعمل ليلا ونهارا لتصعيد المخدرات وتوسعة رقعتها بتمهيد الطرق لزرعها، وتوفر الإمكانيات لتهريبها ونشرها في العالم كسبا لأكياس الدولارات!

٣ ـ نشأة الإيدز:

هذا المرض الخبيث نشأ في المجتمع متزامنا مع الاحتلال وبدأ يستشري في عروق كثير من المدن التي يسيطر عليها الاحتلال وأذنابه جراء الفساد الأخلاقي الذي يدعو إليه الغرب والديمقراطية بملء فيها، يعتبر ذلك الداء العضال من أهم إنجازات النظام الغربي، كيف لا؟! إنهم يدعون إلى العلاقات الجنسية بين الإنسان والحيوان!

وأما العلاقات غير المشروعة بين إنسان وآخر فأصلا لا يرون في توطيدها أي غضاضة و لا حرج؛ وما حدث قبل

أشهر بين وزير الخارجية الألمانية وأحد زملائه من النكاح كاف للدلالة على دناءة القوم وخساستهم!

قد وصلت بهم الغباوة والحماقة إلى أنهم يصرفون سنويا ملايين الدولارات لمكافحة هذا الداء الفاتك، الذي يقضي على حياة آلاف البشر في مختلف أصقاع المعمورة وخاصة المتمتعة بنعمة الديمقراطية المؤوفة!.

ومع الأسف الشديد أن كثيرا من البلدان الإسلامية متورطة في هذا المستنقع! - فهل من المعقول سقي جذور شجرة هذا الداء بغساق الفساد وحميم الفجور! ثم صرف الملايين في علاج الفروع والأغصان! حقا إن وصف رب العالمين إياهم بـ لا يشعرون! لا يعقلون! لا يعلمون! لا يتذكرون! أولئك كالأنعام بل هم أضل! وصف في غاية الدقة موافق للواقع مائة في المائة!

إن الاحتلال قد لوث شعبنا وبلدنا بهذا الفساد من خلال تخطيط مبرمج تحت المراقبة المباشرة وبأمرهم المباشر، لم يكن هذا الفساد يعرف بلدنا ولم يكن يجد طريقا إليه ولكن بمجرد مجيء هؤلاء الخبثاء بدء ينتشر في المجتمع ويصيب به بعض الناس، وتأخذ الإصابة به في التصعيد يوما بعد يوم، قد نشرت بي بي سي مقالا عن الإيدز بعنوان " العالم يحتفل بيوم الإيدز العالمي للمرة العشرين " في ديسمبر سنة ٢٠٠٧ وقد جاء ضمن هذا المقال : " ويقول مراسل بي بي سي في أفغانستان دافيد لوين إنه بعد اكتشاف مرض الايدز بنحو ثلاثين عاما بدأت تظهر حالات إصابة بالمرض في البلاد.

ويبلغ عدد الحالات المسجلة رسميا ٢٦٦ لكن عودة اللاجئين وسفر الأفغان إلى الخارج للعمل جعلت المرض يعود إلى البلاد بشكل أكبر.

ويقول مراسلنا إن هناك خوفا من أن يكون الرقم الرسمي لمرضى الإيدز هو فقط رأس جبل الجليد العائم "

نعم عودة اللاجئين وسفر البعض يمكن أن يكون له بعض الدور في الإصابة بهذا العضال، ولكن العامل الأساس هو وجود الاحتلال وتهيئته الفرصة لنشره، وخاصة من خلال الفساد الأخلاقي والفسق والفجور.

و ذكرت جريدة " محك " الأفغانية الالكترونية التي تنشر باللغة الفارسية على صفحتها في النت في أواخر سنة ٢٠٠٩ عن حالات إصابة بمرض الإيدز في أفغانستان قائلة : " ...حسب إفادة تلك الوزراة - وزارة الصحة الأفغانية - قد سجلت أكثر من ٥٠٠ حالة إصابة بمرض الإيدز في أفغانستان، يفيد المسؤولون الأفغان علاوة على ذلك احتمال وجود ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف حالة أخرى"

وقبل ذلك بسنتين أي سنة ٢٠٠٧ ذكرت قائلة: " أعلن وزير صحة أفغانستان محمد أمين فاطمي أن عدد حالات الإصابة بالإيدز المسجلة ارتقى إلى ٤٥٣ حالة، حسب إفادة المحطة الخبرية "إيرنا" أضاف الوزير أنه تم تخمين عدد حالات الإصابة المسجلة بألفين إلى ثلاثة آلاف.

وقد أعلنت الحالات المسجلة قبل ذلك ٢٦٣، والمخمنة من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ حالة، لا شك في أن الإحصاء الجديد يشير إلى خطر أخذ المرض في الازدياد غير المسبوق!

أعلنت وزارة الصحة الأفغانية حسب خبر "الأطباء الإيرانية" أن حالات الإصابة بالإيدز قفزت إلى أربعة أضعاف خلال ستة أشهر!

تفيد الوكالة المذكورة حسب خبر محطة بي بي سي الانترنيتية عن المسؤولين الأفغان بأن حالات الإصابة كانت ٦١ حالة في أواخر السنة الماضية، علما بأنه لا يوجد تقرير رسمي دقيق عن ازدياد وانتشار المرض في أفغانستان، وأن هذا العدد ضئيل بالنسبة لدول الجوار، ولكن قفزه إلى أربعة أضعاف خلال أشهر ستة ما يقلق المسؤولين الأفغان والمنظمات الدولية ".

علما بأن هذه الأخبار والتقريرات عن عدد المصابين بالإيدز هي القليل من الكثير الذي لم يتم الإطلاع عليه، أو لم تنشره الجهات الرسمية خوفا من الشعب، حيث الشعب الأفغاني شعب أبي غيور مترفع عن الدناءات وعن الاقتراب من الخسائس لذلك يثور بسرعة على مرتكبيها، بالإضافة إلى أن المصابين بهذا المرض لا يظهرون أنفسهم ولا يحبون الإطلاع على إصابتهم به خوفا من العار

الذي سيلحقه بل وأسرته جميعا؛ لأن الإصابة بالإيدز من أفضح وأوقح المعايب في المجتمع الأفغاني.

٤ - إيجاد الخلافات بين الشعب:

إن إيقاد نار التعصبات اللسانية والقومية والقبلية والجغرافية بين مواطني بلد يعيش أفراده منذ قرون عديدة كأفراد عائلة واحدة في أمن وأمان من أهم أغراض المحتل! إنهم ينفذون سياسة "فرق وسد" في مختلف أنحاء العالم؛ إذ لا يهمهم مآسي ومقاساة الناس بل الهم الأهم أن تشبع غرايزهم السبعية التي لا تعترف بغيرها ولا ترى الحياة إلا لنفسها، إنهم منذ أمد حتى في أيام الجهاد ضد الروس كانوا يعملون لإيجاد الشقوق والخلافات بين البشتون والطاجيك والأوزبيك من ناحية، وبين السنة والشيعة من ناحية أخرى، وقد شهد العالم تلك الجرائم البشعة التي ارتكبت على أرض أفغانستان جراء بذل الجهود الأمريكية الماكرة.

وقد شهد العالم بأن الإمارة الإسلامية استأصلت كل هذه التعصبات بمختلف أشكالها، ولكن بمجرد مجيء الاحتلال ذكت جذوتها مرة أخرى وبشكل مخطط ومبرمج، وشهد الجميع قبل شهور وقوع الاشتباكات بين البدو البشتون والهزاره وبالضبط في ولايتي وردك وكابل الأمر الذي وصلت شرارته إلى مجال السياسية وبدء اندلاع المناوشات بين السياسيين والحكوميين، ووصل الأمر ببعض الجهلة المتعصبين بأن انحازوا إلى أقوامهم، ومن أهم من برز في هذا الميدان نائب الرئيس العميل كريم خليلي الذي ينتمي إلى قوم هزاره؛ حيث زار مناطق قومه ولقنهم الثبات على مبدءهم لأنهم - حسب تعبيره - مظلومون! وقد قتل عدد من الجهتين في تلك الاشتباكات، علاوة على لحاق الخسائر المادية بالجانبين.

ولم يخف على كثيرين أن هذا كان من مخططات قائد قوات النيتو الجديد الجنرال بيترايوس، إنه جيء به إلى أفغانستان لمهارته الفائقة في إيقاد نار التعصب القبلي والمذهبي، كيف لا وقد قام بدور فعال في نشوب الحروب الأهلية في العراق وكان من المتوقع أن يقوم بنفس ذلك الدور ولكن بحمد الله سبحانه واجه فشلا ذريعا وكأن القدر لم يكتب النجاح لمكره.

٥ - ومن تحائف الاحتلال الفقر المدقع وتردي الوضع الاقتصادي:

بدأت حالة الشعب الاقتصادية بشكل عام تأخذ في الهبوط مع بداية الاحتلال، مما أسفر عن اضطرار الناس إلى بيع فلذات قلوبهم!! وإلى أكل أوراق الشجر!!! وخاصة المهاجرون الذين اضطروا لهجر مساكنهم ومناطقهم جراء قصف الاحتلال العشوائي للمناطق السكنية بما فيها القرى والمدن والأرياف في مختلف أنحاء البلد وخاصة في المناطق الجنوبية الغربية، وبالأخص هلمند وقندهار، ومن عجب العجاب أن هؤلاء المهاجرين يسكنون في غرب كابل حوالي ثلاث أو أربع كيلو مترات على مقربة من مقر رئاسة الجمهورية العميلة! الشعب في العاصمة! وعلى هذه المقربة من مقر الرئاسة ! يعرضون فلذات قلوبهم على الشوارع للبيع حفاظا على حياتهم!! وأما الاحتلال وأذنابه فيعانون التخمة! متقلبين في أنواع من الترف والبذخ والبذر والإسراف! إنهم يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم! وقد تمكنت القسوة من قلوبهم إلى حد لا يشعرون بأدنى حرج تجاه أطفال الشعب! إن لم يكن فيهم تعاطف نحو الشعب فلا غرو في ذلك لأنهم ليسوا من الشعب، ولكن كان من اللازم أن تتحرك فيهم المشاعر الإنسانية على الأقل تجاه البشر! إنهم قد انسلخوا من البشرية تماما بل ومن العواطف الحيوانية إطلاقا!!!

إذ السبع المفترس قد يتعاطف مع فريسته حينما يجدها مستغيثة به، وقد شاهدت قطعة فيديو فيها نمر فيما يبدو يفترس قردة حاملا، فإذا الجنين! سبحان الله ! يترك النمر الفريسة ويأخذ الجنين بفيه بعيدا عن المشهد، كي لا يرى أمه! ولا يتعرض له بسوء بل يتعاطف معه، حينما شاهدت ذلك قلت سبحان من خلق الرحمة وجعلها في قلوب مخلوقاته على مستويات متفاوتة، فهذا السبع المفترس أصلا لا يتصور منه التعامل بهذه الطريقة اللطيفة، ومن الملفت أنه يفترس أمه ويتألم للجنين! ولكن هؤلاء

الوحوش المحتلون وأذنابهم قد حرموا حتى تلك الرحمة السبعية!

قد يتراءى للبعض نوع من بعض التحسن في الوضع الاقتصادي العام، حيث بنيت بعض البنايات الجديدة، وبدأت التجارة تشق طريقها في العالم، ولكن لا بد من التنبه إلى أنه ينبغي دراسة الأمور بشكل دقيق وواقعي وعدم أخذ الأمور ببساطة وبظواهرها، نعم تحسن الوضع الاقتصادي من هذه الناحية ولكن يجب النظر إلى ضروريات الشعب وحاجياته، إذا كان الشعب يبيع أولاده وبناته من الفقر والجوع فما معنى صرف أموال الشعب في بناء القصور والبنايات الفاخرة! هل ستحافظ هذه القصور على حياة الشعب! أم أن القصور والبنايات أهم من حياة الشعب وكرامته!

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن هذا التطور الاقتصادي والتجاري يرجع نفعه مرة أخرى على الاحتلال ومن يرحب بالاحتلال، أولئك الذين نهبوا وينهبون ثروات الشعب وحقوقه، تلك الدمى التي يلعب بها الاحتلال وترتمي في أحضانه، إنهم احتكروا جميع الأسواق لذلك تخدم تلك المنافع الاقتصادية والتجارية مرة أخرى بطون وجيوب أولئك الخونة الفجرة الذين جاءوا بالاحتلال!

٦ ـ توتر العلاقات مع الجيران:

ومما اتحفنا به الاحتلال توتر العلاقات والروابط مع الجيران، حيث جميع جيران البلد ترى الوجود الأمريكي في المنطقة خطرا على أنفسهم ـ وإن كان لهم يد طولى في مجيئه ـ ولا يستطيعون الوقوف في وجهه مباشرة بل يضغطون على الشعب الأفغاني بطريقة وأخرى ويتخذون قرارات وسياسات يكون الشعب الأفغاني أول ضحية لها، من ذلك صد المعابر والطرق والممرات على وجه الشعب من حين لآخر، وإخراج المهاجرين قسرا، الأمر الذي يجعل المهاجرين في مأزق شديد، فلا هم يستطيعون البقاء عند الجيران حيث يتعرضون لمختلف أنواع الانتهاكات والاحتقارات وقد يصل بهم الأمر إلى السجن وحتى القتل والشنق! ولا هم يطيقون الذهاب إلى بلدهم حيث لا يجدون هناك لا فرشا غير الأرض ولا سقفا غير السماء، ليس هذا فحسب بل قد يتعرض بعضهم لتفتيش ومراقبة الاحتلال وعملائه باتهام أن لهم علاقة بمخالفيهم.

لم يعد يخفى توتر الأوضاع مؤخرا مع إيران حيث حظرت عبور أكثر من ألفي شاحنة نقل الوقود إلى البلد، وأما مع باكستان فمن الجلي الواضح منذ سنوات وضع باكستان حوالي ثمانين ألفا من جيشه من خلال ٨٢١ نقطة تفتيش على الحدود الأفغانية الباكستانية، وبالتالي يوثر ذلك سلبا خاصة على حياة القبائل القاطنة على جهتي الحدود وتنقلها.

٧ ـ تدمير البيوت وتخريب البلاد:

وأما عن تدمير البيوت والبنيان، وتخريب الحدائق والبساتين، وقطع الأشجار وإتلاف الزروع والحقول، وقتل المدنيين من الرجال والنساء والولدان، وزج الناس في السجون، وشيوع الفسق والفجور بين المسلمين بشكل مبرمج، وبناء الكنائس لنشر دعوة التنصير والتبشير فحدث ولا حرج! إنه مع بدء الاحتلال أخذت أمواج الظلم والوحشية والفسق والفجور والرقص والدعارة والتنصير والتبشير في التلاطم، وفتحت جميع أبواب الشر على وجوه الناس، كل هذا تحت مظلة الديمقراطية والحرية! لا شك في أنها حرية! حرية من القيم والمعايير والأخلاق والإنسانية والدين والإسلام! تلك الحرية التي مللتها الشعوب الغربية وبليت! إنهم الآن يقدمونها تحفة للأفغان! ومن كيد المحتل الغاشم أنه بدأ متزامنا مع هجومه العسكري بل وقبله هجوما إعلاميا لتضليل عقول الناس، وتحسين الديمقراطية النتنة في أنظارهم، ومن المؤسف أنه لم يكن أول الأمر للناس علم على أن ما جاء به المحتل سم معسول! وحقا استطاع العدو الماكر أن يسدل الستار على كثير من فضائحه ووقائحه بهذه الطريقة، ولكن بفضل إعلام المجاهدين الهادف انكشف عواره، واطلع العالم على حقيقة ذلك العدو الجبان الخائن بعد ما شاهدوا جرائمهم على أرض الواقع حقا لا يقبل مراءً.

ومن فضل الله سبحانه وتعالى على المسلمين ونصرته للحق أن هذه الجرائم البشعة والفضائح الوقحة رفع عنها الستار بيد غير المسلمين من الإعلاميين والصحف العالمية، إن ما يعانيه الشعب يوميا من المعاناة والمآسي جراء القصف العشوائي للمدن والأرياف والمساجد والمدارس والحفلات، واقتحام البيوت في منتصف الليل في حين يكون الناس قد غرقوا في النوم، ثم قتل بعضهم على مرأى من صغارهم ونسائهم في قعر بيوتهم! وأخذ بعضهم الآخر إلى السجن بعد ما يشبعونه ضربا مبرحا قد يفوضه إلى القتل! والتمتع بقتلهم والاحتفاظ ببعض من أجزاء أبدانهم كتذكار ولتسلية!

مما يدل على مدى قسوة جنود الاحتلال وكرههم للبشرية وتمكن السبعية والهمجية والوحشية من قلوبهم الفاسدة القاسية!

علما بأن مثل هذه الأخبار قد تناقلتها وسائل الإعلام الغربية وخاصة صحفهم المشهورة، وها هي بعض ما نقتلها بعض المواقع والشبكات الخبرية الإسلامية عن صحف الغرب، منها:

ذكر " أمل الأمة " الموقع الرسمي للإخوان المسلمين مقالا في سبتمبر ٢٠١٠ حول ما ترتكبه الجنود الأمريكان تجاه الشعب الأفغاني قائلة: " كشفت مصادر صحفية أمريكية عن تفاصيل جديدة فيما يتعلق بواقعة قيام مجموعة من الجنود الأمريكيين بالتخطيط لقتل مدنيين أفغان بشكل عشوائي وتشويه أطرافهم وحمل أجزاء منها كتذكارات وهو ما كشفت عنه صحيفة " الجارديان" البريطانية قبل أسبوع .

ووفقا لصحيفة "واشنطن بوست" فإنه بحسب لوائح الاتهام الموجهة للجنود الأمريكيين من فرقة المدرعات الثانية التابعة للواء ستاريكر ، فقد قام هؤلاء الجنود ولأسابيع بالتخطيط لمقتل مدنيين أفغان للتسلية.

ونقلت عن لوائح الاتهام القول في هذا الصدد إن الهجوم والقتل غير المبرر الذي حدث في ١٥ يناير الماضي كان بداية لقتل وهجمات استمرت لشهور ضد مدنيين أفغان، حيث اتهم أعضاء الفرقة الأمريكية بالقيام بتشويه وقطع أجزاء من أجساد المدنيين القتلى وأخذ صور إلى جانب الجثث وتخزين جماجم وعظام القتلى "

كذلك ذكرت " شبكة الجامعة الفلسطينية " في ٢٥ من يناير ٢٠١١ ذلك الخبر المشهور الذي ارتكبه الاحتلال مؤخرا في قندهار بعنوان " أمريكا وأبشع جريمة في أفغانستان بعد هيروشيما " قائلة: " دمرت قوات الاحتلال الأمريكي مدينة بكاملها في جنوب أفغانستان و أزالتها من على الأرض.

وقد أعلنت القوات الصليبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية أن العملية استهدفت قوات طالبان المتمركزة في إقليم قندهار!!

ومع ذلك، تشير تقارير وسائل الإعلام إلى أن معظم الضحايا في هذه المدينة المعروفة بـ "تارك كلاجي" من المدنيين.

ووفقا لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن هذه المدينة والمناطق السكنية المحيطة بها قد تحولت إلى تراب جراء القصف الأمريكي المدمر حيث استخدم حوالي ٢٥ طن من المواد المتفجرة .

وقد أصدرت الصحيفة المذكورة صورا للمدينة قبل القصف وبعده من قبل القوات الأمريكية، وفي الوقت نفسه، تفيد التقارير التي صدرت مؤخرا أن القوات الأمريكية أوقعت خسائر في جنوب أفغانستان بلغت أكثر من مائة مليون دولار.

إن الشعب الأفغاني يصف القوات الأمريكية بالوحشية لإسقاطها الآلاف من المدنيين بين قتيل وجريح بهجماتها الطائشة وهناك المزيد من الضحايا بين المدنيين وهذا مما يساعد في تعميق المشاعر المعادية للولايات المتحدة الأمريكية بين الشعب الأفغاني .

وقد أعلن وزير الداخلية في إدارة كابل أن العام المنصرم كان أكثر دموية على المدنيين الأفغان منذ الغزو الأمريكي لأفغانستان في عام ٢٠٠١م .

إن المدنيين هم الضحايا أولا وأخيرا في أفغانستان وخاصة في المحافظات الجنوبية والشرقية من هذا البلد تستهدفها القوات الصليبية الغازية "

وذلك الذي ارتكبه الاحتلال الوحشي في ولاية كنر من تقتيل المدنيين العزل من النساء والشيوخ والولدان لا يخفى على أحد، حيث يحتل الخبر صدر وسائل الإعلام منذ أيام، الأمر الذي لم يجد النظام العميل إلا الاعتراف به على رغم من كره سيده المحتل! ومن العجب أن المحتل يرى الاعتراف بهذا الجرم العظيم ـ الذي لم يعد بعد من الممكن التستر عليه مع بذل جميع مساعيه ـ ظلما في حقه! ولذلك فاه بيترايوس القائد العالم لحلف النيتو بما يضحك الدجاج! والذي رأى النظام العميل قبوله من المستحيلات والقول به انتهاكا للشعب! ماذا قال القائد المجنون؟ لنقرأ هذيان المجنون من خلال ما كتبته صحيفة "الوطن" الأسبوعية الصادرة في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان : (قائد القوات الأميركية في أفغانستان يهذي! الأفغان يحرقون أطفالهم للمبالغة في تقديرات مقتل مدنيين بشرق البلاد.

قال مسؤولون في الحكومة الأفغانية إنهم شعروا بالإهانة والصدمة لسماعهم تعليقات من قائد القوات الأمريكية في أفغانستان ديفيد بترايوس يتهم فيها أهالي منطقة نائية بشرق البلاد تعرضت لقصف من قوات التحالف الأسبوع الماضي، بحرق أطفالهم للمبالغة في عدد القتلى.

ونقلت صحيفة 'واشنطن بوست' عن شخصين شاركا في جلسة مع بترايوس في القصر الرئاسي في كابول الأحد الماضي لتقديم توضيحات عن الهجوم في كونار بشرق البلاد، الذي استمر ٤ أيام وأفيد أنه أدى إلى مقتل أكثر من ٥٠ مدنياً، ان بترايوس نفى مزاعم مكتب الرئيس حامد كرزاي، وقال إن الأهالي اخترعوا هذه القصص.

وأضاف المسؤولان اللذان رفضا الكشف عن اسميهما إن بترايوس قال إن الأهالي ربما سببوا إصابات لأولادهم لإلقاء اللوم على القوات الأمريكية لإجبارها على إلغاء العملية....

ويحقق المسؤولون الأمريكيون والأفغان بالعملية التي وقعت في ولاية كونار بشرق البلاد في نهاية الأسبوع، وقال مسؤولون أفغان إن ٥٠ مدنياً بينهم نساء ورجال وأطفال قتلوا فيها، فيما تنفي الولايات المتحدة ذلك.

... من جهة أخرى أشارت شهادات عديدة لجنود إلى ممارسة التعذيب بشكل واسع من قبل الجيش والشرطة الأفغانيين غير أن مدربيهم الأطلسيين ورغم علمهم بالأمر يغضون الطرف فضلا عن تورط بعضهم في هذه الممارسات..."

نعم إن عدد الضحايا ليس ٥٠ بل ٦٤ شخصا، ٢٠ رجلا، ١٥ امرأة، ٢٩ طفلا، هذا العدد باعتراف من مدير أمن ولاية كونر خليل الله ضيايي، ونشرت الخبر إذاعة آزادي " الحرية !".

هذا كان مجرد بعض الأمثلة التي اعترف ويعترف بها العدو، وأما الجرائم التي لا تتمكن وسائل الإعلام من الاطلاع عليها أو نشرها او التحدث عنها فإنها كثيرة وكثيرة!!

فالخلاصة من كل هذا أن ما يدعيه الاحتلال من توفير الرفاهية والحرية والديمقراطية للشعب الأفغاني هو الخراب المعنوي من تدمير القيم والمعايير والأخلاق والإنسانية، وإفساد المجتمع بنشر الفسق والفجور والدعارة، وتحريف الأفكار والمعتقدات بإنشاء التيارات المنحرفة وتهيئة الفرصة والسماح للدعوات التنصيرية والتبشيرية، وتوتر علاقات وروابط البلد والشعب بالجيران، والخراب المادي من قصف القرى والمدن وحفلات العرس وختمات القرآن الكريم وقوافل المسافرين والركاب، والتفجيرات في الأماكن العامة والسكنية من خلال الألغام والسيارات المفخخة، وحرق المدارس ثم اتهام المجاهدين بارتكابها! وحرق البساتين والحدائق وقطع الأشجار وإتلاف الحقول والزروع، فعلى العالم وخاصة الإسلامي وبالأخص الشعوب المسلمة التنبه لكل هذه الجرائم ومد يد العون إلى الإمارة الإسلامية في ضرب ذلك المجرم الوحشي العالمي، كي يتخلص جميع العالم من شره.

صلاح الدين مومند

من يرد السّيل على أدراجه ؟

سبحان الذي أوجب على نفسه نصر المؤمنين ؛ وجعله لهم حقا، فضلا وكرما، وأكده لهم بالصيغة الجازمة التي لا تحتمل شكا ولا ريبا {وكان حقا علينا نصر المؤمنين} كيف والقائل هو الله القوي العزيز الجبار المتكبر القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. يقولها سبحانه معبرة عن إرادته التي لا ترد، وسنته التي لا تتخلف، وناموسه الذي يحكم الوجود.

وقد يبطئ هذا النصر أحيانا - في تقدير البشر - لأنهم يحسبون الأمور بغير حساب الله، ويقدرون الأحوال لا كما يقدرها الله، والله هو الحكيم الخبير، يصدق وعده في الوقت الذي يريده ويعلمه، وفق مشيئته وسنته، وقد تتكشف حكمة توقيته وتقديره للبشر وقد لا تتكشف، ولكن إرادته هي الخير وتوقيته هو الصحيح، ووعده القاطع واقع عن يقين، يرتقبه الصابرون واثقين مطمئنين.

في بدو الوهلة عندما احتل الأمريكيون بلادنا ظن الكثيرون أن تجربة هذا الاحتلال ستكون على عكس التجربة السوفيتية وخصوصا بعد ما أبدت الإمارة الإسلامية مقاومة غير شديدة وكذلك حصل المحتل على دعم دولي امتد من الشرق إلى الغرب وكذلك المساندة الإقليمية والمسايرة المحلية التي تمثلت في بعض من قوى التحالف الشمالي، لكن بعد مرور عقد من الزمان تبين أن مصير الأمريكان سيكون أسوأ من السوفيت بإذن الله، فبعد ما تطورت هجمات المجاهدين واستحدثت اساليب قتالية غير الاساليب التي استخدمت في الحرب ضد السوفيات تحيّرت قوات الاحتلال الأمريكي وأصبحت النتيجة للمغامرة العسكرية بالفشل الذريع وسيكون الهزيمة النكراء مصير المحتلين والفتح النهائي حليف هذا الشعب الأبي الغيور على دينه وبلده الذي اذاق الطواغيت والجبابرة مرارة المنايا والخسائر الفادحة في أحقاب التاريخ، ونحن على أعتاب عشر سنوات ونرى كل يوم بشائر هذا النصر ونذكر هنا على سبيل المثال غيضا من فيض ومن خلال اعترافاتهم حصاد الأسبوع أو أقل من عدة أصابع اليدين على أن كانت سخونة هذه المعارك في زمن برودة الشتاء.

أعلنت وزارة الدفاع البريطانية يوم الاربعاء ٩ فبراير/ شباط عن مقتل جنديين من قواتها في اشتباكات مسلحة جنوب أفغانستان، وذكرت الوزارة في بيان لها أن الجنديين قتلا أثناء دورية روتينية في منطقة ناد علي بإقليم هلمند المضطرب، لترتفع خسائر الجنود البريطانيين منذ بداية الحرب في أفغانستان ٣٥٤ قتيلا.

من جانب آخر لقي موظف جمارك أمريكي مصرعه وأصيب اثنين من زملائه عندما هاجم الاستشهادي مكتب للجمارك قرب مدينة قندهار جنوب البلاد.

وفي السياق نفسه ضرب هجوم المجاهدين على الغزاة والمعتدين قلب العاصمة كابل، وهدد بهز الاستقرار الهش، وتقويض الحكومة العميلة يقول احد المراسلين بهذا الصدد :

"يأتي التفجير الذي هز مدينة كابل أخيرا ونفذه المقاتلون بعد عملية أخرى كبيرة جرت قبل أقل من شهر ليثير المخاوف من استئناف حركة "طالبان الاسلامية " لحملتها العسكرية، التي لن تقف هذه المرة عند حدود العاصمة، بل ستضرب أهدافاً داخلها، وقد أعلنت الإمارة الإسلامية مسؤوليتها عن الهجومين واضافت إنهما كانا يستهدفان رئيس شركة "بلاك ووتر" للخدمات الأمنية، والتي غيرت اسمها لتصبح شركة "إيكس" للخدمات.

وعلى صعيد آخر قتل جندي فرنسي بتاريخ ٢٠ فبراير ٢٠١١ بهجوم شنه المجاهدون شمال شرق كابول وأسفر أيضا عن إصابة اثنين آخرين بجروح أحدهما في حال الخطر. وبوفاة هذا الجندي، يرتفع إلى ٥٤ عدد الجنود الفرنسيين الذين قتلوا في أفغانستان منذ نهاية ٢٠٠١،

ومع حلول مساء السبت،٢١ فبراير في وادي "الاساي" في ولاية كابيسا، شمال شرق العاصمة الأفغانية، تعرض رتل مدرعات المحتلين لهجوم المقاتلين، وأصاب طلق من سلاح مضاد للدبابات آلية مدرعة ما أدى إلى مقتل الجنديين وإصابة اثنين آخرين بجروح، إصابة أحدهما خطرة.

من جانبها، أعلنت السلطات الأسترالية أن جنديا أستراليا كان يقوم بأول مهمة له في أفغانستان قتل برصاص المقاومين ما يرفع إلى ٢٣ عدد الأستراليين الذين قتلوا منذ بدء الاحتلال، وقال متحدث عسكري أسترالي إن الجندي (٢١ عاما) قتل السبت في قريه مير آباد التابعة لولاية اروزجان، وتنشر استراليا حاليا حوالي ١٥٠٠ جندي في أفغانستان، وسجلت سنة

٢٠١٠ أعلى الخسائر في صفوف القوات الأسترالية منذ بدء الحرب في ٢٠٠١ مع سقوط حوالى عشرة قتلى.

وعلى الصعيد نفسه صرح مصدر في الشرطة الافغانية العميلة يوم الثلاثاء ٢٢ فبراير/ شباط ان انفجارا ضخما هز المنطقة في كابول التي يوجد فيها مقر قوة "ايساف"والتي يقودها حلف شمال الاطلسي، وقرب قصر الرئاسة والعديد من السفارات، واضاف المصدر ان الانفجار وقع في منطقة شاشداراك، وقال متحدث باسم قوات الدولية انه لم يتم اخطار القوة بأي تفجير مزمع واسفر هذا الهجوم من وقوع القتلى والجرحى في صفوف الأعداء والعملاء.

هذا وقتل ٣ جنود المان وجرح ستة آخرون برصاص مجاهد كان يرتدي زيّ جندي افغاني الجمعة في قاعدة للحلف الاطلسي بشمال البلاد، كما اعترف وزير الدفاع الالماني كارل تيودور تسو غوتنبيرغ ووقع الحادث على بعد ٧٠ كلم جنوب مدينة قندوز، عندما فتح المجاهد النار على مجموعة من الجنود الذين كانوا منهمكين بمهمات تقنية في مركز عسكري.

وكان الوزير اعلن قبل ذلك ان جنديين المانيين قتلا وجرح سبعة آخرون، اصابة ثلاثة منهم خطيرة.

وتوفي الجندي الثالث (٢١ عاما) متأثرا بجروحه، بحسب ما اكد متحدث باسم الجيش الالماني، وبذلك يرتفع الى ٤٨ عدد الجنود الالمان الذين قتلوا في افغانستان، منذ بداية التدخل الأمريكي في افغانستان اواخر ٢٠٠١ الى يوم تسويد هذا المقال ومنذ سنة وقعت هجمات شنها المجاهدون متنكرون او اصليون من القوات الأفغانية على الجنود الأجانب وفي تشرين الثاني/نوفمبر، قتل ستة جنود اميركيين في مركز لتدريب الشرطة برصاص شرطي كانوا يدربونه.

ومن المعلوم انه ينتشر ١٤٠ الف جندي اجنبي يشكل الاميركيون ثلثيهم في افغانستان في الوقت الراهن. ويتعرضون لخسائر متزايدة جراء هجمات قوات الامارة الإسلامية التي تمدد نطاقها الجغرافي إلى جميع البلاد.

ونتيجة تلك الخسائر والبشائر تقول دانييل بليكا نائبة رئيس دراسات سياسة الدفاع والخارجية بمعهد "أميركان إنتربراز " إن العديد من الأميركيين يعتقدون الآن أن الحرب غير قابلة للفوز – ومعظمهم يريدون الانسحاب، وربما يشك الكثير منهم في أن رئيس الولايات المتحدة يشاطرهم رأيهم، لأنه لم يقم بالكثير من أجل تخليصهم من هذه الفكرة، والواقع أن الاستياء الشعبي من الحرب عام وشائع، ولاسيما أن الأمر يتعلق بحرب طويلة مستمرة منذ عقد من الزمن....؛ وعدداً متزايداً من الأميركيين باتوا يعتقدون أن الحرب في أفغانستان لا تستحق أن تخاض؛ حيث وجدت استطلاعات رأي في ديسمبر ويناير الماضيين أن الدعم الشعبي للحرب هو دون الـ ٥٠ في المئة، كما أظهرت الاستطلاعات أن قرابة ٦٠ في المئة من المستجوَبين يعتقدون أنه يجدر بنا ألا نكون هناك.

وبالفعل، ففي أحدث استطلاع للرأي أجرته "واشنطن بوست" و"إي. بي. سي. نيوز"، تساوت مستويات الاستياء لأول مرة مع مستويات الاستياء من حرب العراق حين كانت في أدنى مستويات شعبيتها.

وعلى صعيد الحلف الأطلسي أعرب رئيس مكتب الأمن الوطني ستانيسلاف كوزيجي، عن رغبة الرئيس البولندي برونيسلاف كوموروسكي في البدء في سحب القوات البولندية من أفغانستان العام الجاري، ونقلت وكالة أنباء (باب) عن كوزيجي قوله"هذا يتفق مع تصريحات الرئيس السابقة ومضمون خطابه خلال اجتماعه مع مجلس شمال الاطلسي في لشبونة قبل الشهر الماضي، وإن مثل هذا الموقف ينبع من المصالح الوطنية لبولندا بالاضافة إلى استنتاجات المحللين وتقييم الحالة والتوقعات بالنسبة للعملية في أفغانستان، كما إنها تقع بالكامل ضمن استراتيجية طويلة المدى للتحالف تجاه افغانستان وأقرها الناتو خلال القمة الاخيرة."

وأضاف كوزيجي إن تخفيض مشاركة البعثة البولندية، يأتي انسجاما مع خطة التحالف العامة، للمشاركة في العملية الافغانية.

وكذلك اكد الأمين العام لمنظمة شنغهاي للتعاون مرادبيك إيمان علييف في ٢٢ فبراير/شباط في اطار مؤتمر علمي ـ تطبيقي في العاصمة الكازاخيستانية إن حل القضية الأفغانية لا يمكن من خلال استخدام القوات المسلحة فقط والوسائل العسكرية من دون إشراك الأفغانيين أنفسهم في هذه العملية وأضاف إيمان علييف أن على المجتمع الدولي توثيق التعاون في الملف الأفغاني تحت رعاية الأمم المتحدة محذرا من أن تصعيد التوتر في أفغانستان قد يؤدي إلى زيادة خطر انتشار الجرائم في المنظمة.

فهذا الجميع اذا دلّ على شئ فانما يدل على بداية نهاية المحتل المتغطرس وهذا هو وعد الله الذي اوجبه على نفسه وصدق الله العظيم حيث قال: فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام. صدق الله العظيم

أثر الأعمال على مراتب الشهداء

الحمد لله، سبحان الله، تعالى عما يقولون علوا كبيرا، وأزكى الصلاة والسلام على رسول الله المبعوث بالتزكية والعلم والحكمة، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد:

في المقال الماضي أكثرنا عن أهمية الأعمال الصالحة وأثرها النافع على حاضر المجاهد ومستقبله، ففي العاجل يستحق نصر الله العزيز، وفي المستقبل يعد من رجال الملة والتاريخ.

بقي شيء مهم، وهو أثر الأعمال على عقبى المجاهد، وعلى مراتبه إن انضم إلى سلك الشهداء الفاخر الغالي الذهبي.

واضح أن غبار أنف المجاهد لا يجتمع مع لهيب النار، والشهيد يغفر له ما سوا الدين، يمسح من صحيفته جميع الخطايا آن هبوط أول قطرة دمه إلى الأرض، لا عقاب و لا عذاب ولا خوف، يقبل على الله كالغائب يقبل على أهله، رجوع إلى الدار الآخرة باطمئنان وسكينة إلى الجنة إلى الحور العين، لكن تعلمون أن الجنة جنان، بعضها فوق بعض، وفيها درجات كما أن في النار دركات، وتلك الدرجات ترتقي وتحاز بالأعمال الصالحة، نعم هناك ثواب رسمي عظيم لكل شهيد، ولشهداء اليوم على ضعفين، لا شك أنه لاحقه، والله معطيه، لكن الدرجات يرتقيها و يتبوأ المكان في أعاليها – المجاهد الصالح الخاشع الذاكر المتجافي جنبه عن المضاجع.

عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه قال: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الشهداء أربعة: رجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته قال فما أدري أقلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي صلى الله عليه و سلم؟ قال ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فكأنما ضرب جلده بشوط طلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة ".

(رواه الترمذي واللفظ له، والبيهقي وقال الترمذي: حديث حسن غريب)

الطلح شجر ذو شوك، والجبن: هو الخوف، وعدم الإقدام، وقوله: سهم غرب، أي: لا يدرى من رمى به ؟ و لا من أين جاء ؟.

وعن أبي المثنى المليكي، أنه سمع عتبة بن عبد السلمي - وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"القتلى ثلاثة: رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو، قاتلهم حتى يقتل، فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه، ولا يفضله النبيون إلا بفضل درجة النبوة، ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى قتل، فتلك ممصمصة محت ذنوبه وخطاياه، إن السيف محاء للخطايا، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب، وبعضها أفضل من بعض، ورجل منافق، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو، قاتل حتى قتل فذلك في النار، إن السيف لا يمحو النفاق"

(رواه بن حبان في السير باب فضل الشهداء، في ذكر

البيان بأن الأنبياء لا يفضلون الشهداء إلا بدرجة النبوة، واللفظ لابن حبان، ورواه أحمد بإسناد صحيح)

قوله: قرف: يقال: قرف الذنب، أي: أتاها، ومعناه: ارتكب الذنوب والخطايا، أو هو فرق بكسر الراء: أي جزع وخاف كما اختاره ابن المساجد في المتجر. والممتحن بفتح الحاء: هو الذي شرح الله صدره، كما قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى}، والممصمصة: بضم الميم الأولى فتح الثانية وكسر الثالثة: هي المكفرة للذنوب الممحصة لها.

فضل العمل في الجهاد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بفرس فجعل كل خطوة منه أقصى بصره فسار وسار معه جبريل، فأتي على قوم يزرعون في يوم، ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال: يا جبريل، من هؤلاء ؟ قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله، يضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه". الخ (رواه البزاز)

النفقة في سبيل الله:

عَنْ عَلِيِّ بْن أبي طَالِبٍ وَأبي الدرداء وَأبي هُرَيْرَةَ وَأبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْن عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْن عَمْرو وَجَابر بْن عَبْدِ اللَّهِ وَعِمْرَانَ بْن الْحُصَيْنِ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ أَرْسَلَ بنفقةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَم سَبْعُ مِائَةِ دِرْهَم وَمَنْ غَزَا بنفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْفَقَ فِي وَجْهِ ذَلِكَ فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَم سَبْعُ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَم ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ{ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ }".

(رواه ابن ماجة في الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله)

الذكر في سبيل الله:

عن سهل بن معاذ عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الصلاة و الصوم و الذكر يضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف ".

رواه أبو داود في الجهاد باب في تضعيف الذكر في سبيل الله)

وعن مُعَاذِ بن أنس، عَنْ أبيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلا سَأَلَهُ، فقالَ: أيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قالَ:"أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا"، قالَ: وَأيُّ الصَّائِمِينَ أعْظَمُ لِلَّهِ أَجْرًا؟ قالَ:"أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا"، ثُمَّ ذَكَرَ الصَّلاة وَالزَّكَاة وَالْحَجَّ وَالصَّدَقة، كُلُّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:"أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا"، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:"يَا أَبَا حَفْصٍ ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ بِكُلِّ خَيْرٍ"، فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"أَجَلْ".

(رواه الطبراني، واللفظ له، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال سأله فقال أي المجاهدين أعظم أجراً، وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف وقد وثق وكذلك ابن لهيعة، وبقية رجال أحمد ثقات)

الصوم في سبيل الله:

عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيل اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ النَّار سَبْعِينَ خَرِيفًا ".

(رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم)

قراءة القرآن في سبيل الله :

عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ ألف آية في سبيل الله كتبه الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ".

(رواه الحاكم و قال: هذا حديث صحيح الإسناد)

أخي المجاهد !

أعرف أنك من رجال المؤمنين الذين صدقوا عهد الله، تريد اللحاق بالقافلة، إنك نائل إحدى الحسنيين، إن سددت وقاربت فمأواك الجنة إن شاء الله، لكن لعلك تعرف أن الجنة جنان، بعضها فوق بعض، فحز مفاتيح الجنان العالية، وتبوأ مقعدك في الفردوس الأعلى وذلك بالأعمال الصالحة، نعم لا غالي من الدم، ولا أغلى وأنفس من البدن، والله معطيك ثوابهما وثواب الرب الجنة، لكن إن استكثرت من أعمالك الصالحة من ذكر الله، والتلاوة والنوافل، والإنفاق وشيء من التهجد، ستجد أجرها في الآخرة وأثرها في معركتك، الله وفقك، وأعانك وأسكنك الفردوس الأعلى.

بقلم / أحمد بوادي

إن البكاء من خشية الله فضيلة وإذا كان في غير محله فهو غش وخديعة

ما أجمل أن تذرف الدموع خشية من الله، خاليا تفيض عيناك من الدمع في هدأة الليل، وقد نامت العيون، وغارت النجوم، وسكتت الأصوات، وسكنت الحركات؛ تتأوه على ذنب ارتكبته، ومعصية اقترفتها، راجيا من الله التجاوز عن الأخطاء، ومحو الزلات والذنوب.

تركع وتسجد تدعوه باكيا: رب اغفر لي خطيئتي، وجهلي، وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطئي وعمدي، وجهلي وهزلي، وكل ذلك عندي؛ اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير. والقلب يبكي من كمد على ما اقترفته الجوارح تفريطا في جنب الله، سائلا الله مغفرته، ودخول جنته، والنجاة من النار.

فقد كان صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يصلي، ولجوفه أزيز كأزيز المرجل، ولم يُعرَف له ذنب؛ فعن عبيد بن عمير رحمه الله: أنه قال لعائشة رضي الله عنها: أخبرينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: فسكتت، ثم قالت: لما كانت ليلة من الليالي قال: يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي. قلت: والله إني أحب قربك، وأحب ما يسرك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي، قالت: فما يزال يبكي، حتى بلّ حِجره، قالت: وكان جالساً فلم يزل يبكي صلى الله عليه وسلم حتى بل لحيته قالت: ثم بكى حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله تبكي، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: أفلا أكون عبداً شكورا؟! لقد أنزلت عليّ الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الألْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (آل عمران/ ١٩٠-١٩١)

فلن يلج النار رجل بكى من خشية الله، حتى يعود اللبن في الضرع، كما قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

قال تعالى: {وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً} (الإسراء-١٠٩) وقال تعالى: {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً} (مريم-٥٨).

فالبكاء خصلة حميدة، و فضله كبير، وأجره عظيم؛ قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة من دموع خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأما الأثران: فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله. رواه الترمذي. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لأن أدمع من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار. وقال كعب الأحبار: لأن أبكي من خشية الله فتسيل دموعي على وجنتيَّ أحب إليَّ من أن أتصدق بوزني ذهباً.

والبكاء أنواع ذكرها ابن القيم في كتابه زاد المعاد، فعدها عشرة أنواع: بكاء الرحمة والرقة، بكاء الخوف والخشية، بكاء المحبة والشوق، بكاء الفرح والسرور، بكاء الجزع من ورود الألم وعدم احتماله، بكاء الحزن، بكاء الخور والضعف، بكاء النفاق: وهو أن تدمع العين والقلب قاس، البكاء المستعار والمستأجر عليه كبكاء النائحة بالأجرة، بكاء الموافقة: وهو أن يرى الرجل الناس يبكون لأمر عليهم فيبكي معهم، ولا يدري لأي شيء يبكون يراهم يبكون فيبكي. انتهى.

فالبكاء فضيلة، فإن كان في غير محله فهو غش وخديعة، قال الثوري: البكاء عشرة أجزاء، جزء لله، وتسعة لغير الله، فإذا جاء الذي لله في العام مرة، فهو كثير. ومن مستوجباته الخوف على الإسلام وأهله وشرع الله وحكمه، والفاصل بينهما يفرقه القول والعمل، فلا تؤخذ العاطفة ذريعة للتحكم بعقائد المسلمين ومناهجهم، فكم ذرفت دموع، وتبقرت أعين، وذبلت جفون، وليس لها من ذلك إلا الضياع والفساد، فلا يصلح أن يكون البكاء والدموع حكما على صحة العمل، أو

بطلانه: بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل.
فما بكيت منه اليوم بكيت عليه غدا، فما للدموع من أصل في نفي حكم أو إثباته، رب يوم بكيت منه فلما ... صرت في غيره بكيت عليه، والبعض قد يبكي على الدين وضياعه، وهو ممن أضاعه، يبكون على كثرة الفساد والفاسدين، وإذا بهم يخالطون من يحارب الدين، بعضهم يجالس المتبرجات، ويبكي على الفساد، وبعضهم يريد رفع راية القرآن، ويجلس ويتصور مع من حرف كلام الرحمن، ويخرج علينا باكيا حزينا على أهل غزة، مثنيا على من حاصرهم، يبكون على انتشار الرذيلة، ويخرجون في محطات ترويجها، يبكون على بطون المسلمين الجائعة، ويثنون على من جوّعهم، يبكون على الدين ويمجدون من ضيع شرائعه وأحكامه، يبكون لتدنيس المقدسات وضياع الأوطان، وينكرون على من يقاتل الأعداء.
فلسطين، وغزة، والعراق، وأفغانستان، والشيشان... والبطون الجائعة، والأحكام الضائعة - ليست بحاجة إلى بكائكم، وقد هدمتم صروحها بشمائلكم، ومكنتم لأعداء الدين بفتاويكم، وداهنتم وجاملتم الأعداء بأقوالكم، وآرائكم، فلا الدينَ نصرتم، ولا العدو نكأتم، حتى غيرتم، وبدلتم، وولولتم تصرخون أنكم لنا من الناصحين، الأمناء المخلصين، فذرفتم الدموع تخدعون السذج من أهل الإيمان، تستنقذون الآلام وتستطيبون بها الأحزان، خارت العزائم، وتوالت الهزائم، وأنتم رابضون في أحضان أعداء الرحمن، تألبون على أهل الإيمان، تستميلون الغوغاء، وتوالون الأعداء، تأخذون من البكاء والتقية، والمصلحة وفقه الواقع سلما تروجون لأفكاركم، ومعتقداتكم، وما كل ذاك إلا تمويها وتدليسا وتضليلا.
والتقية والمداراة لا تكون لأصحاب الفقه والعلماء، قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: التقية إنما تجوز للمستضعفين الذين يخشون أن لا يثبتوا على الحق، والذين ليسوا بموضع قدوة للناس، هؤلاء يجوز لهم أن يأخذوا بالرخصة، أما أولوا العزم من الأئمة الهداة فإنهم يأخذون بالعزيمة، ويحتملون الأذى، ويثبتون وفي سبيل الله ما يلقون، ولو أنهم أخذوا بالتقية، واستساغوا الرخصة لضل الناس من ورائهم يقتدون بهم، ولا يعلمون أن هذا تقية، وقد أتي المسلمون من ضعف علمائهم في مواقف الحق، لا يصدعون بما يؤمرون، يجاملون في دينهم وفي الحق، لا يجاملون الملوك والحكام فقط، بل يجاملون كل من طلبوا منه نفعا، أو خافوا منه ضرا في الحقير والجليل من أمر الد نيا، وكل أمر الدنيا حقير، فكان من ضعف المسلمين بضعف علمائهم ما نرى.
حاشية على ثلاثة كتب عن المسند تحقيق أحمد شاكر (٨٨).
فلا يغرنكم أيها الأخوة كثرة بكاء البعض على الدين خاصة في الفضائيات، وهم يوالون أعداء الله، فغالبية هؤلاء معاول هدم، وإن بلت الدموع لحاهم، ومنه ما يكون كذبا، وليكن لكم عبرة في قصة يوسف وإخوته، قال تعالى: {وجاؤوا أباهُمْ عِشَاءً يَبْكونَ} (يوسف-١٦).
وقد قيل: من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الدين، وضياع الدين وهدمه قد يأت من قبل أهله، ونصرته لا تأتي إلا ممن أعان على تطبيق شرعه، ولا بد من رفع راية الولاء والبراء تصحيحا لمعتقد الدين، ومن أعظم ما يكون عدم المدح والثناء لمن حارب شرعه، ولا يغرنكم كثرة الاتصالات، وكثرة المحبين لهم والمحبات، فما هكذا يعرف الحق من الباطل، والنبي يأتي يوم القيامة ليس معه إلا الرجل أو الرجلين، وملاعب كرة القدم، والمهرجانات، ومسارح الفنانين والفنانات تفوق أعدادهم الملايين.
قال أبو الوفاء بن عقيل: إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة.
فهل حال من يبكي على أهل غزة، ويثني على من حاصرهم ويداهن من حرف القرآن كحال أبي الدراء في فتح قبرص، عن جبير بن نفير قال: لما فتحت قبرص فرق بين أهلها، فبكى بعضهم إلى بعض، فرأيت أبا الدرداء جالسا وحده يبكي، فقلت: يا أبا الدرداء ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله، قال: ويحك يا جبير ما أهون الخلق على الله عز وجل إذا تركوا أمره.
فكيف إن كان الثناء على من ضيّع أمره، وحرّف كتاب ربه، وسب نبيه، فأي ضياع بعد ذلك لأحكام الدين، ومن ثم يخرجون علينا يبكون؟؟!!!.
فهل نصر هؤلاء الدين أم أضاعوه؟؟.

شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي

الحلقة (٥٠)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٢٦٩- الشهيد المولوي عجب خان (سنجين) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عجب خان (سنجين) بن الحاج قل خان بن عزيز خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عجب خان (سنجين) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٠هـ الموافق/١٩٨٠م في قرية (كليدي) منطقة (بابرك تانه) مديرية (علي شير) ولاية (خوست) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عجب خان (سنجين) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ملا خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي عجب خان (سنجين) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في مدرسة (زرغري) في مدينة (بشاور) بدار الهجرة، ثم التحق بمدارس مختلفة في مدن: بشاور، تل، كاهي، بلند خيل، داد كمر، تشرك، وأخيرا أكمل دراساته الشرعية العالية، ووضع على رأسه عمامة شرف العلم، وتخرج من مدرسة (تشرك كهوتي)، وحصل على الشهادة العالية (سند الفراغ) في العلوم الشرعية، فجلس مسند العلماء ولم يتجاوز عمره عن ٢١ عاما، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عجب خان (سنجين) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا غيورا، عالما ذكيا، داعيا متواضعا، مجاهدا مثقفا، وكان نموذجا مثاليا للأخلاق والشجاعة والتقوى، وكان يسعى حثيثا في جمع شمل المجاهدين وتنوير أذهان المواطنين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي عجب خان (سنجين) رحمه الله تعالى ورائه زوجة وثلاث أخوات وخمسة إخوة أشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عجب خان (سنجين) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، والتحق حينذاك بجبهة القائد الشهير السيد محمد أمين (كوتشي)، واشترك في معارك ضارية وقاتل المفسدين في الأرض في ولايات: خوست، بكتيا، لوجر، ننجرهار، واستمر في جهاده ضد الفساد إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر الشهيد المولوي عجب خان (سنجين) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال ضد الكفرة فور هذا الاعتداء السافر، فقاتلهم في ولايات: خوست، وبكتيا، وننجرهار، ورغم حداثة سنه كان أسدا عند اللقاء، ولذا وسد له قيادة جبهة عسكرية في منطقة (بابرك تانه) مديرية (علي شير) بولاية (خوست)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، ويقوم بتخطيط دقيق للهجوم، ويضع خطة محكمة تؤدي غالبا إلى هزيمة العدو وأن تتكبد خسائر كبيرة، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عجب خان (سنجين) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (١٠- شَوَّال - ١٤٣١هـ الموافق/١٩- أيلول/ سبتمبر - ٢٠١٠م) وذلك في هجوم جريء بصواريخ (أرض - أرض) على ثُكْنَةِ العدوِّ الغاشم في منطقة (علي شير) ولاية خوست، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي عجب خان (سنجين) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٧٠- الشهيد رجب خان (أحمد زاي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخـــونا في الله رجب خان (أحمد زاي) بن أمير خان بن عبد الصمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد رجب خان (أحمد زاي) رحمه الله تعالى عام/١٤٨٨هـ الموافق/١٩٦٨م في قرية (شوخي) من نواحي مدينة (محمود راقي) عاصمة ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد رجب خان (أحمد زاي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (أحمد زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد رجب خان (أحمد زاي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتعلم القرآن المجيد والعلوم الشرعية الابتدائية من إمام المسجد، ثم اشتغل بشؤون الأسرة وخدمتها، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد رجب خان (أحمد زاي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا تقيا، مجاهدا مخلصا، قائدا حليما ذكيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد رجب خان (أحمد زاي) رحمه الله تعالى ورائه والدين، زوجة، أربع بنات، أربعة أبناء: أصيل خان (١٣- سنة) خير الله (٤- سنوات) زاهد الله (ابن سنتين) إدريس (ستة أشهر)، وثلاثة إخوة أشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد رجب خان (أحمد زاي) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال السوفيتي، ورغم كونه شابا حدثا في تلك الفترة اشترك في المعارك الدائرة بين المجاهدين الأبرار وبين الجنود المعتدين.

وحينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر الشهيد رجب خان (أحمد زاي) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال ضد الكفرة فور هذا الاعتداء السافر، فقاتلهم قتال الأبطال في ولايتي: كابيسا وبروان، ولذا وسد له قيادة جبهة عسكرية في منطقة (شوخي) من مضافات مدينة (محمود راقي) عاصمة ولاية (كابيسا)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وقد تكبد العدو الفرانسوي من جراء نشاطاته خسائر كبيرة، كما دمرت دباباته الكثيرة، وقتلت جنوده في المنطقة مرة بعد أخرى، وبالجملة كان مجاهدا أمينا، وذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا رجب خان (أحمد زاي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (٢٨- رمضان - ١٤٣١هـ الموافق/٠٧- أيلول/ سبتمبر - ٢٠١٠م) وذلك حينما وقع هو وأخوه في كمين العدو الفرانسوي ليلا في مديرية (تجاب)، فقاتلهم قتال الرجال، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا رجب خان (أحمد زاي) وأخوه صورت خان رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٧١- الشهيد الحاج مصنف رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحاج مصنف بن الحاج عبد الظاهر بن كتان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحاج مصنف رحمه الله تعالى عام/١٣٩٥هـ الموافق/١٩٧٥م في قرية (مشلوغ) مديرية (أحمد آباد) ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحاج مصنف رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بازو خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الحاج مصنف رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتعلم القرآن المجيد والعلوم الشرعية الابتدائية من إمام المسجد، ثم التحق بثانوية مخيم (خاكي) للمهاجرين بدار الهجرة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحاج مصنف رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا غيورا، مجاهدا متواضعا، قائدا ذكيا، ومخلصا تقيا ورعا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحاج مصنف رحمه الله تعالى وراءه والدة وزوجة وبنتا، وثلاث أبناء: حبيب الله (٩- سنوات) سيف الله (٦- سنوات) عبد الله (٤- سنوات)، كما ترك أختين وأربعة إخوة أشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحاج مصنف رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال ضد الكفرة فور هذا الاعتداء السافر، فقاتلهم قتال المؤمن القوي، ووسد له قيادة جبهة عسكرية متحركة في

المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحاج مصنف رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٢٥- جمادى الثانية - ١٤٢٣هـ الموافق/٠٢- أيلول/ سبتمبر - ٢٠٠٢م) وذلك حينما أراد المجاهدون أن يقعدوا للعدو في مكمن مختبأ، فخرجوا من مواقعهم، فوشى عليهم الجاسوس فقصفت المقاتلات المنطقة قصفا عشوائيا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الحاج مصنف مع المجاهدين الآخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٧٢- الشهيد الحاج المولوي عبد الحليم رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحاج المولوي عبد الحليم بن كريم خان بن محمد علي رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحاج المولوي عبد الحليم رحمه الله تعالى عام/١٣٨٢هـ الموافق/١٩٦٢م في قرية (جمجمه) منطقة (كتواز) مديرية (خوشامند) ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحاج المولوي عبد الحليم رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (سليمان خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الحاج المولوي عبد الحليم رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في مدارس البلاد، ثم هاجر مع أسرته إلى باكستان واستمر في دراساته الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك إبان الاحتلال السوفيتي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحاج المولوي عبد الحليم رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا غيورا، عالما ذكيا، داعيا متواضعا، مجاهدا رحيما مشهورا بحسن العشرة، وكان نموذجا للأخلاق الإسلامية من المواساة والمحبة والحلم والتواضع، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحاج المولوي عبد الحليم رحمه الله تعالى ورائه والدة عجوزا، وزوجة وأربع بنات وابنين: نايف (٢٠- سنة) وصابر (٥- سنوات)، كما ترك ثلاث أخوات وثلاثة إخوة أشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحاج المولوي عبد الحليم رحمه الله تعالى - كما ذكرنا- ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان المسلمة، والتحق حينذاك بمنظمة (حركة الانقلاب الإسلامي) بقيادة العالم الرباني والقائد العظيم المولوي محمد نبي "محمدي" رحمه الله تعالى، فقاتل العدو الشيوعي المحتل في جبهات (بكتيا) واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن هزم الله الأحزاب ونصر العباد، ثم عاد إلى حياته الشخصية وبذل جهوده في إصلاح شؤون الأسرة وتربية الأولاد والإخوان.

وحينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر الشهيد الحاج المولوي عبد الحليم رحمه الله تعالى مرة ثانية إلى ميدان القتال ضد الكفرة فور هذا الاعتداء السافر، فقاتلهم مع إخوانه وأعضاء أسرته وشباب المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا

شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته: أنه سجن هو وأخواه: الشهيد عبد الرحيم وعبد الباري في ثكنة العدو الأمريكي بمديرية (خوشامند) ولاية (بكتيا)، ثم نجاهم الله تعالى من القوم الظالمين بعد شهر ونصف شهر، وعادوا إلى معسكرهم في المنطقة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحاج المولوي عبد الحليم رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٠٧- رمضان - ١٤٢٩هـ الموافق/٠٦- أيلول/ سبتمبر - ٢٠٠٨م) وذلك بعد تنفيذ هجوم جريء على ثُكْنَةِ العدوِّ الغاشم في منطقة (شمشمه) مديرية (خوشامند) ولاية (بكتيا)، وفي طريق الرجوع وقعوا في كمين العدو الأمريكي، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الحاج المولوي عبد الحليم وأخوه عبد الرحيم وابن أخيه رحيم الله رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٧٣- الشهيد الملا محمد عمر (خالد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد عمر (خالد) بن قل عالم بن محمد داود رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد عمر (خالد) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٨هـ الموافق/١٩٨٨م في قرية (بابرك تانه) مديرية (علي شير) ولاية (خوست) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد عمر (خالد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (أحمد زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد عمر (خالد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية من إمام مسجده وفي مدارس البلاد، ثم استدام في طلب العلم بدار الهجرة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد عمر (خالد) رحمه الله تعالى أبيض اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، رقيق الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا غيورا، شابا ذكيا، مجاهدا متواضعا، وكان نموذجا للأخلاق والشجاعة والتقوى، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محمد عمر (خالد) رحمه الله تعالى ورائه زوجة لم تُزف إليه، كما ترك أختين وثلاثة إخوة أشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد عمر (خالد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال ضد الكفرة فور هذا الاعتداء السافر، فقاتلهم بالسيف المهند، ونازلهم نزال الأبطال، وتقلد قيادة جبهة أهالي البادية في مديرية (علي شير)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان ماهرا في زرع الألغام، ومن جراء نشاطاته ضاقت الأرض بما رحبت على أعداء الله الأمريكان وعملائهم، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد عمر (خالد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في

"سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٢٢- شوَّال - ١٤٣١هـ الموافق/١٠- تشرين الأول/ أكتوبر - ٢٠١٠م) وذلك في هجوم مباغت من قبل أعداء الله الأمريكان على مهجعه في منطقة (خورمه) من مربوطات مديرية (علي شير) ولاية خوست، فاختار هو وزملاؤه الشهادة على الاستسلام، فقاتلوهم قتال الرجال البُسَلاَء، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا محمد عمر (خالد) مع ستة من زملائه الأبطال رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية في تلك الليلة المباركة، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٧٤- الشهيد محمد عظيم رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله محمد عظيم بن محمد داود بن حبيب الرحمن رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد محمد عظيم رحمه الله تعالى عام/١٤٠٢هـ الموافق/١٩٨٢م في قرية (باينده خيل) مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد محمد عظيم رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (الصافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد محمد عظيم رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتعلم كتاب الله العظيم من إمام المسجد، ثم درس المرحلة الابتدائية من العلوم العصرية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك بعد الاعتداء الأمريكي على البلاد، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد محمد عظيم رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا غيورا، مجاهدا متواضعا، وكان نموذجا للزهد والديانة والتقوى، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد محمد عظيم رحمه الله تعالى ورائه والدين كبيرين، وزوجة وبنتان، وابنا يسمى عبيد الله (٤- سنوات)، كما ترك سبع أخوات شقيقات وسبعة إخوة أشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد محمد عظيم رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال ضد الكفرة فور هذا الاعتداء السافر، وبدأ يقاتلهم قتال الرجال البسلاء، وتقلد قيادة جبهة عسكرية لقبيلة (أحمد زاي) في منطقة (ناري خور) و (سروبي)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر فادحة في الأرواح والأموال. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

علما بأن أسرة الشهيد محمد عظيم رحمه الله تعالى تعد من الأسر المباركة التي قدمت تضحيات كبيرة في سبيل الله، فقد استشهد من هذه الأسرة المولوي أحمد شاه رحمه الله تعالى في عهد حكومة الإمارة الأولى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا محمد عظيم رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٢٧- رمضان - ١٤٣٠هـ الموافق/١٦- أيلول/ سبتمبر - ٢٠٠٩م) وذلك في هجوم جريء ونزال مباشر وأثناء قتال شديد احتدم في مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) بين المجاهدين وقوات (فرانسا) وعملائهم، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا محمد عظيم رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

بقلم: عرفان بلخي

ارقب البيت من راقبه!

يعلم الجميع أن الدول المتحالفة والمساندة للاحتلال قد أخذت على عاتقها تقديم المساعدات إلى أفغانستان إلا أن سيطرة الفساد ترشح بلادنا العزيزة للمزيد من التدهور والإخفاق في جميع الأصعدة، وبالرغم من الوعود الفضفاضة والمتكررة من المحتلين بإعادة الاعمار واستتباب الأمن والاستقرار لم يتحقق شيئا من ذلك ولن يتوقع في المستقبل، فلا الأمريكان ولا الحكومة الفاسدة العميلة فعلت شيئا يذكر في تمام هذه المدة زهاء عشر سنوات، وحقا إن مئات الملايين من الدولارات التي تشدقت الاحتلال بأنه قد تم ضخها في البلاد ضاعت في ظل نظام فاسد كما ضخت ادارة البنتاغون والمخابرات المركزية الأمريكية مئات الملايين من الدولارات في جيوب امراء الحرب المعاندين للشعب الأصيل المقاوم، وخاصة في جيوب هؤلاء الذين ينتمون إلى تحالف الشمال وما تبقى لحساب كرزاى وحفنة من الخونة حاشيته أو أنفقت في برامج تستهدف على حسب منطق الاحتلال إلى إرساء الديمقراطية من فتح الملاهي ودور السينما والتشجيع على الاخلاق الهابطة الساقطة والعادات الغربية الغريبة على هذا الشعب، كتحرير المرأة من أخلاقها الفاضلة ورفض الحجاب سمة المرأة المحتشمة وغير ذلك من الموبقات.

إن المحتل يبشر دائما أفراد الشعوب التي احتلها بانهم سيكونون في راحة البال في ظله وسيوفر لهم المساكن والدواء والطعام والشراب وستكون عندهم الديمقراطية بمعنى الكلمة ولكن كل يعلم أن هذا إن وجد بالفرض فسيكون على حساب كرامة تلك الشعوب وقديما قال الشاعر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها | واقعد فأنت الطاعم الكاسي!

يقول احد العلماء: "إن أئمة الاحتلال يريدون للشعوب المحتلة ان تكون قطيعا من الغنم يأكل ويشرب ويداوي لكنها لا تحمل عصا ولا تصدّ عدوا إنما الذي يحمل عصا هو سيده فبها يهش عليه ويسخره وبها يحدّ له الحمي الذي لا تجاوزه وفي حدود هذا الحمي تتمتع الغنم بحرّية ربما صدق المحتلون في توفير ما وعدوا بتوفيره وربما زادوا عليه فاستجلبوا للشعوب المحتلة كل ما في بلادهم من انواع الملذّات، استجلبوا دور السينما، حانات ومراقص ونواد ليلية ، قنوات لكل انواع اللهو من أفلام قذرة وأغان خليعة ودعايات رخيصة وتسويق للفكر الغربي لكن الذي لن يفعلوه أبدا هو أن تقوم البلاد المحتلة تدير شؤونها بنفسها أو أن تكون لها كلمة ".

فقد مرت سنوات عدة والقتال مستمر تراجع بعض الحلفاء ، انسحب البعض وتأخر قسم ثالث من تقديم الدعم ومع ذلك واصل البعض مسايرة المستعمر الذي لا يريد الاعتراف بالفشل وهو يقاتل من أرض بعيدة وليس له في هذه الحرب الخاسرة أي مكاسب ولا الأهداف الواضحة إلا أنهم يقولون نحن بصدد ارساء الديمقراطية وبناء الأمة في هذا البلد المنكوب ولكن ما لمسنا منه هذا ولا ذاك، فقد رأينا الانتخابات الرئاسية التي جرت بمرأى ومسمع منه وكان هو يقصد بذلك أن تكون

نموذجا للديمقراطية لكن تحولت إلى مهزلة أعمال تزوير وفوضى لا مثيل لها في تاريخ البلاد لأن الفساد أحكم براثنه على الحكومة العميلة وها هو الرئيس العميل وأشقائه وأفراد أسرته وأعضاء حكومته المتورطين بالفساد المتقاضين الأموال المخصصة من الدول الأخرى لمصالحهم الشخصية وكما قال الشاعر :

يهمهم للشعير إذا رآه

ويعبس إن رأى وجه اللجام

ليست هذه الادعاءات والتهم بل هناك تقارير للبنتاغون تكشف عن حقيقة الأوضاع ويفيد أن بعد مضي ما يقرب عقد من الزمن على بدء الاحتلال لا تزال أفغانستان تعمل وفق نظام معقد من إقطاعيات متعددة الطبقات في حين تحتكر النخبة اللصوصية في كابل العقود الدولية في أصقاع البلاد.

وقد عزز تدفق مليارات الدولارات الروابط بين الأعضاء الفاسدين في الحكومة الأفغانية والقادة العسكريين المحليين والمجرمين على حد سواء.

كما تلطخ النمو الاقتصادي من جراء انفجار السوق السوداء و لقد تجذرت مشاكل إهمال الحكم ووهن النظام القضائي وضعف سيادة القانون كما شحت الجهود الرامية لمعالجتها ، فقد تمكن المسلحون والعناصر الاجرامية داخل النخبة السياسية من ملء الفراغ الذي خلفه ضعف الدولة العميلة، ويقع معظم اللوم في وضع كهذا على الإدارات الأمريكية المتعاقبة -التي أدارت الاحتلال - ولفت التقارير إلى أن رهان واشنطن على من وضعتهم في كراسي السلطة في كابل، رهان خاسر قطعا، فالشرطة فاسدة وجشعة وعنيفة والجيش يحركه عدة رجال أقوياء يشكلون حركة مافيا، والقوات الأفغانية العميلة تسودها ظاهرة الوهن والفرار .

وهذا ويكيليكس ينقل عن دبلوماسي أمريكي إن كرزاي يعاني من الضعف والجنون وقد كشفت تسريبات مراسلات دبلوماسية سرية ان السفير الامريكي في كابول وصف الرئيس العميل حامد كرزاي "الضعيف والذي يعاني من جنون الارتياب".

وحسب التسريبات التي نشرتها صحيفة الجارديان البريطانية وقتها كذلك فان السفير الأمريكي كارل ايكنبري قال إن الرئيس الأفغاني (العميل) "لا يجيد حتى أدنى وأبسط مبادئ وسبل بناء دولة" كما تلقى هذه التسريبات الضوء على ملف الفساد في أفغانستان واستياء المحتلين من انتشاره وعبر ايكنبري في إحدى هذه الوثائق عن قلقه حيال المدى الذي وصل إليه الفساد في البلاد ومن الطريقة التي يفكر فيها كرزاي، وأشار ايكنبري إلى انه اصبح من الصعب دحر الفساد وخلق صلة بين الشعب وحكومته في حين ان مسؤولين رئيسيين في هذه الحكومة هم أنفسهم فاسدون.

وجاء في إحدى هذه الوثائق أن أكثر من ١٩٠ مليون دولار قد نقلت من مطار كابول إلى دبي بين يوليو/ تموز وسبتمبر/ ايلول الماضي في فترة إعادة انتخاب الرئيس كرزاي كما أشير في إحدى الوثائق الدبلوماسية إلى أن احمد ضيا مسعود الذي كان نائبا للرئيس زار الامارات العربية المتحدة ومعه ٥٢ مليون دولار نقدا.

وهذا أخو الغير الشقيق لرئيس العميل احمد ولي كرزاي مدير المطعم وغسيل صحونه في شيكاغو أصبح اليوم أقوى رجل في جنوب البلاد، إنه الآن ملك قندهار وقد بنى امبراطوريته السياسية والتجارية ، وقد كتب يوما منه انه "بالروابط مع حكومة أخيه والحلقات الأخرى التي كونها مع زعماء الحرب المحليين ومع كبار تجار المخدرات أصبح زعيم ذو تاثير سياسي على مستوى عالي جدا، إنه يأخذ نصيبه من أغلب المعاملات التجارية القانونية والغير القانونية وله حصص واسعة في مجال العقارات، الأمن والنقل وقد ثبت أنه يستخدم نفوذه بمساعدة تجار المخدرات لارعاب خصومه السياسيين وكذلك التلاعب في صناديق الاقتراع لمصلحة أخيه كرزاي أثناء الانتخابات الرئاسية مرارا وقد ذكر في

الاعلام أن احمد ولي كرزاي استخدم نفوذه وساعد شركاؤه بشكل غير قانوني في مصادرة ٣٩٠٠ هكتار من الأراضي المملوكة للدولة داخل وحول قندهار كما انه على قائمة أجور السي آي أيه لمدة ٨ سنوات بحيث يعمل كمخبر وعميل مزدوج في الوقت نفسه، وهناك أعمال أخرى تديرها عائلة كرزاي والتي تشمل أحد أكبر البنوك الأفغانية وأكبر مصنع للاسمنت وشركة الاستثمار وعمليات استخراج الفحم والمناجم الأخرى بالاضافة لعقد حصري مع شركة تويوتا ، ومنذ سنوات اتهمه اسياده بأن احمد ولي كرزاي يدير حكومة فاسدة تحمي تجار المخرات وتحصد مكاسب ضخمة من تسهيل شحنات الأفيون من جنوب البلاد وغيرها من النشاطات الغير النزيهة.

وهو مثال للفساد الذي استشري في حكومة العملاء ولكن الأخوين يقولان ان الاتهامات المنسوبة اليهما بالفساد وتجارة المخدرات ليست إلا مجرد هجمات ذات طابع سياسي من خصومهم وأنه لا يوجد دليل قاطع ولا برهان جلي يثبت إدانتهم في الفساد.

لكن هناك براهين تثبت إدانتهم فعلا، فعلى الرغم من ضخ ٣٥ مليار دولار إلى أفغانستان لكن ٩ ملايين من الأفغان يعيشون في فقر مدقع فيما يعيش ٣٧% فقط فوق حد الفقر بقليل.

إن عدم توفر الدواء في مؤسسة علاجية يعرض الناس للخطر وهناك تقارير تشير إلى أن أفغانستان لديها ثاني معدل بالنسبة لوفيات الأطفال فيما يحصل ٢٣ في المئة فقط من السكان على مياه نظيفة للشرب و ١٥ في المئة من الشعب فوق ١٥ سنة يمكنه القراءة والكتابة.

وتؤكد التقارير ان حالة الفقر المدقع في البلاد ليست صدفة وانما هى نتيجة مباشرة لسوء أوضاع حقوق الإنسان.

وهذه هي نتيجة الديمقراطية الجائرة في ظل الحكومة الفاسدة وأضافت التقارير أن من العوامل الأساسية التي تزيد من حدة الفقر هو استغلال أصحاب السلطة نفوذهم في تحويل جدول الأعمال العام بحيث يصب في مصلحتهم الشخصية لافتا الى أن نتيجة ذلك ان حكومة كرزاي الفاسدة لا تستطيع توفير الخدمات الأساسية للشعب مثل الأمن والدواء والغذاء والمسكن، وأن تفشي الفساد الاداري فاقم حالة الفقر والفاقة في البلاد ووضع الفقراء تحت سطوة الأقوياء، إخوة كرزاي ولوردات الحرب وأمثالهم وإن السلطة السياسية تمارس على أساس العلاقات الشخصية مما يترك الشعب فريسة التقلبات وتغيير الولاء .

فهذا العميل حامد كرزاي غرس الديموقراطية المنحوسة عند ما يذهب الى الغرب يتحدث معه الغربيون عن إنهاض الديمقراطية وأحلام بناء المجتمع المدني المثالي المتحضر على نمط الغرب ولكن عند ما يزور دولا إسلامية يجد ان القضية يختلف تماما هناك ، فلا أحد يسأل عن الديمقراطية الغربية ولكن يحدثه من زراعة المخدرات واستتباب الأمن والاستقرار في البلاد لكنه لايستأهل اعادة هذا ولا ذاك .

ومن الحقيقة التي لا مراء فيها أن الأموال الضخمة الممنوحة لبناء هذا البلد المنكوب لا تصل إلى المدنيين أبدا ولا إلى مشاريع البناء والاعمار بل إن نسبة كبيرة من هذه الأموال تأخذ مسالك الفساد لتصب في جيوب الطبقة الحاكمة التي حملّها الاحتلال على كواهل هذا الشعب الأبي الأصيل وهذا هو مصداق ما قالوا في الأمثال : الثعلب حارس خم الدجاج .



مصطفى حامد

صناعة الأكاذيب وإبعاد الإعلام عن ساحات القتال أهم إنجاز أمريكي في أفغانستان

أهم أسلحة الاحتلال الأمريكي في الوقت الراهن هو سلاح الأكاذيب وإطلاق الإشاعات. يليه خطوات في المجال السياسي لإيهام الشعب الأفغاني بأن الاحتلال باق إلى مدى طويل جدا ولا ينوى الرحيل، وبالتالي يبث اليأس في النفوس من جدوى المقاومة.

وفي نفس الإطار تأتى الإشاعات حول قوات الحلفاء وعزمها البقاء وعدم الرحيل، وحتى من رحل منهم يعلن ـ تحت الضغط ـ أنه ينوى العودة لتدريب القوات المحلية.

ومن ضمن الإيهام بالعزم على البقاء تلك التسريبات عن تخطيط المحتل الأمريكي لإقامة قواعد عسكرية دائمة في أفغانستان، وأن المحتل يتفاوض مع العميل كرزأي حول تلك القواعد وبرامج لتعاون طويل الأمد يعقب الانسحاب الذي تم تحديد جدوله الزمني"أمريكيا " ليبدأ من يوليو هذا العام وينتهي مع نهاية عام ٢٠١٤ ـ ومن وقت إلى آخر تخرج إشاعات عن مفاوضات سرية، ووساطات تعتزم دولة هنا أو دولة هناك القيام بها بين المحتل الأمريكي والمجاهدين و"حركة طالبان".

بعض هذه الدول "الوسيطة" لها قوات تحارب إلى جانب الجيش الأمريكي على الأرض الأفغانية، أو تقاتل معه على الخطوط الخلفية للمجاهدين أي فوق التراب الباكستاني، وذاك وحده يبين كذب قصة الوساطات.

وسبق أن أشرنا مرارا إلى أن العدو نتيجة حصار فرضه على الشعب الأفغاني ومقاومته الجهادية افتقد دور الوسيط المحايد الذي هو في أمس الحاجة إليه الآن لإدارة عملية تفاوض تسبق الانسحاب. وكان قد بلغ به الغرور حدا جنونيا فلم يتصور أن يقاوم الشعب الأفغاني الغزو الأمريكي إلى هذه الدرجة التي تمنع الأمريكي من أمكانية الاستمرار في الحرب مع عدم القدرة على الانسحاب. فقد أرغم الأمريكيون جميع دول المنطقة ومعظم دول العالم إما على المشاركة الفعلية في الحرب أو دعمها بأي شكل من الأشكال أو تأييدها سياسيا أو السكوت عنها على أقل تقدير.

أما في العمل العسكري المباشر فقد سارت الأمور على مدى عدة سنوات على غير ماكان يتوقع الاحتلال الذي تصور أن عرضا رهيبا للألعاب النارية كاف لإقناع الشعب الأفغاني لأن يضع السلاح ويستسلم للاحتلال إلى الأبد.

ولكن بالتدريج خرج الشعب من هول الصدمة ـ ليس من قوة نيران العدو ـ بل من بشاعة الحرب الغادرة التي شارك فيها ليس العدو فقط بل طيفا واسعا من الدول التي لم يسئ إليهم الأفغان يوما. وشارك فيها حتى الجيران والإخوة وبني الوطن وقدامى "زعماء المجاهدين ".

تطورت السنوات بالاحتلال من سيئ إلى أسوأ وكل عام يصدر عنه بيان بأن العام الأخير كان الأسوأ.وهكذا..

وتوسعت رقعة المقاومة إلى حدها الأقصى وأصبحت قوات الاحتلال غير كافية، وعندما زاد عددها زادت خسائرها وقلت كفاءتها القتالية وهبطت معنويات الجنود.

وفي المقابل تزايدت قوة المقاومة الجهادية وتحولت إلى ما يقرب من ثورة شعبية مسلحة ومنظمة، وتدير الإمارة الإسلامية بكوادرها معظم أراضى البلاد حتى تلك الواقعة تحت الاحتلال المباشر. وظهرت أجيال جديدة في القيادات الكفوءة التي لم يسبق لها مثيل في تلك البلاد، خاصة وقد زال عنها ما شاب حقبة الجهاد ضد السوفييت من تدخل خارجي في شئون الجهاد مع فساد القيادات والصراع الحزبي داخل جبهات القتال وفي تجمعات الهجرة، وفي البلاد المجاورة.

ظهرت إذن قدرات عالية وبشكل غير متوقع في مجالات القيادة السياسية والعسكرية والتنظيم الإداري والإعلامي. كل ذلك بشكل كامل الاستقلال عن الخارج واعتمادا على القوة الإيمانية وقوة الدعم الشعبي الفعال.

المجال الوحيد للعمل العسكري لدى قوات الاحتلال الأمريكي ومنذ أشهر عديدة هو التنكيل بالمدنيين وإلحاق الأذى بهم على كافة المستويات، من قتل وتعذيب إلى الإهانات الدينية إلى

تخريب الحياة الاقتصادية وتدمير المزارع والمحاصيل وقلع أشجار الفاكهة ومخازن المحاصيل وتدمير البيوت بالهجمات الجوية وترويع السكان بالمداهمات الليلية على القرى الآمنة وقتل وأسر السكان خاصة العلماء وطلاب العلم وحرق المساجد وتدمير الأسواق التي هي محور اقتصاد القرى والمدن الصغيرة.

وهنا نشير إلى أن أهم نجاحات الاحتلال الأمريكي تمثلت في قدرته على إبعاد الإعلام الدولي عن الساحة الأفغانية واحتكاره المادة الخبرية والمصورة وتسخيرها لخدمة أهدافه السياسية والنفسية.

فتعرض مندوبو الإعلام الخارجي للضرب والتعذيب والترويع وإلغاء تراخيص العمل. وهكذا صار في مقدور الاحتلال الأمريكي وشركاه من ارتكاب شتى أنواع الجرائم بعيدا عن رقابة شعوب العالم وردات فعله في مثل تلك الحالات.

يترافق مع ذلك مطاردة إعلام المجاهدين واعتباره هدفا عسكريا، ومطاردة عناصره في داخل أفغانستان وخارجها. وقد فقد الجهاز الإعلامي الجهادي الكثير من الشهداء وأحيانا انقطعت أخبار بعض المناطق النشطة جهاديا نتيجة استشهاد المراسل العسكري هناك، فيتصور البعض أن الوضع هناك قد صار هادئا وأن المقاومة قد توقفت.

وعندما يشعر العدو بتلك الحالة يسارع إلى إصدار بيان عن اتفاق لوقف القتال بين الاحتلال والجيش المحلى من طرف والمجاهدين من طرف آخر. والهدف من ذلك هو التأثير على معنويات المجاهدين في المناطق الأخرى والتأثير على الرأي العام في دول الاحتلال وباقي شعوب العالم.

لكن تلك المناورات ترتد سلبا على العدو، إذ يتعرض لضربات انتقامية من جانب المجاهدين، وتثير أعصابهم تلك الأكاذيب التي يتصورون أنها تسئ إلى صورتهم في أعين الشعب وباقي قطاعات المجاهدين. ورد فعلهم يكون عبارة عن زيارة حادة في عملياتهم الهجومية بما يلحق خسمستوياتها.ية في صفوف العدو. وفي المحصلة يكون العدو هو الخاسر من جراء مناورات الأكاذيب على كافة مستوياتها. إذ لا تفيده إلا لمدى قصير ثم تنكشف الحقائق،وأيضا يدفع ثمن سؤ سلوكه. وسوف يمر معنا ما حدث في مديرية سنجين كتطبيق مثالي لتلك الحالة، إذ أعلن وإلى هلمند " التافهة.ل " عن اتفاق لوقف القتال مع المجاهدين في مديرية سنجين ، ومعروف ما هي سنجين وثقلها في عمليات هلمند بل وأفغانستان كلها. وسوف نرى كيف كان رد المجاهدين الذي جعل العدو يندم على اليوم الذي أطلق فيه تلك الكذبة التافهة.

لذا نعتزم في هذه الجولة قضاء وقتا أطول مع عمليات سنجين لتوضيح أسلوب العدو في اختراع الأكاذيب بهدف التأثير النفسي على المجاهدين، ثم لتوضيح رضات فعل المجاهدين على أكاذيب العدو.

وما دمنا نتحدث عن هلمند فتلك الولاية مازالت هو بؤرة الصراع العسكري في أفغانستان، والعدو هو الذي قرر ذلك عندما حولها إلى مزرعة الأفيون الأولى في أفغانستان والعالم، ثم حشد معظم قواته الضاربة هناك لحماية تلك الثروة التي تقدر بمئات المليارات من الدولارات سنويا.

قندهار بدورها تأتى في مرتبة متقدمة من الأهمية وامتدادا لمعركة هلمند لأسباب جغرافية وسياسية ومعنوية وتاريخية تجعل من قندهار عاصمة جهادية ذات طابع مختلف عن هلمند ولكنه لا يقل أهمية بل يتفوق عنها في العديد من النواحي.

تعانى قندهاالشتاء،ار كبيرة تعرض لها المدنيين في القرى، من جراء تدمير منهجي لحياتهم الاقتصادية وتدمير المزارع والقرى وقتل الأهالي وترويعهم.

بدأت الحملة هناك بدعوى إقامة سياج أمنى لحماية مدينة قندهار من هجمات المجاهدين. وأيضا كانت النتائج عكسية إذ زاد المجاهدون من ضغطهم داخل المدينة من أجل تخفيف الضغط الواقع على القرى، وقد نجحت خطة المجاهدين وأفشلت كل برنامج العدو في أرياف قندهار الذي لم يخضع الريف ولم يوفر الأمن للمدينة، فواجه فشلا مزدوجا على الجبهتين.

ثم جاء فصل الشتاء، فقام قطاع من المجاهدين بالرحيل إلى دفء المدينة التي تحولت إلى فرن مشتعل يحترق فيه العدو.

من أجل ذلك سنقضى وقتا من هذه الجولة مع عمليات المجاهدين في مدينة قندهار التي أصبحت أحد المعالم الهامة للجهاد الحالي ضد الاحتلال الأمريكي، ولتوضيح مدى فشل العدو في تحقيق الأمن في تلك العاصمة الإقليمية والتي تعتبر الأولى في حروب المدن في أفغانستان بحيث لا تدانيها مدينة آخري في ذلك المجال.

وإذا اعتبرنا قندهار وهلمند ساحة قتال واحدة ـ وهما كذلك بالفعل ـ نكون قد وضعنا يدنا على المنطقة المركزية في حرب أفغانستان. من أجل ذلك سيشغل ذلك المركز معظم مساحة جولتنا رغم أن باقي المناطق حافلة بالعمليات الجهادية القوية والغنية بالدروس المفيدة لكل مجاهد في كل مكان، لكن سنمر عليها سريعا نظرا لضيق المساحة وضيق الوقت وتتابع الأحداث القتالية بشكل يفوق طاقة المتابعة المتفحصة.

جولة في ساحات القتال :

المنطقة المركزية : قندهار وهلمند

أولا ـ مدينة قندهار : المدينة الأولى في حروب المدن

وفيها على الدوام أعلى درجات حرب المدن شده في أفغانستان. ورغم الحملة العسكرية الضارية في أرياف قندهار والتي يهدف الجيش الأمريكي منها أن يقيم جدارا أمنيا حول المدينة، زادت العمليات الجهادية داخلها ولم تنخفض حدتها، حتى صار المجاهدون هناك يشكلون حكومة فعلية في الظل ولكنها الحكومة الأقوى والأكثر فعالية.

وفيما يلي استعراض سريع للقتال داخل مدينة قندهار خلال الشهر الأول من العام الحالي ٢٠١١.

"أول يناير ٢٠١١ " ـ في كمين ناجح قتل المجاهدون ثلاثة من رجال الشرطة في منطقة شنغزى وغنموا أسلحتهم. وقع الكمين في تمام الرابعة عصرا بتوقيت قندهار.

" ٢ يناير " الإنفجارات تلاحق رجال الشرطة داخل المدينة ، الانفجار الأول تسبب في قتل ثلاثة من رجال الشرطة بواسطة عبوة ناسفة تدار عن بعد. وقع الانفجار صباحا في منطقة "زرمكتب".

ـ الانفجار الثاني وقع ظهرا في منطقة " بريشناكوت" وقتل فيه شرطيان من بينهما ضابط، وأصيب جندي آخر بجراح.

" ٤ يناير" ـ في العاشرة صباحا شنت وحدة خاصة من المجاهدين هجوما مباشرا على ضابط استخبارات مصحوبا بمجموعة من الحرس. قتل الضابط في الهجوم وقتل معه حارسان وأصيب آخران بجراح خطيرة.

"٦ يناير " ـ "حاجى راز محمد" لم يستجب لتحذيرات المجاهدين بالتوقف عن إمداد قوات الاحتلال بالمواد التموينية. فتم اغتيالة في منطقة "شيشك" بالمدينة.

" ٧ يناير" ـ في السادسة مساء شن المجاهدون هجوما على قافلة تموينية للعدو وأحرقوا صهريج نفط غرب المدينة في منطقة "سربوزى " كان في طريقة إلى مركز القوات الأمريكية في " تشار باغ" بمنطقة دند.

ـ في التاسعة من مساء نفس اليوم هاجم المجاهدون دورية أمريكية في منطقة "خواجك بابا" بالمدينة. وبواسطة مدفع ٨٢ العتيد تمكن أفراد الكمين من تدمير مدرعة أمريكية وإحراقها بشكل كامل، وسقط كل من بداخلها بين قتيل وجريح.

ـ في نفس اليوم أيضا ألقى المجاهدون قنابلهم اليدوية على نقطة أمنية للشرطة في منطقة " شاه برج" وسط مدينة قندهار. ولحقت بالعدو خسائر كبيرة من جراء الهجوم.

" ٨ يناير" ـ اغتال المجاهدون مقاولا آخر يعمل لصالح القوات الأمريكية ويدعى " ميرويس " عند محطة "بولدك" بمدينة قندهار، تم الحادث في الواحدة ظهرا، وانسحب المجاهدون بسلام من المنطقة "بدون أن يراهم أحد" حسب القوانين المعمول بها في مدينة قندهار.

" ١٢ يناير " ـ تمكنت مجموعة جهادية من تصفية "حاجى عبد النافع" الذي لم ينفعه تعاونه مع الأمريكيين كمقاول لدى قوات الاحتلال في مديرية دند. تمت االمقاول مترجلاة قندهار في منطقة "ميرويس مينه ". وكان المقاول مترجلا برفقة سائقه المدعو "زمان " الذي قتل هو الآخر.

" ١٥ يناير " ـ غرب مدينة قندهار زرع المجاهدون عبواتهم الناسفة في طريق دورية أمريكية ، انفجر لغمان فقتل ثلاثة جنود وجرح أربعة آخرون. استدعيت مروحيات لنقل الجرحى والقتلى. وكالعادة في معظم حوادث التفجيالمناطق.ت مجموعة من الأشلاء في أنحاء المنطقة ولم يجمعها أحد كما لم يعلقها السكان في الأشجار كما هي العادة الآنالمناطق.دع لمعنويات المعتدين في معظم المناطق.

" ١٦ يناير " ـ تمكنت وحدة جهادية من تصفية أحد موظفي جهاز الاستخبارات. تمت العملية في منطقة "يخ كاريز" أثناء تجوال الموظف في تلك المنطقة.

ـ وفي قلب المدينة هاجم المجاهدون شاحنة إمداد تابعة لجيش العدو فدمروها تماما في منطقة "ستيديوم" بقلب المدينة، وقتل سائق الشاحنة في العملية.

في كلا العمليتين انسحب المجاهدون بسلام من المنطقة "بدون أن يراهم أحد" رغم أن العمليات تمت في وضح النهار.

" ١٨ يناير" ـ في الصباح الباكر هاجم المجاهدون إحدى النقاط الأمنية للشرطة قرب منطقة " يخ كريز" جنوب المدينة. استمر الهجوم لمدة نصف ساعة وأسفر عن مصرع اثنين من رجال الشرطة وإصابة عدد آخر بجراح. انسحب المجاهدون من المنطقة بدون أي خبالعملية،نبهم. وإلى جانب ذلك لم يشاهد أحد من قاموا بالعملية، لأن الوقت كان صباحاً!!.

" ٢٠ يناير " ـ شنت مجموعة جهادية هجوما بالصواريخ المضادة للدروع ضد دورية أمريكية في قلب مدينة قندهارالعملية. "حاجى لالك ماما ". وقع قتلى وجرحى في صفوف العدو وتم تدمير مدرعة بشكل كامل وبقى حطامها في المنطقة حتى وقت إعداد بيان عن العملية. لم يصب أحد من المجاهدين، وانسحبوا من المكان بدون أن يلحظهم أحد من سكان وسط المدينة !!.

ـ في نفس اليوم وعند المغرب شنت مجموعة جهادية هجوما على نقطة أمنيأيضا.طة في قرية "حاجى عرب" وسط المدينة فقتلوا شرطيا وجرحوا اثنين آخرين وانسحبوا من المنطقة سالمين.

"٢١ يناير"ـ عاود المجاهدون هجماتهم على الشرطة في صباح هذا اليوم أيضا. في السادسة صباحا هاجموا دورية شرطة في منطقة " ده خواجى مانده" في المدينة، فقتلوا شرطيين وجرحوا ثلاثة آخرين. وغادروا المنطقة سالمين بدون أن يراهم أحد!!.

" ٢٢ يناير" ـ مجموعة جهادية خاصة تمكنت تصفية موظف الاستخبارات المدعو "حيات خان " في منطقة " سيما نويله " في المدينة. وقع الحادث قبل الظهر فلم يتوافر شهود للحادث !!.

ـ وقت غروب الشمس هاجمت مجموعة جهادية قائد أكاديمية الشرطة المدعو "ميرويس" حين كان يسير مع مجموعة من الحرس، فقتل ثلاث منهم، ولكن القائد نجا من الكمين وانسحب المجاهدون بأمان.

"٢٣ يناير ـ في الثانية عشر ظهرا تمت تصفية "باقي أغا " قائد النقطة الأمنية لمنطقة "بريشنا كوت " بمدينة قندهار. تمت العملية بسرعة، وكذلك الانسحاب من المنطقة، فلم يلتفت أحد لما يحدث. وعاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمة.

ـ وقت الظهر أيضا تمكنت مجموعة جهادية من اغتيال مقاول يتعاون مع الاحتلال أثناء جلوسه أمام محل تجارى في ميدان "منزل باغ " بالمدينة.

ـ وبواسطة لغم أرضى تمكنت مجموعة أخرى من تدمير سيارة عسكرية للجيش المحلى قتل فيها ضابط وجندي.

" ٢٤ يناير ـ " قذيفة مضادةالعدو، أطلقها مجاهد أدت إلى تدمير شاحنة لنقل الإمدادات لقوات العدو. كان ذلك ضمن كمين أعده المجاهدون في منطقة "ميرويس مينه " غرب مدينة قندهار. وقع الكمين في الثانية من صباح ذلك اليوم.

لم يحصر البيان باقي خسائر العدو ، ولم تقع خسائر في صفوف المجاهدين.

"٢٦ يناير " ـ تمت تصفية مقاول متعاون مع قوات الاحتلال الكندية في قرية "شير سرخ" من مدينة قندهار. وتمت العملية في العاشرة من صباح قندهار.

"٢٧ يناير" ـ قصف المجاهدون مطار قندهار بالصواريخ في تمام السابعة صباحا، ولم تصل نتائج القصف إلى حين إصدار البيان.

"٢٨ يناير " ـ تم اغتيال أحد المقاولين المتعاونين مع القوات الأمريكية وكان "أمين الله ابن باز محمد " قد تجاهل تحذيرات المجاهدين ولم يتوقف عن التعاون مع المحتلين. فتمت تصفيته في التاسعة من صباح ذلك اليوم في قرية " سنزى" من مديرية زرى.

."٣١ يناير" ـ وقت الغروب دمر المجاهدون بعبوة ناسفة أحد سيارات الشرطة وقتلوا بداخلها اثنين من الجنود. حدث التفجير في منطقة "يخ كاريز" جنوب مدينة قندهار.

ـ في نفس اليوم تم تفجير سيارة "أغا ماما " رئيس المجلس القبلي بمديرية دند ولم تصل أخبار عن مصير الراكبين. وقع التفجير في منطقة "تقاطع كابل " شرق مدينة قندهار.

هجمات استشهادية فى قندهار:

١ ـ اغتيال قائد عسكرى فى صالون حلاقة

"٧ يناير" ـ من أبرز أحداث ولاية قندهار كان هجوما استشهادي ذو طبيعة خاصة. فقد تمكن الشاب الاستشهادي "محمد خان " من تصفية شخصية عسكرية هامة ويدعى "رمضان" الذي يعمل مساعدا لقائد قوة الاحتياط في المنطقة، وهو أيضا يعمل مساعدا لرئيس أركان القوة الحدودية، ويتولى قيادة تلك القوة أحيانا.

رصد المجاهدون تحركات رمضان فعلموا أنه يذهب كل يوم جمعه لحلاقه شعره في صالون حلاقة يمتلكه "حاجى نعمت" فتم وضع الخطة التي أودت بحياة رمضان ومعه ثلاث ضباط ضمن ثمانية عشر جنديا قتلوا في العملية الاستشهادية.

وكانت منطقة " سبين بولدك" كلها توضع في حلقة حصار محكمة أثناء زيارة ذلك القائد لصالون الحلاقة. لذلك كان التفجير الاستشهادي بالغ الأثر في إصابات الجنود والضباط المحتشدين لحراسة القائد.

٢ ـ مصرع ١٨ جندى أمريكى فى هجوم استشهادى داخل قاعدة عسكرية

" ١٩ يناير" ـ تمكن المجاهد الاستشهادي "نصرت الله " من

تفجير صدر يته المفخخة وسط جنود أمريكيين متجمعين داخل قاعدة عسكرية ، وقعت العملية في منطقة "بولدك" الحدودية والتي ينتمي إليها الاستشهادي. قتل ضابط أمريكي في العملية إضافة إلى ١٨ جندي أمريكي. كما وقعت خسائر فادحة في مبنى القاعدة والسيارات المتوقفة بداخلها.

٣ ـ عملية استشهادية لتصفية نائب الحاكم

" ٢٩ يناير" ـ في عملية استشهادية تمكن أحد المجاهدين من تصفية "عبد اللطيف " نائب حاكم ولاية قندهار حين صدم بدراجته النارية المفخخة سيارة النائب، فقتله مع ثلاثة من حراسه.

مرة آخري : كمين داخل كمين

بقيت عملية أخرى تستحق الإشارة إليها من بين عمليات كثيرة في ولاية قندهار. وهي ضمن عمليات صارت مشهورة في أفغانستان وقد أشرنا إليها مرارا، وهي عملية تفخيخ "الأحواش" الخالية التي ترتادها القوات الأمريكية أحيانا من أجل ترتيب كمائن "مفاجئة" ضد المجاهدين. وفي مرات كثيرة اكتشف المجاهدون تلك الأوكار وبثوا فيها المتفجرات وانتظروا قوات العدو أن تأتى لترتب كمائنها في تلك الأحواش.

حدث ذلك يوم ١٩ يناير في مديرية زرى من ولاية قندهار. وفي تمام الواحدة ظهرا عندما استكمل العدو حشد قواته داخل الحوش الخالي لترتيب كمين، انفجر الحوش كله وقتل معظم أفراد القوة الأمريكية وأصاب من تبقى منهم بجراح بليغة. ولأن القتلى أمريكيون فقد حضرت المروحيات بسرعة وأخذت في لملمة الجثث على وجه السرعة إلى أن اكتملت حمولة ثلاث مروحيات بالتمام والكمال، ثم غادرت الطائرات بسرعة قبل أن تتعرض هي الأخرى إلى هجوم مفاجئ أو كمين آخر بالمتفجرات التي تملأ حياة الاحتلال بالرعب.

في آخر يوم من شهر يناير تكرر الحادث ولكن في مديرية ميوند في ولاية قندهار حين فجر المجاهدون حوشا خاليا تجتمع بداخلة القوات الأمريكية وكان اسم الحوش الذي تم تدميره تماما هو "شاغاسى قلعة ". قتل أو أصيب عشرة جنود أمريكيين. وكالعادة تناثرت أشلاء الجنود في الحقول المجاورة للقلعة "الحوش".

نشير أيضا إلى عملية مشابهة وقعت في ولاية هلمند المجاورة في يوم " ٢١ يناير" حين فخخ المجاهدون "حوشا" خاليا في منطقة "تشغالى " في مديرية موسى قلعة، فقتلوا في هذا الكمين عشرة جنود أمريكيين واثنين من المترجمين الأفغان، وجرح ١١ جنديا آخرين. تناثرت أشلاء من الجنود في الحقول المجاورة كما يحدث عادة في كمائن المتفجرات.

التفرقة بين الحلفاء

التميز في المعاملة يظهر أيضا في معاملة أمريكا لقوات الحلفاء الذين يصرون على الانسحاب من أفغانستان ولكن أمريكا تعاملهم كما تعامل أي إمبراطورية استعمارية جنود المستعمرات. وتحت الضغط بدأت تظهر القوات الكندية في بيانات مجاهدي قندهار، كما ظهرت القوات الدنمركية في بيانات مجاهدي هلمند وكان الظهور على استحياء وبواقع مرتين لكل منهما.

عن الكنديين في قندهار كان ذكرهم كالآتي :

"١٨ يناير" ـ تفجير دبابة للقوات الكندية في مديرية بنجواي بواسطة عبوة ناسفة قتلت وجرحت جميع طاقم الدبابة التي احترقت عن آخرها.

اليوم في منطقة بولدك الحدودية مع باكستان كان الجنود الكنديون منشغلون في الكشف على العبوات الناسفة في السادسة من مساء ذلك اليوم. ولكنها كانت ليلة سيئة جدا بالنسبة لهم إذ فجر المجاهدون إحدى عبواتهم في آلية كندية فقتل وأصيب جميع من كانوا فيها. وتكرم الأمريكيون بإرسال طائرة مروحية لنقل ماتبقى من حطام الطاقم.

أما الدنماركيون فقد ورد ذكرهم في البيانات العسكرية في حادثتين أيضا وهما كالتالي :

"٥يناير" ـ في الثامنة صباحا وقرب مركز مديرية جرشك في هلمند انفجر لغم في دبابة دنمركية في حال خروجها من قاعدة عسكرية. احترقت الدبابة وضاع الطاقم ما بين قتيل وجريح.

"٩ يناير" ـ في مديرية جرشك أيضا دمر المجاهدون دبابة دنمركية بواسطة عبوة ناسفة. احترقت الدبابة وقتل وجرح طاقمها جميعا.

وعندما تصل جولتنا إلى كابل وما جوارها سنلقى نظرة على القوات الفرنسية هناك، وهي الأنشط في هذا الشهر من بين كل حلفاء الأمريكيين، لذا فهم الأكثر معاناة وخسائر، ولكن بدون أن يتمكنوا من إحراز أي إنجاز هناك.

ـ وفي الشمال الأفغاني فإن القوات الألمانية هناك اعتزلت الحرب تقريبا مثلما فعل معظمهم "الحلفاء" الأوروبيين.

ـ أما القوات البريطانية فهي حاضرة رسميا في هلمند ولكن في غيبوبة قتالية كاملة.

والقوات الأسترالية في أرز جان

في المنطقة المركزية، والتي تعتبر ولاية أرز جان امتدادا لها، فقد ورد ذكر القوات الأسترالية العاملة هناك في ثلاث بيانات طول شهر يناير.

يقول البيان الصادر في ٣٠ يناير٢٠١١ أن المجاهدون فجروا دبابة استرالية وقتلوا أو جرحوا جميع طاقمها بما فيهم ضابط استرالي. وكانت الدبابة تتحرك صوب مركز عسكري في " درويشان ناوه" بالقرب من "ترينكوت" عاصمة الولاية، وذلك في الخامسة عصرا بتوقيت تلك المدينة.

ـ وقبل ذلك صدر بيان في يوم الخميس ٢٠ يناير ويقول : قصف مجاهدو الإمارة الإسلامية بالصواريخ مطار ولاية أروزجان الواقع في (مدينة ترينكوت) مركز الولاية.خلال الهجوم سقطت ٣ صواريخ داخل المطار لكن لم تصل حتى الآن معلومات دقيقة حول خسائر بالعدو. يذكر بأن نتيجة الهجوم تضررت إحدى مروحيات القوات الأسترالية أيضا.

ـ أعقب ذلك بيان صدر في يوم الأحد ٢٣ يناير ٢٠١١ ويقول : هاجم مجاهدو الإمارة الإسلامية هجوماً بصواريخ على مطار ترينكوت بولاية أروزجان الكائن قرب مدينة ترينكوت والذي يقطنه عدد كبير من الجنود الأستراليين وجنود الجيش العميل. خلال الهجوم سقطت ٤ صواريخ على ثكنات الجنود المحتلين، مما أدى إلى وقوع خسائر بشرية ومادية في صفوف العدو، غير أنه لم تتوفر معلومات دقيقة حول عدد القتلى والمصابين.

القوات البولندية في غزني:

تعرضت تلك القوات لهجوم في منطقة غوندى في مديرية جيلان من ولاية غزني. أصيب الدورية البولندية لخسائر كبيرة لم تحدد في البيان.

القوات الايطالية في هيرات

"٢ يناير" ـ وقعت دورية لقوات الاحتلال الإيطالي في كمين في منطقة شندند فسقط منهم قتيلان وأصيب ثلاث جنود بجراح

" ٦ يناير" ـ دبابة إيطالية سوداء اللون "!!" (رمز الفاشية الإيطالية) دمرتها عبوة ناسفة بشكل كامل وقتل بداخلها أربعة جنود. وليس مفهوما سر اللون الأسود في الدبابات والذي يتكرر في البيانات منذ عدة أشهر.

القوات الفرنسية في كابل وكابيسا

سنتناولها قسم مستقل من تلك الجولة كونها أكثر قوات الحلفاء تكبدا للخسائر.

التميز على أساس العرق والجنس

تكلمنا عن سوْ استخدام الجيش الأمريكي للفئات المهمشة في المجتمع الأمريكي واستغلال حاجتهم الاقتصادية وانسداد طرق العيش في وجوههم خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة هناك ثم يدفع بهم إلى مواقع القتال في أفغانستان.

تمكنت بيانات المجاهدين من رصد هذه الظاهرة عندما ذكرت أن من ضمن القتلى رجل أمريكي أسود أو مجندة أمريكية.

في قندهار مثلا ذكر بيان صادر في ٦ يناير أن مجندة أمريكية قتلت في تفجير لغم على قمة هضبة قرب قرية " صلوات" في مديرية دند.

وبيان آخر من ولاية هلمند ذكر أن مجندة أمريكية كانت ضمن ستة جنود غرقوا في نهر هلمند في الثلاثين من يناير.

وعن ذكر الجنود الأمريكيون من أصل أفريقي ذكرت البيانات الجهادية عددا منهم، وعلى سبيل المثال

ـ تكلمت بيانات المجاهدين الصادرة من ولاية هلمند عن سقوط قتلى أمريكيين من أصول أفريقية. فقد قتل ضابط أمريكي أسود في مديرية "ناد على" في تفجير أودى بحياة جندي آخر وأصاب جنديين بجراح في التاسع من يناير في منطقة سيد آباد

ـ في مديرية "ناد على " أيضا تكلم بيان للمجاهدين عن مصرع ضابط أمريكي أسود في انفجار عبوة ناسفة قتلت اثنين من العسكريين في منطقة سيد آباد في التاسع من يناير.

ـ وفي بيان آخر ذكر أن ضابطا أمريكيا من أصول أفريقية قتل في انفجار عبوة ناسفة في منطقة " شكر شيلي" في مديرية سنجين وقتل في نفس الانفجار جندي أمريكي آخر ، وقع التفجير في يوم ١٥ يناير.

ـ وفي ولاية غزني قتل ضابط أمريكي أسود في عملية تفجير دبابة كانت ضمن قافلة تمر على منطقة "ميدادى " في مديرية بكوا من ولاية فراه في "١١ يناير ".

ثانيا ـ في هلمند:

كذبة سياسية تتحول إلى كابوس عسكري

"جولاب منجل ".. هذا هو اسم وإلى هلمند الذي عينة الأمريكيون لتولى الإدارة المدنية هناك. ولكنه لا يتمكن من عقد مؤتمر في وحدة عسكرية أو حكومية من غير أن تلاحقه صواريخ المجاهدين، كما أنه أفلت من عدة محاولات اغتيال.

"منجل " مسئول عن أكثر ولايات أفغانستان اشتعالا من حيث تواصل العمليات العسكرية وعنفها، وتطور حرب المتفجرات والكمائن التي يخوضها المجاهدون هناك ضد جيوش الاحتلال بأنواعها : أمريكية، بريطانيه، كندية، دنمركية، هذا غير القوات المحلية والمرتزقة. ولكن الوضع ـ بالنسبة للاحتلال ـ وبالطبع بالنسبة لجولاب منجل أيضا، يسير من سيئ إلى أسوأ. فلا عجب إذن أن يلجأ إلى الكذب. أولا لأن هذه عادة المحتلين وأعوان المحتلين، وثانيا لأن الكذب هو وسيلته الوحيدة لملء الفجوة الكبيرة ما بين الواقع وبين الأمل. يتصور المحتلون أن قدرتهم الكبيرة على الكذب، إضافة إلى القدرة على ترويج الأكاذيب عبر وسائل إعلامهم، والإعلام الدولي الممتهن، فإن ذلك يمنحهم فرصة ووقتا لتغيير الواقع المتدهور. ولكن حبال الكذب القصيرة لا تساعد على ذلك مهما كانت حداثة الوسائل المستخدمة في ترويج الأكاذيب.

وكثيرا ما ترتد الأكاذيب على صانعيها فيكونوا أول ضحاياها. وفي أوقات احتدام القتال قد تتحول الكذبة إلى مأساة على من أطلقها، إذ يستجيب لها الواقع العسكري بشكل غير متوقع ومعاكس تماما للهدف من إطلاقها.

وهذا ما حدث في بداية شهر يناير مع " جولاب منجل" عندما زادت كذبته نيران الحرب في المناطق التي أراد تهدئتها.

وحدث ذلك مرارا في التاريخ القريب لأفغانستان وقت الجهاد ضد السوفييت. ونذكر حادثة واحدة وقعت في خوست عام ١٩٨٥ وكانت قاعدة جاور واقعة لأسابيع تحت ضغط عسكري قوى جدا بهدف اقتحامها. وكان حقاني ورجاله يدافعون عنها ببسالة كلفتهم الكثير من الشهداء. ومن أجل التأثير على معنوياتهم أطلق قادة العدو في خوست إشاعة أكدوها بكل وسيلة وقالوا فيها أن قاعدة جاور قد سقطت بالفعل في أيديهم وأن قواتهم متواجدة بداخلها الآن. أكدت إذاعة خوست الإشاعة، وراح القادة العسكريين هناك يهنئون قياداتهم في كابول بالنصر الكبير. صدق قادة كابل الخبر واستقلت مجموعة من كبار الجنرالات الأفغان والسوفييت طائرة هيلوكبتر عسكرية وتوجهوا مباشرة إلى قاعدة جاور !!. وهناك تكفل بإسقاطهم مدفع دوشيكا صغير موضوع فوق قمة جبل.

وبهذه البساطة خسر الجيشان الأفغاني والسوفيتي مجموعة من أكبر الجنرالات الميدانيين. وبسرعة تدهورت الحملة العسكرية وانسحبت القوات المهاجمة / وكانت قوة مشتركة سوفيتية أفغانية مقدارها ٣٠ ألف جندي / تاركين المنطقة تحت سيطرة المجاهدين،وزادت قاعدة جاور قوة وشهرة وأصبحت رمزا جهاديا إلى جانب كونها قاعدة مركزية فعالة.

ـ نعود إلى "جولاب الكذاب" لنسمع كذبته ثم نتابع تأثيرها على الوضع القتالي على الأرض.

الكذبة الأخيرة التي أطلقها "جولاب" قال فيها أن المجاهدين والأهالي في منطقة "ساروان قلعة" وسنجين قد توصلوا إلى إتفاق مع المحتلين لوقف العمليات العسكرية "!!!". لعل جولاب توقع أن فصل الشتاء سيكون هادئا نظرا للبرودة الصحراوية الشديدة التي تضرب المنطقة خاصة في الليل. وبالتالي فمن الأفضل ـ من وجهه نظر كذاب مثله ـ أن يقال بأن الهدوء المنتظر عائد إلى اتفاق وليس إلى برودة الجو.

رد فعل المجاهدين كان غاضبا بشكل جعل ليل سنجين ونهارها أسخن من حرارة خط الاستواء في الصيف الأفريقي. فارتدت كذبة جولاب إلى نحره وغرقت قوات الاحتلال في دماء جنودها واستدفأت بلهيب العبوات الناسفة متقنة التصنيع وعبقرية الاستخدام، إلى جانب غارات وكمائن مجاهدين غاضبين على الاحتلال وأشد غضبا على كذاب يتهمهم بأبشع تهمة يمكن أن يستمعها مجاهد، وهي الإتفاق على مهادنة الاحتلال.

سنمر بإيجاز على السجل القتالي لمنطقة سنجين لنرى تأثير كذبة جولاب على أوضاع القوات المحتلة في سنجين فقط، تاركين باقي المناطق، من أجل التركيز على الموضوع، وإلا فإن هلمند على حالها كأعلى قمة في نشاطها الجهادي كمنطقة اختارها العدو مركزا لمجهوده العسكري.

ـ "أول يناير ٢٠١١" : هجوم على قافلة إمداد للعدو في منطقة "كريم كريز" وتدمير شاحنتين ومقتل السائقين.

ـ في نفس اليوم أيضا دمر المجاهدون عربة عسكرية أمريكية في منطقة " تنجيانو مانده" في الخامسة عصرا. احترقت السيارة وقتل وأصيب جميع من فيها.

"٢ يناير " ـ يوم من الإنفجارات الشديدة أودت بحياة عدد من الجنود الأمريكيين تاركة بعض أشلائهم في تلك المواقع إضافة إلى تجهيزات عسكرية. وذلك على النحو التالي :

ـ تفجير عبوة ناسفة متحكمة عن بعد أطاح بدورية أمريكية راجلة فقتل جنديان وجرح ثلاثة آخرون. وقع التفجير في منطقة ساروان قلعة في الساعة الحادية عشر ظهرا بتوقيت سنجين الشتوى.

ـ تفجير في دورية أخرى عند محطة بنزين "جول أغا " قتل فيه جنديان أمريكيان وأصيب إثنان آخران بجراح خطرة، وكانت

الساعة الخامسة عصرا بنفس التوقيت.
- تفجير شديد بشكل استثنائي قتل أربعة جنود أمريكيين وجرح ثلاث آخرين وكانوا ضمن دورية خرجت من مركز أمريكي في " تشرخيانو مانده" في سنجين. بقيت أشلاء ومهمات متروكة في مكان الانفجار. وكانت ساعة سنجين تشير إلى الثانية عشر ظهرا.
- وفي الواحدة ظهرا وقع انفجار في منطقة "شين جزيانو" من سروان قلعة، أودى بحياة جنديان أمريكيان وجرح اثنان آخران.
- في الثانية عشر من ظهر نفس اليوم، سقط ثلاثة من رجال الشرطة المحلية من بينهم ضابط، عقب انفجار عبوة ناسفة في منطقة "ميدان مجيد " قرب مركز مديرية سنجين.
- انفجاران سقط فيهما أحد عشر جنديا أمريكيا بين قتيل وجريح. التفجير الأول في الواحدة ظهرا عندما انفجرت عبوة ناسفة في دورية أمريكية كانت تمر قرب قرية "خاشو". والثاني وقع بعد ساعة تقريبا في منطقة " شارجه" قرب مركز مديرية سنجين. قتل فيه ضابط أمريكي ضمن ثلاث قتلى وثلاث جرحى سقطوا في الانفجار.
- في نفس هذا اليوم/ الثاني من يناير/ شن المجاهدون هجوما كبيرا على قوة أمريكية. بدأ المجاهدون الهجوم بتفجير عبوتين ناسفتين ثم شنوا هجوما مباشرا بأسلحتهم الخفيفة. أسفرت العملية عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين وجرح أربعة آخرين. كما أصيب عدد من المجاهدين بجراح شديدة أثناء الاشتباك. وقد استمر الهجوم ساعة ونصف وكان قد بدأ في الحادية عشر ظهرا بتوقيت سنجين.
"٣ يناير " - قتل جنديان أمريكيان وجرح إثنان آخران عندما انفجرت عبوة ناسفة في دورية أمريكية في منطقة "زعفرانى" القريبة من مركز مديرية سنجين.

انتقام بطائرة تجسس

"٣ يناير " - جاء الانتقام الأمريكي في هذا اليوم، عندما أرسل العدو طائرة تجسس منزوعة الطيار في الرابعة عصرا كى تقصف منزلا للأهالي بصاروخ تسبب في تدمير المنزل بشكل كامل واستشهاد جميع من كانوا بداخله، ومعظمهم من النساء والاطفال، حيث كانت الساعة الرابعة عصرا ومعظم الرجال خارج بيوتهم.

إسقاط طائرة تجسس

"٣ يناير " - ربما كانت هي نفس الطائرة التي قتلت الأهالي في سنجين، وربما كانت طائرة أخرى تحاول ارتكاب مجزرة مماثلة في منطقة مارجه (لا شك أن القارئ مازال يتذكر قرية مارجه العظمى وموقعتها الشهيرة في مثل هذه الأوقات من العام الماضى). لقد أسقط المجاهدون هناك طائرة تجسس كانت تطير على ارتفاع منخفض. وظل حطام الطائرة في مكانه حتى إعداد البيان. سقطت الطائرة في منطقة "سيفن" من سيستانى.
في نفس هذا اليوم نشرت الصحف نبأ عن إعتزام الجيش الأمريكي تزويد قواته العاملة في أفغانستان بطائرات تجسس أكثر تطورا أطلقوا عليها "جورجن سيتر" وتحمل تسع كاميرات وليس كاميرا واحدة كما هو حال الطائرات الحالية، وتوسع العدو في التهويل عن القدرات التجسسية لتلك الطائرة المتوقعة.
ولا شك أن المجاهدين في لهفة لإسقاط هذا النوع الجديد بنفس بنادقهم الحالية التي لا تستطيع الكاميرات التسع إيقاف مفعولها المدمر على هياكل الطائرات بأنواعها.

"٤ يناير" - في مديرية سنجين التي مازلنا فيها، دمر المجاهدون دبابتين هذا اليوم للأمريكيين بواسطة العبوات الناسفة.
الدبابة الأولى في منطقة "كلاميان" في الحادية عشر من ظهر سنجين. والدبابة الثانية في تمام الواحدة ظهرا في نفس المنطقة وقتل وأصيب سبعة جنود كانوا على متنها.
" ٥ يناير " - في حملة عسكرية عنيفة أعلن المجاهدون صراحة أنها ردا على افتراءات " جولاب الكذاب" شن مجاهدو ساروان قلعة هجوما شاملا على عشرين نقطة عسكرية للعدو. استمرت الهجمات طوال اليوم، وكلفت العدو خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

٦ يناير" - لازلنا نذكر حملة "القنص المبين في مديرية سنجين " التي فقد فيها العدو عددا من جنوده في مديرية سنجين. ومازال نشاط القناصة مستمرا هناك. وفي هذا اليوم قتل قناصة سنجين جنديان في منطقة سروان قلعة تحديدا - وذلك ردا على أكاذيب "جولاب". شهدت قرية "كلاوالو" أحد عمليتى القنص وشهدت هضبة "كارى" عملية قنص أخرى. وفي كل عملية كان المستهدف هو جندي أمريكي يقف في نوبة حراسه داخل مركز مراقبة. يقول المجاهدون أنهم استخدموا البندقية الروسية الشهيرة "درازانوف" أو "دراجانوف" حسب لهجات المجاهدين.
- دمر المجاهدون دبابتين للأمريكيين فقتلوا وأصابوا جميع أطقمها. استخدم المجاهدون عبواتهم الناسفة الشهيرة وكانت

الكمائن منصوبة في منطقة "ترى مانده" من مديرية سنجين الغاضبة من الاحتلال ومن العميل "جولاب الكذاب ".

" ٧ يناير " - تحركت قوة أمريكية كبيرة لشن هجمات واسعة على المجاهدين في منطقة " بانكيلى " الواقعة قرب سوق مديرية سنجين. ولكن العبوات الناسفة كانت في الإنتظار في عدة إنفجارات شتت شملهم. وكانت مآذن سنجين على وشك إعلان دخول صلاة الجمعة في الثانية عشر من ظهر ذلك اليوم.

اكتساح موقع أمريكي في سنجين

"٩ يناير" : اقتحم المجاهدون نقطة أمنية للجيش الأمريكي وقتلوا الضابط قائد الموقع وقتلوا جنديين وجرحوا جنديين آخرين جروحا خطيرة. تمكن باقي الجنود من الفرار، وإحراق المجاهدون مبنى الموقع بعد أن غنموا أسلحة الجنود القتلى ورشاش أمريكي ثقيل.

- خرجت دورية أمريكية من موقعها القريب من مقبرة "ملا آدم" في "سروان قلعة ". كانت العبوة الناسفة في الانتظار، فقتلت جنديين وأصابت اثنين بجروح خطيرة.

الأمريكيون يعيشون الثلاثاء الأسود في سنجين

" الثلاثاء ١١ يناير" - في ذلك اليوم قتل ١١ جندي وأصيب عدد مماثل بجراح شديدة نتيجة سلسلة من الانفجارات في مديرية سنجين على النحو التالي :

- في الخامسة صباحاً انفجر لغم في دورية أمريكية خرجت من مركزها في قرية "خاشو". قتل في الانفجار ثلاثة جنود وجرح آخران.

- عند الظهر انفجرت عبوة ناسفة في دورية أمريكية في قرية "كنبتو" فقتل جنديان وأصيب جنديان بجراح شديدة.

- في الواحدة ظهرا انفجرت عبوتان ناسفتان في الجنود الأمريكيين قرب محطة وقود "جول أغا" في منطقة "ساروان قلعة" فقتل ثلاثة جنود وجرح ثلاثة آخرون.

- بعد ساعة انفجرت عبوة ثالثة في الجنود الأمريكيين عند منطقة "بايكاو" فقتل جندي أمريكي وجرح جنديان.

- في الخامسة عصرا خرج الجنود الأمريكيون من قاعدتهم قرب مزار "ملا آدم" في سروان قلعة فقتل منهم جنديان وجرح إثنان آخران نتيجة انفجار عبوة ناسفة.

" ١٤ يناير" - في منطقة "شكر شيلى " قرب مركز سنجين انفجرت عبوة ناسفة في دورية أمريكية فقتل ضابط أسود وقتل جندي وجرح ثلاثة جنود آخرين.

- في نفس اليوم تم تدمير دبابة للعدو بواسطة عبوة ناسفة. الدبابة كانت متحركة من سنجين في طريقها إلى جريشك.

"١٥ يناير" - تم تدمير دبابة أمريكية بواسطة لغم أرضى في مديرية سنجين في منطقة "داد ليكى كاريز". قتل وأصيب جميع طاقم الدبابة. وكان في الدبابة ضابط أمريكي أصيب إصابات بالغة. وقع الحادث في الثالثة والنصف ظهرا بتوقيت سنجين الشتوى.

- بواسطة لغم أرضى أيضا دمرت دبابة أمريكية في منطقة "ميان رودى" من سروان قلعة. قتل وأصيب جميع الطاقم. وحسب البيان وقع الانفجار في حوالي الساعة الواحدة ظهرا. والتوقيت هنا لمديرية سنجين شتاء.

- في الثانية عشر ظهرا، بنفس التوقيت، قرب قرية موزك انفجرت عبوة متحكم بها عن بعد، في دورية أمريكية فقتل جنديان وجرح ثلاثة آخرين من بينهم ضابط. يقول البيان أن بعض أشلاء الجنود مازالت باقية في مكان الانفجار، والجدير ملاحظته أن خسائر تلك الدورية التعيسة لم تتوقف عند حدود التفجير، بل تعرضت لهجوم سريع وقوى قام به المجاهدون في أعقاب التفجير تاركين المكان والدورية الأمريكية قد أصبحت في ذمة التاريخ.

انتقام أمريكي آخر منزوع الطيار

بعد الدمار الشامل الذي تعرضت له الدورية الأمريكية سالفة الذكر، أرسلت أمريكا طائرات الانتقام منزوعة الطيار وأمطرت بالصواريخ منازل قرية "جمال زاي" القريبة من مكان الكمين. فاستشهد أربعة مدنيين وجرح اثنين آخرين جروحا خطيرة. جاء الانتقام الأمريكي بعد ساعتين تقريبا من إبادة الدورية الأمريكية.

" ١٧ يناير " - زرع المجاهدون عبوة ناسفة تدار عن بعد في طريق قافلة عسكرية أمريكية ونجحوا في اصطياد أحد الآليات التي انفجرت محترقة وقتل وأصيب أربعة جنود كانوا بداخلها. وقع التفجير في منطقة "سرخ آباد" في تمام الثانية عشر ظهرا.

- في التاسعة صباحاً وفي منطقة " تشرخ كيانو مانده " خرجت مدرعة أمريكية من قاعدتها وكانت على موعد عاجل من لغم زرعه المجاهدون فأودى بها، فقتل وأصيب جميع الطاقم بداخلها.

- عند الظهر فجر المجاهدون سيارة عسكرية أمريكية بواسطة لغم أرضى في منطقة "أفغاني كاريز" من مديرية سنجين، فقتل وأصيب جميع من كانوا في السيارة.

- وفي الرابعة عصرا دمر المجاهدون سيارة عسكرية للجيش المحلى من منطقة " شين جزيانو" من سراوان قلعة. قتل في التفجير ثلاثة جنود وأصيب أربعة آخرون بجراح شديدة.

" ١٨ يناير" - حين خرج جنود الدورية الأمريكية من مركزهم في منطقة " حاجى فتح محمد " قرب مركز سنجين في التاسعة صباحا كانت العبوة الناسفة في انتظارهم، فقتل منهم جنديان وجرح ثلاثة آخرون.

- هاجم المجاهدون قافلة تموين لقوات الاحتلال في منطقة " ريجيان" وأوقعوا بها خسائر فادحة لم يحددها البيان الصادر عن العملية.

- تمكن أحد قناصة سنجين المشهورين من اغتيال مسئول حكومي في منطقة " تشين مانده ". انطلقت الرصاصة من بندقية "درازنوف" في تمام الثانية عشر ظهرا بتوقيت مديرية سنجين.

- عبوة ناسفة قتلت ضابط أمريكي أسود في الخامسة عصرا ضمن قتلى وجرحى قرب محطة وقود "جول أغا" بمنطقة ساروان قلعة.

" ١٩ يناير" - في منطقة "سروان قلعة " التي ادعى "جولاب الكذاب " أنها دخلت في السلم كافة مع الاحتلال الأمريكي دارت المعارك العنيفة معظم ساعات اليوم حين تصدى المجاهدون لحملة عسكرية للجيش الأمريكي وجيش نظام كرزأي. تعرض جنود العدو لهجمات المجاهدين وعبواتهم الناسفة. وقت إعداد البيان عند غروب شمس ذلك اليوم كان حطام أحد الدبابات الأمريكية باقيا في ساحة المعركة في منطقة "تنجيانو مانده" ولم يتمكن العدو من سحبها.

ونتيجة لفشلهم العسكري وجه الأمريكيون انتقامهم نحو المدنيين، فضربت طائراتهم القرى وأوقعوا بالناس هناك "خسائر فادحة " على حد وصف البيان.

- جاء رد المجاهدين سريعا.. وفي التاسعة من مساء نفس اليوم فجروا عبوة ناسفة في دورية أمريكية قرب قرية "خاشو" في مديرية سنجين، فقتلوا أربعة جنود وأصابوا خمسة بجراح خطيرة.

انتقام جهادي متسلسل

"٢٠ يناير - في نفس مكان الانفجار الأخير لليوم السابق /أي قرب خاشو/ وصلت القوات الأمريكية في الواحدة ظهرا لخلع الألغام المزروعة في المكان الذي فقدوا فيه تسعة من جنودهم بين قتيل وجريح. ولكن محاولتهم تلك أوقعتهم في أحد شراك المتفجرات التي أعدها المجاهدون فقتل جنديان وجرح ضابط ومعه جنديان آخران.

توالت سلسلة انتقام المجاهدين بعد نصف ساعة، فعندما وصلت قوة أمريكية إضافية لنقل المصابين والقتلى انفجرت فيهم عبوة أخرى أدت إلى قتل ثلاثة جنود أمريكيين وجرح جنديين آخرين.

- لم يتوقف الأمر عند هذا الحد إذ تعرضت دورية أمريكية لانفجار عبوة ناسفة في منطقة "لوى مسجد" قرب مركز مديرية سنجين فقتل أربعة من جنود الدورية وأصيب ثلاثة بجروح خطرة.

- قتل ضابط أمريكي وجندي وجرح جنديين جروحا خطرة بانفجار عبوة ناسفة في دوريتهم الراجلة عند منطقة (بأي جاوه) في سنجين. وقع الانفجار في الثانية ظهرا بتوقيت المديرية.

- في الرابعة عصرا انفجر لغم في دورية أمريكية فقتل أربعة جنود قرب قرية "خاشو". رد العدو بإرسال طائراته لقصف المنطقة، ولكن الغارات لم تسفر عن خسائر.

" ٢٢ يناير " - في منطقة "ميان رودى " من سروان قلعة في سنجين انفجر لغم عند الحادية عشر ظهرا فقتل ضابط وجنديين أمريكيين وأصاب جنديين آخرين بجراح شديدة.

"٢٤ يناير " - منطقة "أغلج كاريز " فرشها المجاهدون بالألغام والعبوات الناسفة. كان ذلك استقبالا لقافلة عسكرية أمريكية حاولت التسلل في ظلام الليل الشتوي في التاسعة مساء. احترقت مدرعتان بشكل كامل وقتل معظم أطقمها، وظل الحطام المحترق في مكانه حتى إعداد البيان.

" ٢٥ يناير " - تم تدمير مدرعة أمريكية بواسطة لغم، فقتل وأصيب ثلاثة جنود كانوا بداخلها. وقع الانفجار في "تشرخ كيانو" في الحادية عشر من صباح سنجين الشتوي.

" ٢٨ يناير" - تمكن المجاهدون من تفجير دبابة أمريكية مستخدمين عبوة ناسفة زرعوها في منطقة "داد ليجى كاريز" من مديرية سنجين. لم يذكر البيان شيئا عن مصير الطاقم.

" ٣٠ يناير " - دبابة أخرى دمرها المجاهدون في منطقة جبل "جرم آب " بواسطة لغم. يقول البيان هذه المرة بأن جميع أفراد الطاقم قتلوا أو جرحوا وأن المروحيات قامت بنقلهم إلى قواعد خلفية للعدو.

وأدركهم الغرق في سنجين :

غرق ستة جنود من بينهم مجندة أمريكية

"٣٠ يناير" - في وقت الظهر حاول الجنود الأمريكيون عبور نهر هلمند عند "ميان رودى" بمديرية سنجين، وكانت وجهتهم مزار "غورغورى بابا" ولكن مياه النهر جرفت مجموعة منهم وأغرقتهم.

عدد من غرقوا كانوا ستة جنود من بينهم مجندة أمريكية. مكث باقي جنود القوة الأمريكية إلى العصر في محاولات للعثور على جثث الغرقى من زملائهم. ولم يذكر البيان نتيجة ذلك البحث وهل لفظهم بحر هلمند أم احتفظ بالجثث في أحشائه.

" ٣١ يناير " - آخر العمليات في شهر يناير التي ذكرتها بيانات الإمارة كانت عن تفجير آليه عسكرية للأمريكيين بواسطة عبوة ناسفة تدار عن بعد. وقع الانفجار في منطقة " تشرخ كيانو مانده " والنتيجة كانت تدمير الدبابة بشكل كامل ومقتل وجرح جميع طاقمها. وكانت الساعة تشير إلى الثالثة عصرا بتوقيت سنجين الشتوي.

فك شفرة الأكاذيب الأمريكية

لقد قضينا خلال هذه الجولة وقتا طويلا نسبيا في مديرية سنجين من هلمند، ليس لأجل إثبات أن الوالي جولاب يمارس الكذب، بل لتوضيح أنه يمارس إستراتيجية الكذب المنهجي التي جعلها البنتاجون أحد مكونات نشاطه في أفغانستان والعالم، والهزيمة الأمريكية في أفغانستان جعلت البنتاجون أشد اعتمادا على تلك الإستراتيجية.

ولعلنا الآن نستطيع فك شفرة المصطلحات المضللة من طراز ما قاله جولاب الكذاب عن سنجين بأن المنطقة في "اتفاق سلام" مع الاحتلال. فإذا كان ما شاهدناه في سنجين سلاما مع المحتلين فكيف يكوم الحال من مناطق يصفها الاحتلال بأنها مناطق مضطربة ؟؟ وكيف هو "التقدم النسبي" الذي يتباهي به في أماكن هنا وهناك في الجنوب وغيره ؟. وماذا عن وصف الاحتلال لحملته الفاشلة وهزيمته المخزية في أفغانستان بأنه "يحرز تقدما ويسير في الطريق الصحيح " ؟؟.. فأي تقدم وأي طريق صحيح إن لم يكن ما يعنيه في حقيقة الأمر هو الفشل والهزيمة والطريق نحو زوال الإمبراطورية الأمريكية التي بدأت تتداعى وتتفكك في أهم مناطق نفوذها في العالم - أي في المنطقة العربية - تماما على نفس خط الإمبراطورية السوفيتية التي هزمت في أفغانستان وبدأ تصدعها في أوروبا الشرقية الذي كان أهم مناطق نفوذها في العالم.

لا يسمح المجال بتفحص العمليات الهامة كلها والتي دارت فوق أراضى المنطقة المركزية، في هلمند وقندهار تحديدا. ولكن قبل إنهاء جولتنا في تلك المنطقة نجد أنه من الضروري الإشارة إلى عدد محدود من العمليات تصور جانبا من الوضع العسكري هناك وموقف العدو الأمريكي في أقوى مناطق تواجده.

معركة استمرت ٣ أيام و٣ ليالي

"١٥ يناير" / جريشك - دارت معركة عنيفة بين المجاهدين والقوات الأمريكية المحمولة جوا التي نزلت في منطقة "شوركى". وحسب رواية المجاهدين فإن العدو كان يهدف إلى تأسيس قاعدة دائمة في تلك المنطقة الهامة. ولكنهم قابلوه بهجمات مستمرة ليلا ونهارا وبمختلف أنواع الأسلحة حتى أضطر إلى الفرار من المنطقة بواسطة المروحيات أيضا. تقدر خسائر العدو في تلك المعركة بحوالي عشرين جنديا بين قتيل وجريح، وفقد المجاهدون شهيدين وثمانية جرحى. وشهدت المنطقة خلال المعركة قصف جويا عنيفا بقنابل ثقيلة. استمرت المعركة ثلاث أيام بلياليها.

انسحاب أمريكي من مركز عسكري كبير

في مساء الخامس عشر من يناير هرب الأمريكيون ليلا بالمروحيات من أحد مواقعهم العسكرية الهامة في مديرية نادعلى من هلمند / وقد فعلوا ذلك مرارا من قبل/ بعد أن فجروا الموقع وأحرقوا محتويات الموقع الذي شيده الأمريكيون قبل عام تقريبا بالقرب من سوق سيد آباد. في اليوم السابق لفرارهم فقد الأمريكيون أربعة جنود قتلى وعدد من الجرحى في تفجيرات نظمها المجاهدون بالقرب من الموقع.

الدفاع عن منطقة محررة في هلمند

٢١ يناير / ناد على - يقترب الوضع من أن يكون الكثير جدا من مناطق هلمند مناطق محظورة على الأمريكيين، ليس في أطراف هلمند ولكن في القلب وبالقرب من لشكرجاه عاصمة الولاية. يقول بيان عسكري للإمارة أن قتالا عنيفا دار بين المجاهدين والقوات الأمريكية في منطقة "سى ويك" من مديرية ناد على بالقرب من مدينة لشكرجاه في عصر ذلك اليوم، وتمكن المجاهدون من قتل جنديين أمريكيين وجرح ثلاثة آخرين فأضطر العدو إلى قصف المنطقة عن طريق الجو فاستشهد مجاهد وجرح آخر. ويصف البيان سيطرة المجاهدين على تلك المنطقة بأنها كاملة.

حصار مطار شور آب

تكلمنا في العديد من الجولات عن ذلك المطار والذي كان الهدف منه تسهيل وصول الإمدادات إلى هلمند بعيدا عن الطرق البرية المهلكة المسماة طرقا سريعة.

ولكن المطار تحول إلى مشكله أمنية للعدو بعد أن جعله المجاهدون هدفا دائما لهجماتهم التي تركز على الحركة البرية من وإلى المطار. على الطريق إلى مطار يفقد العدو الكثير من آلياته وجنوده، التي تسير عادة في قوافل، وحقول الألغام التي ينشرها المجاهدون بسرعة وإحكام تؤدى إلى دمار شديد بالقوافل وإلى توقف تام في حركتها فوق الطرق خوفا من الألغام، بما يجعل القوافل في وضع مناسب تماما للهجمات الأرضية العنيفة من جانب المجاهدين.

وحتى لا ننسى هذا الوضع نذكر الآن أحد الأخبار التي ترد عن مطار شور آب ويقول : في " ٢٥ يناير" : تم تدمير دبابتين لقوات الاحتلال الأمريكي كانتا ضمن قافلة عسكرية قادمة من القاعدة الجوية في طريقها نحو مديرية نوزاد. فتوقفت القافلة كلها في مكانها خوفا من باقي الألغام.

اغتيالات في هلمند:

لا تنفرد ولاية قندهار - وبالذات المدينة العاصمة - بظاهرة اغتيال أعمدة النظام ورجال الاحتلال و أعونه. فتلك سياسة ثابتة في جميع الولايات وإن كانت قندهار تأتى في طليعة السباق.

- يوم "الاثنين ١٧ يناير" أستسلم شرطي للمجاهدين في مديرية مارجه وسلم لهم سلاحه ودراجته البخارية. وكان ذلك أحد سبل الأمان المعتمدة إذا أراد الحفاظ على حياته وإلا لقى مصير جندي آخر اغتيل في الواحدة والنصف من ظهر يوم ٢٠ يناير في منطقة معارض السيارات في مدينة لشكرجاه عاصمة الولاية. لم ينسحب المجاهدون بسرعة كما تقتضى "التقاليد" في مثل تلك العمليات بل نزعوا سلاح الجندي وباقي المهمات التي بحوزته ثم انسحبوا من المكان بكل ثقة و سرية!!.

- ويقول البيان الصادر عن العملية أنه في اليوم السابق أيضا تم اغتيال اثنين من موظفي الاستخبارات داخل المدينة نفسها في هجومين منفصلين. ومفروض أن تلك المدينة هي مقر وإلى هلمند " جولاب الكذاب " الذي سبق الحديث عنه في مشكلة سنجين. موظف الاستخبارات الأول كان يدعى " حيات الله " وكما هو الحال في قندهار تم الاغتيال في "الثانية عشر ظهرا !! " حينما كان ماشيا في السوق !!. وكان القتيل مكلفا بمهمة كبيرة ضد المجاهدين من قبل رئيس دائرة الاستخبارات المدعو " نظر على خان ".

- قبل الظهر من نفس اليوم كان موظفا في الاستخبارات قد إغتيل بنفس الطريقة في منطقة "صافيانو" بمديرية لشكر جاه

- في نفس يوم "١٩ يناير " تمت تصفية الموظف في الاستخبارات "محمد جول" في شرق مدينة لشكر جاه في هجوم سريع تم في الثالثة من مساء ذاك اليوم.

عمليات في "ناد على "

مديرية ناد على من المناطق النشطة جدا في حرب الكمائن والمتفجرات ، ولكن ذلك لم يمنع مجاهديها من " تنويع " نشاطاتهم.

- في يوم "الجمعة٢١ يناير" قام المجاهدون هناك باغتيال مقاول يتعاون مع الأمريكيين ويدعى " كاتب"، وكانوا قد أنذروه مرارا ولكنه لم يستطيع أن يقاوم بريق الدولارات الأمريكية، حتى انتبه على وميض طلقات المجاهدين وهو يسير في سوق مركز المديرية"!!"، لم يجد المجاهدون أي صعوبة في مغادرة المكان بهدوء، حيث لم يشاهدهم أحد من رواد السوق المزدحم!!.

- في يوم الأحد "٢٣ يناير" أصيب قائد أمن مديرية ناد على بجراح بليغة من جراء هجوم استهدفه في الساعة الثانية عشر ظهرا، ويبدو أن ذلك هو أنسب وقت لدى المجاهدون لتنفيذ عمليات الاغتيال في المدينة، كما أن السوق غالبا هو أنسب مكان !!. أصيب أحد حراس قائد الأمن، كما أصيب أحد المجاهدين بجراح أثناء تبادل إطلاق النار معهم.

ثورة شيوخ الحجارة في سنجين

إدعى محافظ هلمند الحكومي "جولاب منجل" بأن شيوخ سروان قلعة في مديرية سنجين قد اتفقوا معه على وقف القتال ضد الاحتلال ومنع المجاهدين من العمل في مناطقهم. وقد رأينا كيف رد المجاهدون على تلك الإدعاءات. وسنرى الآن كيف رد الشيوخ عليها، خاصة اثنين من هؤلاء الشيوخ الذين واجهوا جنرالات وضباط الاحتلال بسلاح الأحجار، وضحوا بحياتهم في سبيل التعبير عن إحتقارهم لجيوش الاحتلال.

الحادث الأول - سنجين في ١٧ يناير ٢٠١١ :

ذهب شيخ القبيلة "مأمور معراج الدين " في عصر ذلك اليوم لمقابلة القائد العسكري الأمريكي في منطقة سروان قلعة بمديرية سنجين. كان الشيخ يحمل في جيبه ثلاثة أحجار مناسبة. عند بوابة المركز العسكري طلب من الحراس أن يوصلوه إلى القائد الأمريكي وعرفهم بشخصيته المحترمة. حضر القائد الأمريكي

إليه فعاجله الشيخ بحجر فوق رأسه فسقط القائد على الأرض صريعا، فتابعه شيخ القبيلة بما تبقى لديه من أحجار. فتح الجنود النار على الشيخ فأردوه شهيدا.

الحادث الثاني ـ سنجين في ٢٣ يناير ٢٠١١ :

في نفس منطقة سروان قلعة من مديرية سنجين قام شيخ القبيلة " محمد صديق ابن عبد الواحد " بمهاجمة دورية مشاة أمريكيين بالأحجار محتجا على تواجدهم في أراضى قبيلته، فأصاب أحدهم بجروح بليغة في رأسه، فقابله هؤلاء بوابل من أسلحتهم الرشاشة، فسقط الشيخ شهيدا.

ـ يذكر بيان الإمارة أنه منذ عدة سنوات كان شبلا من قندهار، ويدعى عبد الكريم، قد هاجم جنرالا من القوات الكندية المحتلة في مديرية "شاه ولى كوت" أثناء إلقائه كلمة في وسط الأهالي وضربه بفأس على رأسه فأرداه قتيلا.

مأزق الفرنسين في كابل وما حولها

ـ مجاهدون في داخل القواعد الفرنسية.

ـ القوات الفرنسية تتحلل، والقتال الداخلي ينشب بينهم.

قوات الاحتلال الفرنسية هي الأكثر ظهورا في البيانات العسكرية للإمارة الإسلامية بما يعني أنها أنشط الحلفاء الأوروبيين في القتال ضد الشعب الأفغاني لدعم المشروع الاستعماري الذي تقوده الولايات المتحدة.

ولكن "النشاط" الفرنسي قابل نفس الفشل الذي يحظى به الأمريكيون مع ملاحظة الفارق الكبير بين حجم قوات البلدين. فالقوات الفرنسية لا تعدو عدة آلاف بينما القوات الأمريكية قد تزيد عن مئة ألف.

لهذا كانت بيانات المجاهدين المتصلة بالعدو الفرنسي تعكس هذه الحقيقة. قد ذكرت تلك القوات خلال شهر يناير ٢٠١١ في البيانات التالية :

أولا ـ ولاية كابل : "مجاهدون في قاعدة فرنسية " !!.

"السبت الأول من يناير " : المجاهد "أحمد" تمكن من الانضمام إلى صفوف الجيش المحلى، ثم دخل معسكرا للقوات الفرنسية في مديرية سروبى بولاية كابل. وفي الخامسة عصرا قام "أحمد " بقتل ثلاثة جنود فرنسيين في معسكر "أزبين " ثم غادر المعسكر وانضم إلى وحدات المجاهدين القريبة حاملا معه بندقية قناصة روسية من طراز " دراجانوف".

"٤ يناير" : تعرض معسكر للقوات الفرنسية للقصف الصاروخي من جانب المجاهدين. المعسكر موجود فوق "التل الأصفر" بمديرية سروبى. سقطت الصواريخ على أهدافها المحددة. ولم تحصر خسائر العدو عند صدور البيان.

ثانيا ـ الفرنسيين في كابيسا وبروان.

" ٢ يناير " : في ولاية بروان دارت اشتباكات شديدة بين المجاهدين والقوات الفرنسية في منطقة "عمر خيل" في مديرية تاجاب أسفرت المعركة عن مقتل جندي فرنسي وجرح جندي آخر.

في نفس اليوم دارت معركة قوية استمرت من الثانية عشر ظهرا وحتى وقت العصر بين المجاهدين وقوات الاحتلال الفرنسي في منطقة "باننده خيل " بمديرية تاجاب. تمكن المجاهدين من تدمير سيارة عسكرية فرنسية بواسطة صاروخ مضاد للدروع، كما قتلوا أربعة جنود فرنسيين كانوا قد نزلوا من آلياتهم العسكرية، وجرحوا جنديين آخرين.

" ٤ يناير " : دورية فرنسية وصلت إلى منطقة عمر خيل في تاجاب فكان أحد الألغام في الانتظار فدمر مدرعة فرنسية وقتل فيها جنديان وجرح آخران.

" ٥ يناير " : وقعت دورية للاحتلال الفرنسي في حقل ألغام زرعه المجاهدون في منطقة "كورجول " بمديرية تاجاب من ولاية كابيسا. وشن المجاهدون هجوما على القوة المتورطة في الألغام. النتيجة كانت مصرع سبعة جنود فرنسيين وجرح تسعة آخرين.

" ٨ يناير " : في مديرية نجراب بولاية كابيسا الواقعة شمال كابول انفجر أحد ألغام المجاهدين في دبابة فرنسية " ذات طابقين " فدمرها تماما وقتل أربعة جنود فرنسيين. وقع الحادث في منطقة " تشار قلع ".

"٨ يناير " : هاجم المجاهدون دورية فرنسية وقتلوا منها جنديا وجرحوا آخر. دامت المعركة لمدة ساعة في منطقة " بايينده خيل " في مديرية تاجاب.

"٩ يناير" : دمر المجاهدون أحد آليات جيش الاحتلال الفرنسي فقتل ثلاث جنود. وقع الانفجار في التاسعة ليلا في منطقة" بايينده خيل " من تاجاب.

القوات الفرنسية تتفكك: اشتباك فرنسي/ فرنسي

" ٥ يناير" ـ هذا ما حدث في في العاشرة صباحا من ذلك اليوم في مركز مديرية تاجاب. استمر الاشتباك لمدة نصف ساعة وقتل فيه جندي فرنسي وجرح آخر. وتلك أول إشارة إلى تفكك القوة

الفرنسية من داخلها نتيجة للأعباء النفسية الرهيبة التي يعانيها الجهود من ظروف معركة خاسرة وشديدة الوطأة عليهم.

معركة لمده ٦ ساعات ضد الفرنسيين

٢٦ يناير : معركة عنيفة دارت في منطقة " نوروز خيل " من تاجاب. فقد الفرنسيين فيها ثلاثة جنود وقتلى وجرح اثنين آخرين. بدأت المعركة في الحادية عشر ظهرا وانتهت في الرابعة عصرا. وقد تكبدت قوة أفغانية حكومية خسائر كبيرة أثناء دعمها للفرنسيين.

في الخامسة عصرا من نفس اليوم وبينما العدو الفرنسي في حالة فرار من منطقة "عمر خيل " في مديرية تاجاب اصطدمت أحد مدرعا ته بلغم أدى إلى تدميرها تماما وقتل بداخلها ثلاثة فرنسيين.

٢٨ يناير : في "عمر خيل" أيضا تمكن قناص يحمل مدفع ٨٢ مليمتر من تدمير دبابة للعدو الفرنسي. احترقت الدبابة ومعها أربعة جنود فرنسيين.

٣٠ يناير : هاجم المجاهدون دورية فرنسية وصلت إلى منطقة "بشه كرى" في مديرية تاجاب من ولاية كابيسا. استمر الاشتباك لمدة نصف ساعة. فقد خلالها الفرنسيون ثلاثة جنود وقتلى وأصيب عدد آخر بجراح خطرة.

٣١ يناير : فقد الفرنسيين ستة جنود قتلى وعدد كبير من الجرحى في معركة عنيفة مع المجاهدين في منطقة "غنى خيل" في مديرية تاجاب من ولاية كابيسا. استمرت المعركة لمدة ساعة ولم يصب المجاهدون بأي خسائر.

والألمان غائبون

- هذا ومن الجدير بالذكر أن بيانات الإمارة الإسلامية خلال شهر يناير ٢٠١١ لم يرد فيها ذكر للقوات الألمانية العاملة في الشمال. ويبدوا أنه بعد زيارة المستشارة ميركل اختارت تلك القوات الدفاع عن النفس من موقع الكمون.

وقبل ذلك كان لتلك القوات دور نشط وملحوظ في عدة ولايات من الشمال الأفغاني.

تحطيم أرادة العدو القتالية

والفرنسيين / مثل قوات الاحتلال الأخرى /لا يمكنها تحديد مصدر الخط ولا مكان "العدو" أو نواياه. فقد رأينا كيف أن أحد المجاهدين كان يعمل جنديا في ثكنة فرنسية وتمكن من تنفيذ مهمته هناك بل وحصل على غنائم وتمكن من العودة سالما إلى زملائه في القواعد الجهادية القريبة.

مثل ذلك الضياع إضافة إلى ما تضيفه حرب المتفجرات البارعة التي حطمت نفسيات العدو قبل أن تحطم الكثير من آلياته جعلت كل خطوة للجندي المحتل تبدو في ناظريه وكأنها آخر خطواته في الحياة.

وقد رأينا انفلات أعصاب الجنود الأمريكيين، خاصة أطقم الدبابات الذين ينتحرون ويتدهورون من كل مرتفع وجسر وقد سقط أحدهم خلال هذا الشهر "يناير" من فوق جسر في ولاية كونر الجبلية شرق أفغانستان فقتل هو وجميع الطاقم معه وعددهم ٤ أفراد (راجع أخبار الإمارة الإسلامية بتاريخ ٣ يناير عن منطقة شيجل في كونر).

- كما رأينا ذلك الغرق الجماعي في نهر هلمند حين غرق ستة جنود أمريكيين من بينهم امرأة فيما يبدو أنه حاله انهيار نفسي جماعي خوفا من الهجمات المتوقعة في كل حين خاصة في أوقات عبور نهر أو عبور حقل.

- ورأينا تطبيقا مبتكرا للحرب النفسية التي برغ فيها قادة الإمارة الإسلامية حين يلاحقون جنود الشرطة والجيش ليس فقط في ميادين القتال أو في معسكرات التدريب أوفي أوقات التسوق داخل الثكنات أو احتفالات التكريم مهما كانت "سرية" وتحت الحراسة. ولكن وصل الأمر أن لاحقهم المجاهدون في البنوك. فأدركوهم هناك وعجنوا أوراق العملة بدماء الخيانة، وكانت النتيجة هي الخسران المبين، فلا أموال كسبوا ولا حياتهم التي صرفوها في عمالة المحتلين.

إن تحطيم معنويات العدو، وكسر إرادته القتالية هي الانتصار الحقيقي، وما تحطيم الدبابات وإسقاط الطائرات إلا وسيلة للحصول على ذلك النصر الحقيقي : أي تحطيم إرادة العدو.

تحطيم العدو من داخله

ونعود مرة أخرى إلى العمليات التي تحطم معنويات العدو وتكسر إرادته القتالية عن طريق ضربة من داخل صفوفه بواسطة بث عناصر جهادية في أجهزته العسكرية والأمنية، ليس فقط من أجل الحصول على المعلومات، وهو ما يحدث بشكل متصل، بل من أجل توجيه ضربات تفقد العدو ثقته الداخلية وتشيع الشكوك بين عناصره، وقد يؤدى ذلك إلى إقتتال داخلى كما حدث مع القوات الفرنسية في تاجاب.

وقد ذكرنا منذ قليل عن ذلك المجاهد الذي عمل جنديا ودخل قاعدة فرنسية وقتل جنودا وغنم أسلحة وخرج سالما من هناك. وأمثال تلك العمليات شائعة جدا سواء ضد المحتلين أو ضد الجيش والشرطة المحليين.

وعلى سبيل المثال :

" ١٩ يناير " في ولاية بادغيس "شمال غرب أفغانستان في مديرية " بالا مرغاب " وفي معسكر مشترك بين القوات المحتلة والقوات الأفغانية، أحد الجنود الأفغان المرتبط بالمجموعات الجهادية في المنطقة قام بإطلاق النار على جنود الاحتلال داخل القاعدة فقتل منهم اثنين وجرح ثالث، وتمكن من مغادرة القاعدة بسلام ومعه كامل سلاحة.

"١١ يناير ": في ولاية كونر تمكن جندي في الجيش المحلى من تخدير زملائه ثم تجميع أسلحتهم والفرار بها وتسليمها إلى المجاهدين في الخارج. كان من بين الأسلحة ستة قواذف " أر بى جى" واثنين من الرشاشات الخفيفة من طراز "بيكا" وأربعة رشاشات من طراز كلاشنكوف وجميعها أسلحة روسية الصنع.

" ٨ يناير " في ولاية زابل : الجندي عبد السلام وهو مجاهد أيضا - تمكن من قتل ثلاثة جنود في نقطة أمنية في مديرية "شين كأي". وبعد العملية جمع الغنائم وخرج من النقطة الأمنية وسلم الأسلحة للمجاهدين وكانت عبارة عن رشاش ثقيل وثلاثة بنادق كلاشنكوف.

" ٦ يناير " : ليس غريبا في مثل هذه الأجواء أن يقوم " أقا وكيل " القائد في الجيش المحلى بالاستسلام إلى المجاهدين ومعه ١٣ جنديا في مديرية "جشت شريف " من ولايه هيرات. أحضر الضابط والجنود أسلحة إلى المجاهدين من بينها قاذف مضاد للدروع (أر بى جى) ورشاش ثقيل مع ١٢ كلاشنكوف، وأربعة أجهزة لاسلكي.

تساقط الطائرات في يناير:

لأول مرة : إسقاط طائرة فرنسية بدون طيار.

وإسقاط طائرة تجسس أمريكية ببندقية قنص.

أولا - الطائرات بدون طيار :

أسقط المجاهدون ثلاث طائرات بدون طيار في ثلاث ولايات مختلفة من أفغانستان.

" ١٠ يناير " - في الحادية عشر ظهرا أسقط المجاهدون في ولاية كابيسا طائرة بدون طيار في مديرية نجراب. الغريب أنها المرة الأولى التي توصف فيها طائرة من هذا النوع بأنها تابعة للقوات الفرنسية - ويظهر ذلك تمتع تلك القوات بدعم جوى فرنسي مستقل. وقد أشرنا إلى وجود حاملة طائرات فرنسية في مقابل شواطئ باكستان تقلع منها الطائرات المقاتلة الفرنسية لتقديم الدعم لقواتهم في أفغانستان. ولذلك دلائل عسكرية وسياسية. خاصة فيما يتعلق بإنعدام الثقة بين الفرنسيين والأمريكيين وعدم الاعتماد على الأمريكيين الذين يتميزون بالغطرسة والأنانية واحتقار الحلفاء.

وقد لاحظنا الوضع المأساوي للقوات الفرنسية في مناطق عملها.

- " ٣ يناير " : في مديرية مارجه العظمى أسقط المجاهدون بأسلحتهم الخفيفة طائرة أمريكية بدون طيار كانت تحلق على ارتفاع منخفض بعد ظهر ذلك اليوم.

- " ٤ يناير " أسقط المجاهدون طائرة بدون طيار قرب مركز مديرية "جغتو" من ولاية وردك. كانت الطائرة تحلق على ارتفاع مناسب لإصابتها بالأسلحة الخفيفة في الثانية عشر ظهرا.

"٢٦ يناير" : تمكن مجاهدو هيرات من إسقاط طائرة تجسس بدون طيار بنيران الرشاشات الخفيفة، وكانت تطير على ارتفاع منخفض بالقرب من جبل يقع غرب مطار المدينة.

إسقاط طائرة تجسس بواسطة بندقية قنص !!

" ٣٠ يناير " :لعلها من أغرب عمليات إسقاط الطائرات التي تمت حتى الآن حين تمكن قناص بواسطة بندقية قنص من طراز "درجانوف " من إسقاط طائرة تجسس منزوعة الطيار، في الساعة الثانية ظهرا في مديرية تاجاب شمال كابل.

وقد ذكر البيان ان المجاهدين استولوا على حطام الطائرة وتحفظوا عليها.

تعليق آخر على طائرات التجسس

- واضح أن عمليات إسقاط ذلك النوع من الطائرات ستظل على نفس الوتيرة المرتفعة خاصة في الربيع المقبل حيث تتوسع العمليات إلى المناطق الجبلية شديدة البرودة والصحراوية قاسية المناخ الشتوي.

والمزايا التي أعلنوا عنها في الطائرات الجديدة " جورجين ستير" وتزويدها بتسعة كاميرات وكونها قادرة على نقل ٦٥ صوره مباشرة إلى جنود أو محللين يتعقبون تحركات "الأعداء". ويقولون أيضا ان تلك الطائرات يمكنها مراقبة مدينة كاملة بدون أن يدرى "العدو" أن العيون الأمريكية تراقبه.

نقول أن ذلك لا يجدي شيئا في حرب أفغانستان. وأن إرسال تلك الطائرات إلى هناك لا يحمل سوى إمكانية التدريب على تشغيل الطائرات واكتساب الخبرة في ذلك ولكن بلا أي احتمال لاكتساب مزايا تكتيكية إضافية لأن طبيعة قتال المجاهدين وبساطته

المتناهية وإنسيابية الحركة وسهولتها وسرعتها، وصغر حجم المجموعات واندماجها بالبيئة والطبيعة والسكان يجعل ذلك السلاح عديم الجدوى سوى في قتل المدنين في بيوتهم كما يحدث حاليا.

وهنا يبرز سؤال هو: الطائرات الجديدة لماذا ؟.

نقول إما أنها لمواجهة حروب شبه تقليدية كالتي حدثت في جنوب لبنان بين المقاومة والعدو الإسرائيلي. ولكن المستوى التقني للمقاومة هناك كفيل بتحييد تلك الطائرات بسهولة. يبقى احتمال كونها لمجابهة الثورات الشعبية المشتعلة / في البلاد العربية اليوم وفي أوروبا والولايات المتحدة في الغد القريب/ وتزويد الأنظمة هناك بمعلومات تمكنها من ملاحقة الثائرين في المدن وملاحقة تحركات المتظاهرين في الشوارع. ذلك هو الاحتمال الأرجح لاستخدام تلك الطائرات. ولكن سريعا ما سوف يعاود الأمريكيون اكتشاف حقيقة أن ثورات الشعوب ليس لها حل تكنولوجي، وحلها الوحيد هو زوال سيطرة المستبدين واللصوص وحصول الشعوب على الحرية والعدالة.

ثانيا : إسقاط مروحية لنقل الجنود الأمريكيين في معارك حصار كابل :

" ٢٢ يناير ": أسقط المجاهدون مروحية عسكرية واحترق بداخلها ٨ جنود أمريكيين. تم ذلك في في إطار معركة عنيفة للغاية بين المجاهدين والقوات المحمولة جوا. كان هدف الأمريكيين هو شن هجوم مباغت على قرية في منطقة "ميل دره" الواقعة في مديرية "عليشنك " بولاية لغمان. هذه العمليات الأمريكية تتفادى الاشتباك مع المجاهدين، حيث أثبتت القوات المحمولة فشلا ذريعا في مواجهات من ذلك النوع، فأصبح هدفها مباغتة الأهالي في القرى وإخراجهم من البيوت واهانتهم وضربهم وقتل بعضهم، خاصة الشيوخ والعلماء والأطفال طلاب الشريعة، ثم اصطحاب أسرى والفرار بهم إلى قواعد عسكرية بعيدة.

في هذه المرة تدخل مجاهدون من مناطق مجاورة ولم يسمحوا بوقوع المهزلة وحولوا المهمة البوليسية الأمريكية إلى معركة مباشرة عنيفة تدور ليلا وتشارك فيها طائرات مروحية جاءت لنجدة القوات الأمريكية المتورطة.

إلى جانب الجنود الثمانية الذين احترقوا في المروحية، قتل ستة جنود آخرين في قتال ليلى قريب. وفقد المجاهدون في تلك المعركة ستة من الشهداء.

إحراق القوافل في الممرات:

لابد أن نذكر هنا أن الوضع الجهادي في ولاية لغمان قد تطور إلى درجة كبيرة بحيث بات يشكل خطورة كبيرة على العاصمة كابل. فإلى جانب الهجمات المتصلة على قوات الاحتلال وقواعدها في الولاية، تزايدت الهجمات الخطيرة على قوافل الإمداد القادمة إلى العاصمة من باكستان. فبعد أن تكون القوافل قد تعرضت لهجمات في جلال آباد تستقبلها لغمان في الممرات الجبلية، ثم يتسلمها المجاهدون في مضايق مديرية سروبى التي هي إداريا تتبع كابل ولكنها جغرافيا استكمالا للممرات الجبلية الوعرة المتصلة مع لغمان.

والخسائر التي تعانى منها القوافل في تلك الممرات فاقت الاحتمال بحيث أن معارك كبيرة يخوضها الأمريكيون ضد قواعد المجاهدين في لغمان وسروبى تصبح ضرورية لإنقاذ العاصمة. ولكن حتى الآن يتقوى المجاهدون بالفشل الأمريكي وبالغنائم وبالمعنويات التي يسوقها النجاح المتصل. وصل الأمر إلى عقد جلسة كبيرة في مديرية " دولت شاه " في لغمان بمناسبة ختم القرآن في "٥ يناير". حضر الحفل الديني حشد كبير من العلماء والأهالي وقوات المجاهدين التي تشارك وتحمى المناسبة. إنتهي الحفل بهتافات تتعهد بمواصلة الجهاد حتى النصر والتحرير. كل ذلك على أعتاب العاصمة، فهو إذن أكثر من مجرد تحد للاحتلال بل هو انعتاق على وشك الاكتمال، وتحرير يوشك أن يتم الإعلان عنه.

والبيانات العسكرية التي تصدرها الإمارة من المنطقة تؤكد تلك الحقيقة - ويمكن مراجعتها على موقع الإمارة - ولكن نعطى مؤشرات سريعة حتى تتضح خلفية معركة ليلية عنيفة شاركت فيها المروحيات وسقط فيها عدد كبير من الجنود الأمريكيون، وقدم فيها المجاهدون هذا العدد من الشهداء.

في السابع من يناير : أغلق المجاهدون المضيق الجبلي بعد أن دمروا ١٨ آليه من قافلة إمداد للعدو بواسطة الصواريخ المضادة للدروع.. وبالطبع هاجموا قوة الحماية إلى ترافق القافلة ودمروا سيارتين للحراس وقتلوا وأصابوا عددا منهم ومن سائقي القافلة. وصف بيان المجاهدين خسائر العدو البشرية والمادية بأنها فادحة.

في ٢١ يناير : أغلق المضيق بعد معركة استمرت أربع ساعات احترقت خلالها أربعة صهاريج للنفط. أما الهجمات على الجيش والشرطة داخل ولاية لغمان نفسها فهي لا تكاد تنقطع بما في

ذلك هجمات على كبار المسئولين، كان منها الهجوم على حاكم الولاية في ٢١ يناير بإلقاء قنبلة يدوية عليه وهو على باب مكتبة، بدون أن يتمكن الحاكم ولا من حوله من التعرض او الإمساك بالمهاجمين.

وبعد يومين أي في يوم ٢٣ يناير كان الوالي يحاول عقد احتفال يبعث الاطمئنان في النفوس، إلا أنه تعرض لقصف صاروخي، فانهار الاجتماع وفر الحاكم إلى قاعدة أمريكية في قلعة تعرضت لهجوم من جانب المجاهدين بعد يومين

ويبدو أن حاكم الولاية يفضل حتى الآن ممارسة صلاحياته من داخل القلعة الأمريكية.

عمليات القنص مستمرة

- تكلمنا في هذه الجولة عن استمرار " القنص المبين في مديرين سنجين" وكيف أن أحد القناصين المهرة قتل جنديين أمريكيين في أبراج حراسة.

- وفي جولة سابقة " ١٩ ديسمبر" تكلمنا عن أحد قناصة جلال آباد الذي قتل حارسين قبل البدء في هجوم على نقطة أمنية في مديرية " دوربابا"، وأن قناصا يحمل مدفع ٨٢ مليمتر عديم الارتداد قام بعملية قنص جماعي ضد خمسة جنود في نفس النقطة الأمنية. وفي هذا الشهر "١٢ يناير " وفي "دور بابا" أيضا قام قناص لم يوضح البيان أن كان هو نفسه قناص العملية السابقة - ولكنه قام بعمل مشابه حين قنص اثنين من جنود الشرطة فقتلهما في الحال وكان ذلك مقدمة لهجوم شنه المجاهدون على الموقع. أي أنه تكتيك مشابه لعملية السابقة.

من عمليات القنص الطريفة والتي جاء ذكرها في بيانات الإمارة الإسلامية لهذا الشهر هو ما قام به قناص في ولاية وردك " في الثاني من يناير في منطقة "سبين ورسك ". ولم يكن يحمل البندقية القانصة الشهيرة "درجانوف " بل يحمل قاذف صاروخى مضاد للدروع "آر بى جى ". ذهب القناص إلى نقطة أمنية، يوجد على سطحها مدفع رشاش ثقيل من طراز "زيكوياك " روسي الصنع. ذلك الرشاش كان مؤذيا ومثار سخط جمهور الناس في المنطقة، فتكفل القناص بإزالة المدفع وطاقمه بقذيفة واحدة، ثم عاد إلى قواعده سالما.

ومعروف عن مجاهدي أفغانستان أنهم قناصة ماهرين ليس على بنادق القنص فقط بل أيضا على المدافع عديمة الارتداد المضادة للدروع. وعندما تسمح ظروف المكان فإنهم منافسين خطرين للعبوات الناسفة نظرا لقدرة الرامي الواحد على تدمير عدة أهداف خلال عملية واحدة. وقدرة هؤلاء القناصة لافتة جدا للنظر عندما يستهدفون تحشدات الأفراد، أو المواقع الحصينة صعبة المنال على أي سلاح آخر سوى ذلك النوع من الأسلحة التي يحملها رجال لا يهابون الموت.

عمليات كابل الاستشهادية

عمليتان استشهاديتان شاهدتهما العاصمة كابول خلال شهر يناير ٢٠١١. وهي عمليات تكسب أهمية خاصة، ليس لأنهما وقعتا في العاصمة التي تشهد تكدسا أمنيا غير عادى لقوات الاحتلال وحلف الناتو والقوات المحلية، ولكن أيضا لأن العمليات أصابت أهدافا أمنية هامة.

فالعملية الأولى في يوم الأربعاء ١٢ يناير: توجهت نحو باص يستخدمه موظفو جهاز الاستخبارات. العملية الاستشهادية وقعت في التاسعة صباحا في منطقة دار الأمان غرب العاصمة. كان الباص يقل ٤٥ موظفا عندما إصطدم به المجاهد الاستشهادي "أحمد" وهو من سكان ولاية باكتيا. كان المجاهد يقود دراجة نارية مزودة بحوالي ٣٠ كيلوجرام من المواد المتفجرة. أسفر التفجير عن مصرع ١٧ من موظفي الاستخبارات.

العملية الثانية في "٢٨ يناير ٢٠١١ " استهدفت شركة بلاك ووتر الأمريكية سيئة الذكر، والتي انتحلت أسماء جديدة حتى تتهرب من ماضيها المشين في كل مكان حلت به خاصة في أفغانستان والعراق. وقعت العملية في مجمع تجارى أجنبي في منطقة وزير أكبر خان، وهو أرقى أحياء العاصمة ويخضع لحماية أمنية هي الأشد من نوعها.

المجاهد الاستشهادي " عطا الله " وهو من سكان العاصمة هاجم عناصر بلاك ووتر بسلاحه الرشاش ثم فجر سترته المفخخة بعد ذلك.المعلومات الأولية عن خسائر العدو تفيد عن مقتل مسئول رفيع في شركة المرتزقة ومعه عدد كبير من جنود الجيش المحلى.

- والجدير بالذكر أن المجاهدين في كابل اغتالوا قبل ذلك مترجما أفغانيا يعمل مع أحد شركات المرتزقة وهي شركة "سبيشيل فورس"، وقع الاغتيال يوم ٢٠ يناير.

جدول إحصائية العمليات لشهر ربيع الأول ١٤٣٢ هـ فبراير - مارس ٢٠١١م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١	قندهار	٨٦	٣	٨٤	٦١	١١٨	٥٨	٥٩	٩	٤	٦	٧
٢	هلمند	١٥٦	-	١٨٠	٢٣٦	١١٠	٧١	١١٠	١٩	٣٤	٢٢	٥
٣	غزني	٣١	-	٧	٥	١٨	١١	٧	٤	٣	٣	٣
٤	خوست	٣٨	١	٨	٩	٣٣	١٢	٧	٥	٣	١٣	١١
٥	سربل	١٦	-	٧	٥	١٩	١٠	٣	٢	٤	-	-
٦	وردك	١٤	-	٤	-	٣	٥	١٠	-	-	-	-
٧	كونر	٥٢	-	٧٣	١٦	٣٠	-	١٧	١٢	١٠	٤٩	٤٢
٨	بكتيكا	١٥	-	٩	٨	٦	٩	٥	-	-	-	-
٩	زابول	١٧	-	٨	٣	١٠	٣	٦	-	-	-	-
١٠	لوجر	٢٣	-	٣٢	٣٠	١٤	١٣	١٤	٢	٢	-	٤
١١	كابيسا	١٨	-	١٦	٩	٥	٦	٧	-	-	٥	-
١٢	أورزجان	١١	-	١٢	١٠	٨	٤	٦	-	٢	-	-
١٣	بكتيا	١٤	-	٤	٤	٦	٤	٢	-	-	-	-
١٤	فراه	١٦	-	٦	٨	١٤	٤	٦	-	-	-	-
١٥	كابول	٨	-	٣	-	٩	-	٧	٢	-	-	-
١٦	ننجرهار	٤٩	٢	٢٠	٨	٨٧	٨٨	٣١	٩	٨	٨	١٥
١٧	لغمان	١٨	-	١٩	١٢	٢	٣	٢٠	١	-	١	٣
١٨	هرات	٢٠	-	٩	٣	٢٢	١٨	١١	-	-	-	-
١٩	نيمروز	١١	-	٨	٥	٩	٩	٦	-	-	-	-
٢٠	بادغيس	٨	-	٧	-	١١	٧	٢	-	٥	-	-
٢١	قندوز	١٨	٢	٨	-	٤٦	٥٨	٣	٢	-	-	-
٢٢	بغلان	١٨	-	٢٦	١٨	٥١	٢٩	٦	٦	٧	-	-
٢٣	فارياب	١٠	-	٥	٨	١٥	٢٠	٥	١	٣	-	-
٢٤	جوزجان	١١	-	٦	-	٢٨	٥	٨	٥	-	٣	-
٢٥	بروان	٥	-	٣	٤	٣	٤	١	-	-	-	-
٢٦	تخار	٦	-	-	-	٦	٧	١	-	-	-	-
٢٧	سمنكان	٥	-	٣	١	٣	٤	١	-	-	٢	٣
٢٨	بدخشان	٤	-	-	٢	١	-	-	-	-	٢	-
٢٩	باميان	٣	-	٢	٢	-	٣	١	-	-	-	-
٣٠	بلخ	٨	-	١٥	-	٧	٣	٧	-	-	-	-
المجموع		٧٠٩	٨	٥٨٤	٤٦٧	٦٩٤	٤٦٨	٣٦٩	٧٩	٨٥	١١٤	٩٣

بالإضافة إلى طائرة شحن في ولاية هلمند ومروحيتين في ولايتي كابل ولغمان



ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ

عَن أبي هُرَيرة رضي اللَّه عنه أنَّ فقرَاءَ المُهَاجِرِينَ أتوْا رسولَ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، فقـالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُور بالـدَّرجاتِ العُلَى والنَّعِيم المُقِيم.

فقال: ومَا ذَاكَ؟.

فقالوا: يُصلُّونَ كمَا نُصَلّي، ويَصُومُونَ كمَا نصُومُ، ويَتصَدَّقُونَ ولا نَتصَدَّقُ، ويَعتِقُونَ ولا نعتِقُ.

فقال رسول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: أفلا أُعَلِّمُكُمْ شَيئاً تُدرِكُونَ بِهِ مَنْ سبَقَكُمْ، وتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ولاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُم إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُم؟.

قالوا: بَلَى يا رسولَ اللَّه، قالَ: تُسَبِّحُونَ، وتَحْمَدُونَ، وتُكَبِّرُونَ، دُبُر كُلِّ صَلاة ثلاثاً وثلاثِينَ مَرَّةً.

فَرَجَعَ فُقرَاءُ المُهَاجِرِينَ إلى رسول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، فقالُوا: سمِعَ إخْوَانُنا أَهْلُ الأموَال بمَا فعلْنا، ففعَلوا مِثْلَهُ؟.

فقالَ رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: ذلك فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يشَاءُ.

متفقٌ عليه، وهذا لفظ روايةِ مسلم.

وعن أبي ذرٍّ رضي اللَّه عنه: أنَّ نـاساً قالوا: يا رسُولَ اللَّهِ، ذَهَب أَهْلُ الدُّثُور بـالأجُور، يُصَلُّون كَمَا نُصَلّى، ويَصُومُون كَمَا نصُومُ، ويَتَصَدَّقُونَ بِفُضُول أمْوَالِهِمْ.

قال: أوَ لَيْس قَدْ جَعَلَ لكُمْ مَا تَصدَّقُونَ بهِ: إنَّ بِكُلِّ تَسْبيحَةٍ صَدقَةً، وكُلِّ تكبيرةٍ صدقة، وكلِّ تَحْمِيدةٍ صدقة، وكلِّ تهْلِيلـةٍ صَدقة، وأمرٌ بالمعْرُوفِ صدقة، ونَهْيٌ عن المُنْكر صدقة، وفي بُضْعِ أحدِكُمْ صدقة.

قالوا: يا رسولَ اللَّهِ أيأتي أحدُنا شَهْوَتَه، ويكُونُ له فيها أجْر؟.

قال: أرأيْتُمْ لو وضَعهَا في حرامٍ أكَانَ عليهِ وِزْرٌ؟ فكذلكَ إذا وضَعهَا في الحلاَل كانَ لهُ أجْرٌ.

رواه مسلم.

وعن عبدِ اللَّهِ بن مسعودٍ رضي اللَّه عنه قال: قالَ رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَيْن:

رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً، فسَلَّطهُ على هَلَكتِهِ في الحَقِّ.

ورَجُلٌ آتَاه اللَّهُ حِكْمَةً فهو يَقضِي بها ويُعَلِّمُهَا.

متفقٌ عليه.

وعن ابْن عمر رضي اللَّه عنهما عن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال: لا حَسَد إلاَّ في اثنتين:

رَجُلٌ آتَاهُ اللَّه القُرآنَ، فهو يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيل وآنَاءَ النَّهار.

ورَجُلٌ آتَاهُ اللَّه مَالاً، فهوَ يُنْفِقهُ آنَاءَ اللَّيْل وآنَاءَ النَّهار.

متفقٌ عليه.

شرح المفردات

الدُّثُورُ: بالثـاءِ المثلثـة، واحِدُها: دَثْرٌ. الأموالُ الكَثِيرَةُ. فُضُولُ الأمْوَال: أي الأمـوال الفاضلـة عن كفـايتهم. قولـه: وفـي بُضْعِ أحدِكُمْ صدقةٌ: أي في جماعه مع أهله. قوله: أرأيْتُمْ: أي أخبروني. الوِزْرُ: الإثم. قوله: لا حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتَيْن: معنـاه: ينبغي أن لا يُغْبَط أحَدٌ إلا على إحدى هاتين الخصلتين. قوله: فسَلَّطهُ على هَلَكَتِهِ في الحَقِّ: أي ينفقه في القرب والطاعات. والمراد بالقيام بالقرآن: العمل به تلاوة وعملا. الآنَاءُ: السَّاعَاتُ.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى.



Monthly Islamic Magazine

Fifth Year Issue No: 58 March-April 2011